

مختصرة ومفيدة منقولة
من كتاب

حياة الحيوان الكبرى

تأليف الإمام:

كمال الدين محمد الدميري

تـ ٨٠٨ هـ

نقل هذه الفوائد وجمعها:

راجي رحمة ربه الغفار

ابراهيم ابوبكر حسين الهدار

اليمن - البيضاء - رباط الهدار للعلوم الشرعية

نسخة تحت التعديل و التصحيح

بسم الله الرحمن الرحيم

فوائد

من كتاب

حياة الحيوان الكبرى

للإمام الدميري

نقلها ورتبها الطالب/ ابراهيم ابوبكر حسين الهدار.
رباط الهدار للعلوم الشرعية - اليمن - البيضاء.
١٤٤٠ هـ ٢٠١٩م

نسخة تحت التعديل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم المنان، الرحيم الرحمن، خالق الاكوان، وموجد الانسان، من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة فترة من الزمان، ثم يصوره كيف يشاء جل الواحد الديان، خلقه من نطفه ليبتليه إما شاكر وإما الى الخسران، جل ربنا وتعالى خالق كل شي ورازقه من إنس وحيوان، خلق سبحانه وتعالى مخلوقات منها الماشي ومنها الطائر ومنها ما لا يعلمه إلا هو سبحانه المنان، ومن مخلوقات في قاع البحار ومنها ما يُخرج منه اللؤلؤ والمرجان ، ومن مخلوقات لا تعد ولا تحصى ومنها لا ترى بالعيان، فكل هؤلاء يسبحن بحمد الواحد الديان.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للإنس والجان، من كلمته الغزالة وأتى إليه الجمل وعيناه تذرفان، وآمن به الضب وكلمه بلسان فصيح يسمع الآذان، صلى الله وسلم وبارك عليه الذي ذكره ازكى من الريحان، وعلى عترته من جاء مدحهم بالقرآن، وعلى اصحابه و تابعيهم ومن تبعهم بإحسان. وعلينا معهم وفيهم في كل وقت وآن..

وبعد: فهذه فوائد مقتبسه من الكتاب الغني عن التعريف هو ومؤلفه، كتاب **حياة الحيوان للامام الدميري**، فبعد ان يسر الله لي بقرآءته وجدت فيه فوائد لا يُستغني عنها طالب العلم، فجعلته ابواب مرتبه وللعلم ان الامام الدميري اتخذ منهج تأليف كتابه على حروف المعجم، فكان يذكر اسم الحيوان وخصواصه وتعبيره في المنام وكان كثير الاستطراق لادنى مناسبة، وعند نقلي للفوائد جعلت كل فائدة في القسم المناسب لها ليسهل الوصول لأي فائدة. فجزاء الله كل من ساهم معي وساعدني في هذا العمل،،،،،،،،،

ابراهيم ابوبكر الهدار

① {الآيات القرآنية وتفسيرها}

• قال تعالى: (**اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق)** هذه السورة أول ما نزل من القرآن كما ثبت في الصحيحين، من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها.

قيل: وجه المناسبة بين الخلق من علق، والتعليم بالقلم، وتعليم العلم، أن أدنى مراتب الإنسان كونه علقة وأعلاها كونه عالما، فكأنه سبحانه وتعالى امتن على الإنسان، بنقله من أخس المراتب، وهي العلقة، إلى أعلاها، وهي العلم.

• قال تعالى (**وانبتنا عليه شجرة من يقطين)**

فالمراد باليقطين هنا: القرع على قول جميع المفسرين، فكل نبت يمتد وينبسط على وجه الأرض، وليس له ساق، ولا يبقى على الشتاء، نحو القرع والقثاء والبطيخ فهو يقطين.

• قال تعالى:(**إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا مابعوضة فما فوقها)**

قال الكسائي وابو عبيدة: أن المعنى فما فوقها في الصغر.

وقال قتادة وإبن جريج: المعنى في الكبر.

وقال إبن عطية : الكل محتمل. والله أعلم.

• فائدة وصف الله تعالى عصا موسى بثلاثة أوصاف:

بالحية، والجآن، والثعبان قال تعالى: **(فإذا هي حية تسعى)**الآية، وقال تعالى(**فلما رآها تهتز كأنها جان)** الآية. وقال تعالى(**فإذا هي ثعبان مبين)** الآية.

قيل: كانت كالحية لعدوها، وكالثعبان لإبتلاعها، وكالجآن لتحركها. ويقال: كانت العصا حية لموسى، وثعبانًا لفرعون، وجانًا للسحرة.

• قال تعالى:(**حتى يلج الجمل في سم الخياط)**

فسره ابن عباس رضي الله عنهما: بحبل السفينة الغليظ، وسم الخياط هو بخش الإبرة، أي ثقبها.

وقيل: أنه الحيوان المشهور الجمل.

• قال تعالى في حق نبي الله سليمان عليه الصلاة السلام
:(**إذ عرض عليه الصافنات الجياد)** هي الخيل.
قال اهل التفسير: أنها كانت الف فرس لسليمان عليه السلام وإنما عقرها لأنها كانت سببا في فوات الصلاة.
قال بعض العلماء: لما ترك الخيل عوضه الله عنها، ماهو خير له منها وهي الريح التي غدوها شهر ورواحها شهر.

• قال تعالى **(إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا)**
قال الإمام اليافعي: هذه الآية شملت فرضين:
الاولى: فريضة علمية وهي العلم بكونه عدوا.
الثانية: فريضة عملية وهي العمل في إتخاذ العداوة له.

• قال تعالى**(وما من دابة في الأرض ألا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين)**
قال الشيخ إبن عطاء الله رحمه الله: وهذه الآية مصّرحة بضمان الحق الرزق، وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين، فإن وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الإيمان بالله تعالى، والثقة به فهزمتها **(بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق).**

• قال تعالى:(**اهبطوا بعضكم لبعض عدو)**
قال الجمهور: الخطاب لآدم وحواء والحية وابليس.

• قال تعالى: **(إن كيدكن عظيم)**
قال الزمخشري في تفسيره**:**استعظم كيد النساء على كيد الشيطان، لأنه وإن كان في الرجال كيد، إلا أن النساء ألطف كيدا، وأنفذ حيلة، ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجل قال تعالى: **(ومن شر النفاثات في العقد)**

• قال تعالى: **(ويخلق ما لا تعلمون)**
قال الطبري: ما لا تعلمون ما أعد الله تعالى في الجنة لأهلها، مما لم تره عين، ولم تسمعه أذن، ولم يخطر على قلب بشر.

• قال الله تعالى: **(وما من دابة في الأرض، ولا طائر يطير بجناحيه، إلا أمم**

أمثالكم) أي في الخلق والرزق، والحياة والموت، والحشر والمحاسبة، والاقتصاص من بعضها لبعض فإذا كان يفعل بالبهائم هكذا، فنحن أحرى إذ نحن مكلفون عقلا.
وقيل: أمم أمثالكم في التوحيد والمعروفة.
وقال الزمخشري: الغرض من ذكر ذلك، الدلالة على عظيم قدرة االله ولطف علمه، وسعة سلطانه وتدبيره، تلك الخلائق المتفاوتة والأجناس المتكاثرة الأصناف،وهو حافظ لما لها وما عليها، ومهيمن على أحوالها، لا يشغله شأن عن شأن.

- قال تعالى **(وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه)**

قيل: حظه، وقال المفسرون: ما عمل من خير أو شر ألزمناه عنقه، فلكل إنسان حظ من الخير والشر، قد قضاه االله تعالى، فهو ملازم عنقه.

- قال تعالى(فأرسلنا عليهم سيل العرم**)** معنى العرم

قال قتادة: هو السد ، وقيل: هو إسم المنتدى.
قال السهيلي: هو إسم الجرذ الذي خرق السد.
وقيل: هو السيل الذي لايطاق..

- قال تعالى(**فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك)**

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: أخذ طاوساً ونسراً وغراباً وديكاً. وقال مجاهد وعطاء وابن جريج: أخذ طاوساً وديكاً وحماماً وغراباً. وقيل: كانت الطيور بطة خضراء وغراباً أسود وحمامة بيضاء وديكاً أحمر. **قال الإمام الدميري**: كانت الطير الطاووس الديك والغراب والحمام، وفيه إيماء إلى أن إحياء النفس بالحياة الأبدية إنما يتأتى بإماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاوس، والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الأمل الموصوف بهما الغراب، والترفع والمسارعة للهوى الموصوف بهما الحمام. وقيل غير ذلك....

- قال تعالى: (**وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير)**

قال الواحدي: إن هذه الآية أرجى آية في القرآن، لأنه جعل ذنوب المؤمنين صنفين: صنف كفره بالمصائب، وصنف عفا عنه، وهو جل وعلا كريم لا يعود

في عفوه.

• قال الله تعالى: **(يوم يكون الناس كالفراش المبثوث)** شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار، والضعف والذلة، والتطاير إلى الداعي، من كل جانب كما يتطاير الفراش.

• قال تعالى**(فشاربون شرب الهيم)** الهيام بضم الهاء، وهو داء يصيب الإبل فتشرب ولا تروى.

• قال الله تعالى: **(مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون*إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم، وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون)**
فضرب الله ببيتها المثل لمن اتخذ من دونه آلهة لا تضره ولا تنفعه، فكما أن بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا قصد أحد إليها، فكذلك ما اكتسبوه من الكفر، واتخذوه من الأصنام، لا يدفع عنهم غدا شيئا. والعالمون كل من عقل عن الله عز وجل، وعمل بطاعته، وانتهى عن معصيته، فهم يعقلون صحة هذه الأمثال وحسنها وفائدتها. وكان جهلة قريش يقولون: إن رب محمد يضرب الأمثال بالذباب والعنكبوت، ويضحكون من ذلك، وما علموا أن الأمثال تبرز المعاني الخلفية في الصور الجلية.

• قال تعالى: **(واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها)**
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: إنها نزلت في بلعام بن باعورا، وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما: إنها نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقفي وكان قد قرأ التوراة والإنجيل في الجاهلية، وكان يعلم أنه سيبعث نبي من العرب فطمع أن يكون هو، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت النبوة عن أمية حسده وكفر.

• قال تعالى: **(يحبهم ويحبونه)** الآية
قال قوم: محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناؤه عليه، **وقيل**: بل محبة الله لعبده صفة من صفات فعله، فهي إحسان مخصوص يليق بالعبد، وأما محبة العبد لله تعالى فحالة يجدها في قلبه يحصل منها

التعظيم له، وايثاره رضاه، وقلة الصبر عنه والاحتياج إليه والاستئناس بذكره.

وقال أبو علي الدقاق: العشق تجاوز الحد في المحبة، ولهذا لا يوصف الله تعالى بالعشق، لأنه لا يوصف بأن يجاوز الحد في محبة العبد، وإنما يوصف بالمحبة. كما فمحبة الله تعالى للعبد هي إرادته لإنعام مخصوص عليه، كما أن رحمته إرادة الإنعام.

• قال تعالى(**ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة)**
وقد اختلفت أقوال المفسرين في الآية
فقيل: الحسنة في الدنيا العلم والعبادة، وفي الآخرة الجنة والمغفرة، **وقيل**:العافية، **وقيل**: المال وحسن المآل. **وقيل**: المرأة الصالحة والحور العين،**وقيل**: الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الآخرة. والصحيح الحمل على العموم، **وقيل**: الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الآخرة، **قال النووي**: وأظهر الأقوال في تفسير الحسنة أنها في الدنيا العبادة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة.

• قال تعالى **(اذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا)**
قال أهل الإشارة: معناه اذكر ربك، إذا نسيت غيره.
قال ذي النون المصري : من ذكر الله على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء، فإذا نسي في جنب ذكره كل شيء، حفظ الله له كل شيء، وكان له عوضا من كل شيء.
وقيل: معناه واذكر ربك، إذا تركت ذكره والنسيان هو الترك.

• قوله **(عز وجل وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا)** أي يثبتني على طريق هو أقرب إليه وأرشد.
وقيل: معناه لعل الله يهديني فيرشدني لأقرب مما وعدتكم وأخبرتكم، أنه سيكون إن هو شاء.
وقيل: إن الله أمره أن يذكره إذا نسي شيئا، ويسأله أن يذكره فيذكره ويهديه، لما هو خير له من تذكره ما نسيه.

• قال تعالى: **(يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس)** لا يقتضي العموم لكل علة، وفي كل إنسان، لأنه نكرة في سياق الإثبات، بل هو خبر عن أنه يشفي كما يشفي غيره من الأدوية في حال دون حال.

• قال الله تعالى: **(واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث)**
قال القتبي: كل شيء يلهث فإنما يلهث من إعياء أو عطش، إلا الكلب فإنه يلهث في حال التعب وحال الراحة، وفي حال الري وحال العطش، فضربه الله مثلا لمن كذب بآيات الله. فقال: إن وعظته فهو ضال، وإن تركته فهو ضال كالكلب، إن طردته لهث وإن تركته على حاله لهث انتهى.
واللهث تنفس بسرعة، وتحرك أعضاء الفم معه، وامتداد اللسان وخلقة الكلب أنه يلهث على كل حال.

• قال تعالى **(وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية)** أي صفيرا أو تصفيقا.
وقال ابن قتيبة: المكاء الصفير أي بالتخفيف والمكاء بالتشديد طائر يصفر في الرياض ويمكو أي يصفر.

• قال تعالى: **(والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام)**
والأنعام جمع نعم: الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير.
قال ثعلب: معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمعون، كما أن الأنعام لا تفعل ذلك.

•قال الله تعالى((**ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام**))
فلفظ جعل في الآية لا يتجه أن يكون بمعنى خلق، لأن الله تعالى خلق هذه الأشياء كلها، وإنما هو بمعنى ما سن ولا شرع
والبحيرة هي الناقة، كانت إذا ولدت خمسة أبطن بحروا أذنها، أي شقوها وحرموا ركوبها، والحمل عليها، ولم يجزوا وبرها، وتركوها تأكل حيث شاءت لا تطرد عن ماء ولا كلأ
والسائبة الناقة التي سيبت، وذلك أن الرجل من أهل الجاهلية، إذا مرض أو

غاب قريبه نذر فقال: إن شفاني الله أو شفى مريضي، أو رد غائبي، فناقتي هي سائبة ثم يسيبها كالبحيرة، فلا تحبس عن رعي ولا ماء، ولا يركبها أحد.
والوصيلة من الغنم، كانت الشاة إذا ولدت ثلاثة بطون أو خمسة أو سبعة، فإن كان آخرها جديا ذبحوه لبيت الآلهة، وأكل منه الرجال والنساء، وإن كان عناقا استحيوها.
والحام هو الفحل من الإبل، إذا لقح من صلبه عشرة أبطن، وقيل: إذا ضرب عشر سنين، وقيل: إذا ولد من ولد ولده، وقيل: إذا ركب من ولد ولده، قالوا: قد حمى ظهره، فلا يركب ولا يحمل عليه شيء، ولا يمنع من كلأ ولا ماء، فإذا مات أكله الرجال والنساء.
فأعلم الله تعالى أنه لم يحرم من هذه الأشياء شيئا بقوله عز وجل: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وإنما هذه كلها من أفعال الجاهلية التي نهى الله عنها.

روى محمد بن اسحاق عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأكثم بن الجون الخزاعي رضي الله تعالى عنه: (**يا أكثم رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار، فما رأيت من رجل أشبه برجل منه به ولا بك منه، ولقد رأيته في النار يؤذي أهل النار بريح قصبه**)وعمرو بن لحي هو أول من غير دين اسماعيل عليه الصلاة والسلام، ونصب الأوثان، وبحر البحيرة وسيب السوائب ووصل الوصيلة وحمى الحام.

• قال تعالى: **(وإذا الوحوش حشرت)**
أي جمعت اختلف العلماء في حشر البهائم والوحش والطير؛ قال عكرمة: حشرها موتها. **وقال أبي** : حشرت أي اختلطت.
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: حشر كل شيء الموت، غير الجن والإنس فإنهما يوفيان يوم القيامة.
وقال الجمهور: الجميع تحشر وتبعث حتى الذباب ويقتص لبعضها من بعض، فيقتص للجماء من القرناء، ثم يقول الله تعالى: كوني ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر أن يكون ترابا فذلك قوله عز وجل حكاية عن الكافر: ياليتني كنت ترابا

•. قال تعالى : (**أيحسب الإنسان أن يترك سدى)**
أي معطلا لا يؤمر ولا ينهى **يقال**: أسديت حاجتي أي ضيعتها.
وابل سدى: أي ترعى حيث شاءت بلا راع كذا فسره الثعلبي. .

• قال تعالى: **(ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة)** أي ظلمة وكآبة وكسوف وسواد، فإن قيل: ما الفرق بين الغبرة والقترة؟ قيل: إن القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء، والغبرة ما كان أسفل في الأرض.

• قال تعالى على لسان سليمان للهدهد: **(لا عذبنه عذابا شديدا)**أختلف العلماء في العذاب الشديد.
قيل: كان عذاب سليمان عليه السلام للطير، أن ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس ممعطا، لا يمتنع من النمل ولا من هوام الأرض، وهو أظهر الأقاويل.
وقيل: إنه يطلى بالقطران ويشمس.
وقيل: أن يلقى للنمل تأكله، **وقيل**: إيداعه القفص،
وقيل: التفريق بينه وبين إلفه،
وقيل: إلزامه صحبة الأضداد.وعن بعضهم أنه قال: أضيق السجون صحبة الأضداد.
وقيل: حبسه مع غير جنسه،
وقيل: الزامه خدمة أقرانه،
وقيل: تزويجه عجوزا.

• قال تعالى (**ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا)**
في بعض التفاسير أن المراد بالكافر هنا إبليس لعنه الله وذلك أنه عاب آدم عليه السلام كونه خلق من تراب، وافتخر عليه كونه خلق من نار، فإذا عاين يوم القيامة ما فيه آدم وبنوه المؤمنون من الثواب والراحة والرحمة، ورأى ما هو فيه من الشدة والعذاب، تمنى أن يكون ترابا كالبهائم والوحش والطير.
قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: فيقول التراب للكافر: لا ولا كرامة لك من جعلك مثلي، ثم يجول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى: **(ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة)**

② {الأحاديث النبوية الشريفة}

• روى البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:(والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم إبن مريم عليه السلام، حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد) قوله ﷺ يضع الجزية: معناه أنه يضعها عن النصارى واليهود وأهل الكتاب ويحملهم على الإسلام فلا يقبل منهم غير دين الحق

• من السنن المهجورة:
جاء في الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا با لله من الشيطان فإنها رأت شيطان) قال القاضي عياض: سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالإخلاص، والتضرع والابتهال، وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم، وإنما أمرنا بالتعوذ من الشيطان يُخاف من شره عند حضوره فينبغي أن يُتعوذ منه.

• جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخذ النبي ﷺ بيدي وقال(**خلق الله التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر يوم الإثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر والمغرب)**
إعلم: أنه سبحانه وتعالى يخلق مايشاء بلا كلفه ونصب، ويختار مايشاء بلا زلفة وسبب، يخلق مايشاء بلا عجاج، ويختار مايشاء بلا احتياج، يخلق مايشاء علما بربوبيته، ويختار مايشاء دلالة على وحدانية، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا.

• روى إبن السني عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ(**من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان)** وكان عمر بن عبدالعزيز يفعله واختلف في ام

الصبيان، قيل: التابعة من الجن، وقيل: البومة.

• جاء في الحديث قول النبي ﷺأنه قال. (**جاءت هوازن على بكرة أبيها)** وهو مثل مشهور، وفي معناه قيل عدة أقوال منها:
أنهم جاؤوا على بكرة أبيهم.
وقيل: معناه جاؤوا جميعا ولم يختلف منهم أحد وليس هناك بكرة بالحقيقة.
وقيل: أن جماعة من الإخوان كانوا في سفر فتقطع لهم أناس فقتلوهم جميعا وحملوهم على بكرة فكان المثل المنطلق عليهم.
وقيل: أن البكرة الطريقة، أي أنهم مشوا على طريقة أبيهم، يقتفون أثره.
وقيل: هذا المثل للقلة والذلة أي أنه يكفيهم للركوب بكرة واحدة.
وذكر الأب احتقارا وتصغيرا لهم، وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم.

• جاء في كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسدين من حديث نافع عن إبن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال:
(يأتي على أمتي زمان يحسد فيه الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضها على بعض).

• جاء في الحديث (**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي.عضوا عليها بالنواجذ)** النواجذ: هي أقصى الأسنان.أي: تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع اضراسه، وورد في بعض الأحاديث ضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، فالمراد بها هنا الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك.

• قال رسول ﷺ **(إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة)** رواه ابو داود والترمذي عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وقال الترمذي: حديث حسن.   وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها لفا.

• روى إبن أبي الدنيا في كتاب(مكايد الشيطان) من حديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: (**خلق الله الجن ثلاثة أصناف: صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض، وصنف كالريح في الهواء، وصنف عليه الحساب والعقاب، وخلق الله الإنس ثلاثة أصناف: صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ،**

وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين، وصنف وصنف كالملائكة فهم ظل الله يوم لا ظل إلا ظله)

• روى الحاكم من حديث قيس بن أبي حازم وإبن أبي شيبة من حديث إبن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لنسائه:(**ايتكن صاحبة الجمل الأدبب تسير او تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب)** الحوأب : نهر بقرب البصرة الأدبب: الادّب، الجمل كثير شعر الوجه. وهو يوم الجمل المشهورُسمي بذلك، بجمل السيدة عائشة رضي الله عنها، وقد وقعت حادثة الجمل في يوم الخميس العاشر من جماد الأولى او الآخر سنة ست وثلاثين ، من إرتفاع الشمس إلى قريب العصر.

• وفي الصحيحين: عن أبي قتادة رضي االله تعالى عنه قال: إن النبي ﷺ مر عليه بجنازة، فقال:**(مستريح ومستراح منه " قالوا: يا رسول االله ما المستريح والمستراح منه؟ فقال صلى االله عليه وسلم العبد المؤمن مستريح من وصب الدنيا ونصبها إلى رحمة االله تعالى والعبد الفاجر تستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب)**

• وفي سنن أبي داود والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة عن إبراهيم بن محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: (**ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية أن تقوم الساعة)** . يروي مصيخة ومسيخة بالصاد والسين والأصل الصاد ومعاهنما منصتة مستمعة.

• وذكر: ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: إن النبي ﷺقال: **(إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد: يا عباد االله احبسوا فإن االله عز وجل في الأرض حابساً يحبسها)**
قال: الإمام النووي رحمه الله تعالى حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم، أنه انفلتت له دابة، فقال ما ورد في الحديث فحبسها الله تعالى في الحال. قال: وكنت أنا مرة مع جماعة، فانفلتت منهم بهيمة، فعجزوا عنها فقلت هذا الحديث فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام.

• وروى ابن عدي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺقال: (**كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الدود)**

• وروى الثعلبي أن النبي ﷺ قال: (**ثلاثة أصوات يحبها االله تعالى. صوت الديك، وصوت قارىء القرآن، وصوت المستغفرين بالأسحار**)

• وروى البيهقي في سننه، عن سهل بن سعد الساعدي، أن النبي ﷺ " نهى عن قتل خمسة: **(النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد)** والصرد: طائر فوق العصفور.

• قال رسول الله ﷺ**(الطيرة شرك)** أي اعتقاد أنها تنفع او تضر، وإنما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلاء على اعتقادهم كما يسرع الطيرفي الطيران.

• قال رسول الله ﷺ**(اذا تطيرت فامض، وإذا حسدت فلا تبغ، وإذا ظننت فلا تحقق)**. رواه الطبراني وابن أبي الدنيا.

• روى ابن ماجه البزار والطبراني من حديث عتبة بن عبد الله السلمي أن النبي ﷺ قال: (**إذا أتى أحدكم أهله فليستتر ولا يتجردا تجرد العيرين)**

• وروى النسائي النبيﷺ قال: (**إذا أتى أحدكم أهله فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجردا تجرد العيرين**) والعَير: هو الحمار الوحشي والأهلي أيضاً.

• وفي الحديث: (**إذا أراد الله بعبد سوءا أمسك عليه ذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كأنه عير)**. شبه لعظم ذنوبه بالحمار الوحشي، وقيل: أراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي ﷺ يكرهه، فكان يضرب به المثل في المكروهات غالبا.

• روى صاحب الترغيب والترهيب، في باب قضاء حوائج المسلمين، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها إلا بالأداء أو العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد منيته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافىء صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسألته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته وينشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه**

ويزيد إنعامه ويصدق أقسامه وينصره ظالما أو مظلوما، أما نصره ظالما فيرده عن ظلمه، وأما نصره مظلوما فيعينه على أخذ حقه، ويواليه ولا يعاديه ويسلمه ولا يخذله، ويحب له من الخير ما يحب لنفسه، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه) ، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة**» . ثم قال علي رضي الله تعالى عنه: إن أحدكم ليدع تشميت أخيه إذا عطس، فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه.

• ومن أحاديث راشد بن سعد أن النبي ﷺقال: «**إن الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب**» فسره راشد بن سعد بالذي يخضب بالسواد.

• روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال(**يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة)** قال السهيلي: في ذلك إشارة إلى أن الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب، وهو ذو السويقتين.
وفي البخاري، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال : **(كأني به أسود أفحج، يقلعها حجرا حجرا)**. وفي حديث حذيفة الطويل، **(كأني بحبشي أفحج** الساقين، **أزرق** العينين، **أفطس الأنف**، **كبير البطن**، **وأصحابه ينقضونها حجرا حجرا**، **ويتناولونها حتى يرموا بها إلى البحر)**.
يعني الكعبة.

• ذكره أبو الفرج ابن الجوزي، وذكر الحليمي أن هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام. وفي الحديث: «**استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة**»

• وقال ﷺ **(مثل المرأة الصالحة في النساء، كمثل الغراب الأعصم في مائة غراب)**. رواه الطبراني من حديث أبي أمامة.
وفي رواية ابن أبي شيبة، قيل: يا رسول الله وما الغراب الأعصم؟ قال: «**الذي إحدى رجليه بيضاء**» .
وروى الإمام أحمد والحاكم في مستدركه، عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ بمر الظهران، فإذا بغربان كثيرة، فيها غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين، فقال ﷺ: **«لا يدخل الجنة من النساء**

إلا مثل هذا الغراب، في هذه الغربان» وإسناده صحيح. وهو في السنن الكبرى للنسائي.

قال في الإحياء: الأعصم أبيض البطن. وقال غيره: الأعصم أبيض الجناحين. وقيل: أبيض الرجلين أراد عليه الصلاة والسلام قلة الصالحة في النساء، وقلة من يدخل الجنة منهن، لأن هذا الوصف في الغربان عزيز قليل.

• روى البخاري في صحيحه، عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما، أن النبي ﷺ قال: (**خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح: الغراب والحدأة والفأرة والحية والكلب العقور**) .

وفي سنن ابن ماجه والبيهقي، عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (**الحية فاسقة، والفأرة فاسقة، والغراب فاسق**)

• افتخر أهل الإبل وأهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عليه الصلاة والسلام: (**السكينة والوقار في أهل الغنم، والفخر والخيلاء في أهل الإبل**)

. وهو في الصحيحين بألفاظ مختلفة منها «**السكينة والوقار في أهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين أهل الخيل والوبر**» . **وفي لفظ** «**الفخر والخيلا ء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في أصحاب الشاء**» .

أراد بالسكينة السكون، وبالوقار التواضع، وأراد بالفخر التفاخر بكثرة المال و الجاه، وغير ذلك من مراتب أهل الدنيا، وبالخيلاء التكبر والتعاظم. ومنه قوله تعالى: (**إن الله لا يحب كل مختال فخور**)

ومراده بالوبر أهل الإبل لأنه لها كالصوف للضأن والشعر للمعز، ولذلك قال الله تعالى: (**ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين**) وهذا منه صلى الله عليه وسلم إخبار عن أكثر حال أهل الغنم وأهل الإبل وأغلبه.

وقيل: أراد به عليه الصلاة والسلام أي بأهل الغنم أهل اليمن، لأن أكثرهم أهل غنم، بخلاف ربيعة ومضر، فإنهم أصحاب إبل.

• وروى مالك والبخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: (**يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن**) . شعف الجبال،

بفتح الشين المعجمة والعين المهملة رؤوسها وشعف كل شيء أعلاه.
قال ابن بطال: قال أبو الزناد: خص النبي ﷺ الغنم من بين سائر الأشياء حضا على التواضع، وتنبيها على إيثار الخمول، وترك الاستعلاء والظهور.

• وروى الطبراني، في الدعوات والبزار برجال ثقات، من حديث عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺقال:**(إذا تغولت لكم الغيلان، فنادوا بالأذان، فإن الشيطان إذا سمع النداء، أدبر وله جصاص)** أي ضراط. **قال النووي، في الاذكار**: إنه حديث صحيح، أرشد ﷺ إلى دفع ضررها بذكر الله تعالى، ولذلك ينبغي أن يؤذن أذان الصلاة، إذا عرض للإنسان شيطان، لأنه ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الشيطان** إذا **نودي بالصلاة أدبر»** .

• أما ما روى مسلم عن جابر بن عبد الله، أنه قال إن النبي ﷺ قال: **(لا عدوى ولا طيرة ولا غول)**
قال جمهور العلماء: كانت العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات، وهي جنس من الشياطين، تتراءى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلونا، فتضلهم عن الطريق وتهلكهم، فأبطل النبي ﷺ ذلك.
وقال آخرون: ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول، وإنما معناه إبطال ما تزعمه العرب، من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها، قالوا: ومعنى لا غول، أي لا تستطيع ان تضل أحد.

• ورد في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال **(لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون حتى تطفؤوها)** قال النووي رحمه الله تعالى: هذا عام، يدخل فيه نار السراج وغيرها. وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها، فإن خيف حريق بسببها دخلت في الأمر بالإطفاء، وإن أمن ذلك كما هو الغالب، فالظاهر أنه لا بأس بتركها، لانتفاء العلة التي علل بها النبيﷺوإذا انتفت العلة زال المنع.

• قال ﷺ **(إنكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وأنا آخذ بحجزكم)**
والفراش هي التي تطير وتتهافت في السراج لضعف أبصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار، فإذا رأت فتيلة السراج بالليل ظنت أنها في بيت مظلم، فلا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها إلى النار، فتعود إليها مرة بعد مرة، حتى تحترق.

قال الإمام حجة الإسلام الغزالي: ولعلك تظن أن هذا لنقصان فهمها وجهلها، **ثم قال**: فاعلم أن جهل الإنسان أعظم من جهلها، بل صورة الإنسان في الاكباب على الشهوات، والتهافت فيها، أعظم جهالة منها، لأنه لا يزال يرمي بنفسه فيها إلى أن ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا. فليت جهل الآدمي كان كجهل الفراش، فإنها باغترارها بظاهر الضوء، إن احترقت، تخلصت في الحال، والآدمي يبقى في النار أبد الآباد، أو مدة مديدة، ولذلك كان رسول الله ﷺ يقول: **(إنكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وأنا آخذ بحجزكم)**

• وروى البيهقي، في الشعب رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال : **(ما لي أراكم تتهافتون في الكذب، تهافت الفراش في النار، كل الكذب مكتوب إلا الكذب في الحرب، والكذب في إصلاح ذات البين، وكذب الرجل على امرأته ليرضيها).**

• في الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال: **(ما تصدق أحد بصدقة من كسب طيب، إلا أخذه الرحمن بيمينه، وإن كان تمرة فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو قلوصه، حتى تكون مثل الجبل أو أعظم)** . وفي رواية **(فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل)** الفلو: المهر الصغير، والقلوص: الصغيرة من الإبل.
قال الماوردي وغيره: هذا الحديث وشبهه إنما عبر به النبي ﷺ على ما اعتاده في خطابهم ليفهموا، فكنى هنا عن قبول الصدقة بأخذها بالكف، وعن تضعيف أجرها بالتربية.
قال القاضي عياض: لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل في مثل هذا، واستعير للقبول والرضا إذ الشمال بضد ذلك في هذا.
و**قال: وقيل:** المراد بكف الرحمن هنا وبيمينه كف الذي يدفع إليه الصدقة ويمينه، واضافتها إلى الله تعالى إضافة ملك واختصاص، لتوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل. قال: وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون أعظم من الجبل، أن المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله تعالى فيها، ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان. وهذا الحديث نحو قوله تعالى:
(يمحق الله الربا ويربي الصدقات)

• ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال: (**لا فرع ولا عتيرة**). وذلك أنهم كانوا يذبحونه ولا يأكلونه رجاء البركة في الأم وكثرة نسلها. والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الأول من شهر رجب ويسمونها الرجبية. والحكم في كراهتهما وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الأحاديث، أنهما لا يكرهان بل يستحبان. وروى أبو داود بإسناد حسن أن النبي ﷺ
(نهى عن معاقرة الأعراب)وهي مفاخرتهم فإنهم كانوا يتفاخرون بأن يعقر كل واحد منهم عددا من إبله فأيهم كان عقره أكثر كان غالبا، فكره النبي صلى الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون مما أهل به لغير الله تعالى.

• روى الإمام أحمد ومسلم عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه، قال: خرج النبي ﷺ على أهل قباء وهم يصلون الضحى، فقال ﷺ: (**صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال)** وهو أن تحمى الرمضاء، وهو الرمل، فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها أخفافها.
الفصيل:هو ولد الناقة إذا فصل عن رضاع أمه، والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها.

• روى البخاري وأبو داود والترمذي، عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال :(**خمروا الآنية، وأوكئوا الأسقية، وأجيفوا الأبواب، وكفوا صبيانكم، فإن للجن سيارة خطفة وأطفئوا المصابيح عند الرقاد، فإن الفويسقة ربما أخذت الفتيلة وأحرقت أهل البيت).**
قيل: سميت فويسقة لخروجها عن الناس، واغتيالها إياهم في أموالهم بالفساد، وأصل الفسق الخروج، ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا. يقال فسقت الرطبة عن قشرها إذا خرجت عنه.

• قال النبي ﷺ: (**الناس قواري الله في الأرض)** والقواري: جمع قارية كسارية، طائر قصير الرجلين، طويل المنقار، أي شهوده، لأن بعضهم يتبع أحوال بعض، فإذا شهدوا الإنسان بخير أو شر فقد وجب، ويدل لصحة هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام: (**أنتم شهداء الله في الأرض)**

• الحديث الذي رواه ابن ماجه أن النبي ﷺقال: (**عليكم بالأبكار فإنهن**

أعذب أفواها، وأنتق أرحاما وأرضى باليسير) ، قال الجوهري: نتقت المرأة إذا كثر ولدها، فهي ناتق ومنتاق، والنواتق الكثيرات الأولاد.

• روى ابن حبان وغيره من حديث أبي ذر رضي الله تعالى عنه، وابن ماجه من حديث جابر رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال **:(من بنى لله مسجد ا ولو كمفحص قطاة، بنى الله تعالى بيتا** في الجنة) . وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال **: (من بنى لله مسجدا، بنى الله له بيتا في الجنة مثله)** القطاة طائر معروف . مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه، وتبيض كأنها تفحص عنه التراب، أي تكشفه، والفحص البحث والكشف، وخصصت القطاة بهذا لأنها لا تبيض في شجر ولا على رأس جبل، إنما تجعل مجثمها على بسيط الأرض دون سائر الطيور، فلذلك شبه به المسجد، ولأنها توصف بالصدق . فكأنه أشار بذلك إلى الإخلاص في بنائه، كما قال سيدي الشيخ، العارف بالله تعالى، أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى: خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا إرادة، وهذا شأن هذا الطائر. وقيل: إنما شبه بذلك لأن أفحوصها يشبه محراب المسجد في استدراته وتكوينه،

وقيل:خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير، كما خرج التحذير بالقليل عن الكثير.

• نهى النبي ﷺ أن تقصع القملة بالنواة:أي تقتل، والقصع الدلك بالظفر وإنما خص النوى لأنهم كانوا يأكلونه عند الضرورة،

وقيل: لأن النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة آدم عليه الصلاة والسلام. وفي الحديث: (**أكرموا النخلة فإنها عمتكم**) . وفي حديث آخر (**نعمت العمة لكم النخلة)** . **وقيل**: لأن النوى قوت الدواب.

• وفي سنن أبي داود وابن ماجه، عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال:**(أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين، ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة، ويلبسون للناس صوف الكباش، وقلوبهم كقلوب الذئاب، ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمر من الصبر، إياي يخادعون وبي يستهزؤون، لأتيحن لهم فتنة تدع الحكيم**

حيران)

• ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال: **(إن الله تعالى لعن من يحرش بين البهائم)** . قال الحليمي: وهو حرام ممنوع منه، لا يؤذن لأحد فيه، لأن كل واحد من المتهارشين يؤلم صاحبه ويجرحه، ولو أراد المحرش أن يفعل ذلك بيده ما حل له. وعن الإمام أحمد في ذلك روايتان: التحريم والكراهة.

ومنه أنه تحرم المناطحة بالكباش، لما روى أبو داود والترمذي، من حديث مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ: **(نهى عن التحريش بين البهائم).** والتحريش الإغراء وتهييج بعضها على بعض، كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها.

• وفي الميزان للذهبي، في ترجمة أحمد بن زرارة المدني بسند مظلم، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، قال: إن النبي ﷺ: **(كيف أنتم إذا كان زمن يكون الأمير فيه كالأسد، والحاكم فيه كالذئب الأمعط، والتاجر فيه كالكلب الهرار، والمؤمن بينهم كالشاة الولهاء بين الغنم ليس لها مأوى، فكيف حال شاة بين أسد وذئب وكلب!) .**

• وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺقال: (**إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنها ترى ما لا ترون، وأقلوا الخروج إذا هدأت الرجل، فإن الله يبث في الليل من خلقه ما شاء**) ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط مسلم.

• قال صلى الله عليه وسلم: (**لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة)** .

قال العلماء: سبب امتناعهم من البيت الذي فيه صورة، كونها معصية فاحشة ، وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى، وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة أكله النجاسات، ولأن بعض الكلاب يسمى شيطانا. كما جاء في الحديث و «**الملائكة ضد الشياطين»** ، ولقبح رائحة الكلب، والملائكة تكره الرائحة الخبيثة، ولأنها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته، وصلاتها فيه، واستغفارها له، وتبركها عليه في بيته، ودفعها أذى الشياطين.

والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار، وأما الحفظة والموكلون بقبض الأرواح فيدخلون في كل بيت، ولا تفارق الحفظة بني آدم في حال من الأحوال، لأنهم مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها.
قال الخطابي: وإنما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة، مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور، فأما ما ليس اقتناؤه بحرام من كلب الصيد، والزرع والماشية، والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما، فلا يمتنع دخو الملائكة بسببه..

• روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال: **(لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء)** وفي أبو داود: **(فإن الشياطين تعبث إذا غابت الشمس)** وفحمة العشاء ظلمتها واسودادها، شبه سوادها بالفحم، وفسرها بعضهم باقبال أول ظلامه. وفي الحديث: **(ضموا مواشيكم إذا دخل الليل)**

• روى أبو موسى الأشعري، رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: **(لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر، إن العبد إذا قال: لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه)** . خرجه الشريف أبو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي . **وقال علي رضي الله تعالى عنه**: لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون، وفيها تصومون، وفيها تعملون، وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها. ووجه الجمع بينهما أن المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن ذكر الله وشاغلا عنه، كما قال بعض السلف كل ما يشغلك عن ذكر الله من مال وولد فهو مشؤوم عليك، وهو الذي نبه عليه الله تعالى بقوله : **اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد.**
- وأما ما كان من الدنيا، يقرب من الله ويعين على عبادته، فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل إنسان، فمثل هذا لا يسب، بل يرغب فيه ويحب، وإليه الإشارة بالاستثناء حيث قال: إلا ذكر الله وما والاه أو عالم أو متعلم، وهو المصرح به في قوله **«نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر»** فالجواب ما قاله شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام، في آخر

الفتاوى الموصيلة: إن الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي أخذت بغير حقها أو صرفت إلى غير مستحقها.

• في الأوسط والكبير ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال: (**الحجر الأسود من حجارة الجنة وما في الأرض من الجنة غيره وكان أبيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا برىء)**

• وروى مسلم وأبو داود والنسائي، عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه، قال: بينما النبي ﷺ في بعض أسفاره، وامرأة من الأنصار على ناقة فلعنتها، فسمع ذلك رسول الله ﷺ، فقال (**خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة).** قال عمران: فكأني أراها الآن ورقاء تمشي في الناس، ما يعرض لها أحد. وفي رواية: لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله. قال ابن حبان: إنما أمر ﷺ بإرسالها، لأنه عليه السلام تحقق إجابة الدعوة فيها، فمتى علم استجابة الدعاء من لاعن ما أمرناه بإرسال دابته، ولا سبيل إلى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لأحد أبدا. وقيل: إنما قال ﷺ هذا زجر ا لها ولغيرها. وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن، فعوقبت بإرسال الناقة. والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق.

• وفي شعب الإيمان للبيهقي، عن مجاهد، قال: صاحبت عمر رضي الله تعالى عنه من مكة إلى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ إلا هذا الحديث: «**إن مثل المؤمن كمثل النحلة إن صاحبته نفعك، وإن شاورته نفعك، وإن جالسته نفعك وكل شأنه منافع، وكذلك النحلة كل شأنها منافع»** .
قال ابن الأثير: وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة، حذق النحل وفطنته، وقلة أذاه وخفارته ومنفعته، وقنوعه وسعيه في النهار، وتنزهه عن الأقذار، وطيب أكله، فإنه لا يأكل من كسب غيره، ونحوله وطاعته لأميره.
وإن للنحل آفات تقطعه عن عمله، منها: الظلمة والغيم والريح والدخان والما ء والنار، وكذلك المؤمن له آفات تفتر به عن علمه منها: ظلمة الغفلة، وغيم الشك، وريح الفتنة، ودخان الحرام، وماء السعة، ونار الهوى انتهى.

• وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال (**العسل شفاء من كل داء**، **والقرآن شفاء لما في الصدور، فعليكم**

بالشفاءين القرآن والعسل)

• وروى ابن ماجه أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: (**من لعق من العسل ثلاث غدوات من كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء**) .

• وفي الصحيحين عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا، وكان لي أخ لأمي فطيم يقال له عمير، فكان رسول الله ﷺ إذا جاءنا قال : «**يا أبا عمير ما فعل النغير**» ؟. وعمير تصغير عمر أو عمرو، والفطيم بمعنى المفطوم.

قال شيخ الإسلام النووي رحمه الله تعالى، في الحديث فوائد كثيرة منها:

١- جواز تكنية من لم يولد له،

٢- وتكنية الطفل وأنه ليس كذبا.

٣- وفي الحديث: «**بادروا بكنى أولادكم لا تسبق إليها ألقاب السوء**» .

٤- وفيه جواز المزاح فيما ليس بإثم،

٥- وجواز تصغير بعض المسميات،

٦- وجواز التسجيع في الكلام الحسن بلا كلفة،

٧- وملاطفة الصبيان وتأنيسهم،

٨- وبيان ما كان عليه ﷺمن حسن الخلق وكرم الشمائل،

٩- والتواضع وزيارة أهل الفضل، لأن أم سليم والدة أبي عمير وأنس رضي الله تعالى عنهما، هي من محارمه ﷺ.

١٠- وفي الحديث أيضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير.

• وروى مسلم وغيره، عن جابر رضي الله تعالى عنه، قال: إن النبي ﷺ قال: (**لا صفر ولا هامة**). وفيه تأويلان: أحدهما أن العرب كانت تتشاءم بالهامة، الطائر المعروف من طير الليل وقيل: هو البومة كانت إذا سقطت على دار أحدهم قالوا: نعت إليه نفسه أو بعض أهله، وهذا تفسير الإمام مالك بن أنس رحمه الله،

والثاني أن العرب، كانت تعتقد أن روح القتيل، الذي لم يؤخذ بثأره، تصير هامة، فتزقو عند قبره وتقول: اسقوني اسقوني من دم قاتلي**!** فإذا أخذ بثأره طارت.

• من تحصينات النبي ﷺ للحسن والحسين **(أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة)** ،
قال الخطابي: الهامة إحدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما، فإن قيل: في هذا الحديث دليل على أن للهامة حقيقة. فالجواب أن الهامة هنا بالتشديد، وتلك بالتخفيف كما تقدم. والمراد هنا هوام الأرض من الحيات والعقارب ونحوهما، كما قاله الخطابي، أو المراد كل ما يهم بالأذى، وهو اسم فاعل من هم يهم فهو هامة كأنه صلى الله عليه وسلم قال: أعيذكما من شر كل نسمة هامة بالأذى، وقوله عليه الصلاة والسلام: «ومن كل عين لامة» معناه ذات لمم.

• روى الإمام أحمد والبزار ورجال الإمام أحمد ثقات، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ رأى رجلا يشرب قائما فقال ﷺ: **(قه أيسرك أن يشرب معك الهر)** قال: لا. قال: **(فقد شرب معك** شيطان**)**

• وفي الصحيحين أن النبي ﷺ أمر بقتل الوزغ، وسماه فويسقا. وقال: **(كان ينفخ النار على إبراهيم عليه الصلاة والسلام)** . وكذلك رواه الإمام أحمد في مسنده.

• وفي الحديث الصحيح، من رواية أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: إن النبي ﷺ قال: **(من قتل وزغة من أول ضربة فله كذا وكذا حسنة، ومن قتلها في الضربة الثانية، فله كذا وكذا حسنة دون الأولى، ومن قتلها في الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية)**
وأما تسمية الوزغ فويسقا، فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم، وأصل الفسق الخروج، وهذه المذكورات خرجت عمن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والأذى.
وأما تقييد الحسنات في الضربة الأولى بمائة، وفي الثانية بسبعين، كما في بعض الروايات، فجوابه أنه كقوله ﷺ في صلاة الجماعة بسبع وعشرين وبخمس وعشرين، وأن مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما. أو لعله ﷺ أخبر أولا بالسبعين، ثم تصدق الله تعالى بالزيادة علينا، فأعلم به صلى الله عليه وسلم حين أوحى الله إليه بعد ذلك،

أو أنه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ، بحسب نياتهم وإخلاصهم، وكمال أحوالهم ونقصها، فتكون المائة للأكمل منهم والسبعون لغيره، وسبب كثرة الحسنات في المبادرة أن تكرر ضربات في القتل، يدل على عدم الاهتمام بأمر صاحب الشرع، إذ لو قوي عزمه وأشتدت حميته، لقتلها في المرة الأولى لأنه حيوان لطيف لا يحتاج إلى كثرة مؤنة في الضرب، فحيث لم يقتلها في المرة الأولى دل ذلك على ضعف عزمه، فلذلك نقص أجره من المائة إلى السبعين. وعلل عز الدين بن السلام كثرة الحسنات في الأولى بأنه إحسان في القتل فيدخل تحت قوله ﷺ «**إذا قتلتم فأحسنوا القتلة**» . أو أنه مبادرة إلى الخير فيدخل تحت قوله تعالى: (**استبقوا الخيرات**)

• وفي الترغيب والترهيب، عن أبي هريرة أن النبي ﷺقال: (**والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الأمين ويؤتمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت**) . قالوا: يا رسول الله ما الوعول وما التحوت؟ قال: (**الوعول وجوه الناس وأشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم**) وبعضه في الصحيح، الوعل:بفتح الواو وكسر العين المهملة، وهو التيس الجبلي،وإنما شبههم بالوعول وضرب بها المثل لأنها تأوي رؤوس الجبال والله تعالى أعلم.

• وروى الجماعة إلا أبا داود، من حديث زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها، أنها قالت: خرج رسول الله ﷺ يوما فزعا محمرا وجهه الشريف، يقول: (**لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعيه الابهام والتي تليها**» . قالت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «**نعم إذا كثر الخبث)** أشار ﷺ بذلك إلى أن الذي فتحوا من السد قليل، وهم مع ذلك لا يلهمهم الله أن يقولوا غدا نفتحه إن شاء الله تعالى، فإذا قالوها خرجوا. وقوله ﷺ: (**ويل للعرب**) كلمة تقولها العرب، لكل من وقع في هلكة.

وفي مسند الإمام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (**ويل واد في جهنم يهوي الكافر فيه أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره**) وقيل: الويل الشر.

• وفي صحيح مسلم، من حديث النواس بن سمعان الطويل، **(أن الدجال تتبعه كنوز الأرض، كيعاسيب النحل)**

أي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعسوبها.

③ {السيرة النبوية والشمائل والمدائح}

النبي ﷺبعثه الله تعالى على فترة من الرسل، رحمة للعالمين، فبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده، ونصح الأمة وعبد ربه حتى أتاه اليقين، فهو أفضل الخلق وأشرف الرسل، نبي الرحمة وإمام المتقين، وحامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة، والمقام المحمود، والحوض المورود. آدم فمن دونه يوم القيامة تحت لوائه، فهو خير الأنبياء، وأمته خير الأمم، وأصحابه أفضل الناس بعد الأنبياء، وملته أشرف الملل له المعجزات الباهرة، والخلق العظيم والعقل الكامل الجسيم، والنسب الأشرف والجمال المطلق، والكرم الأوفر والشجاعة التامة، والحلم الزائد، والعلم النافع، والعمل الأرفع والخوف الأكمل، والتقوى الباهرة، فهو أفصح الخلق وأكملهم في كل صفات الكمال وأبعد الخلق عن الدناآت والنقائص وفيه قال الشاعر:

لم يخلق الرحمن مثل محمد أبدا وعلمي أنه لا يخلق

• سرد حياة أهم الاحداث والوقائع التي وقعت في حياة النبي ﷺ
- ولد ﷺ في عام الفيل، ثم أقام في بني سعد خمس سنين، وتوفيت امه بالإبواء وهو إبن ست سنين، توفي جده عبد المطلب وعمره ثمان سنين ، خرج مع عمه ابو طالب إلى الشام وعمره اثنتي عشر سنة، ثم خرج في تجارة خديجة وعمره خمس وعشرين وتزوجها في تلك السنة، وضعت قريش الحجر الاسود وعمره خمس وثلاثين سنة،بعث ﷺ وعمره أربعين سنة، مات عمه ابو طالب وعمر النبي ﷺ تسع وأربعين سنة وثمانية أشهر وإحدى عشر يوما، وتوفيت السيدة خديجة بعد ذلك بثلاثة أيام، ثم خرج إلى الطائف بعد موت خديجة بثلاثة أشهر هو وزيد بن حارثة ومكث شهر في الطائف،وعندما كان عمره خمسين قدم عليه جن نصيبين فأسلموا ، وعندما كان إحدى وخمسين ُاسري به، وعندما كان عمره اثنين وخمسين هاجر إلى المدينة وهي السنة الأولى للهجرة، وفي السنة الثانية كانت غزوة ودان، وغزوة بواط وغزوة العشيرة وغزوة بدر الأولى، وغزوة بني سليم ، وفي السنة الثالثة كانت غزوة بني غطفان، وغزوة نجران، وغزوة بني قينقاع، كانت وغزوةاحد، وغزوة حمراء الأسد، وفي السنة الرابعة كانت

غزوة بني النضير، وغزوة الرقاع، وفي السنة الخامسة كانت غزوة دومة الجندل، وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة، وفي السنة السادسة كانت غزوة بني المصطلق وغزوة لحيان، وفي السنة السابعة أتخذ المنبر، وكانت غزوة خبير، وفي السنة التاسعة كانت غزوة تبوك، وفي السنة العاشرة كانت غزوة حنين، وغزوة الطائف، وقسمة أموال هوازن، وحجة الوداع.

• ابيات في مدح النبي ﷺ:

وكن لسنة الخلق متبعا ... فإنها لنجاة العبد عنوانُ
فهو الذي شملت للخلق انْعمه ... وعمهم منه في الدارين إحسانُ
والبدر يخجل من أنوار طلِعتِه ... والشمس من حسنه الوضاح تزدانُ
به توسلنا في محو زلتنا ... لربنا إنه ذو الجود منانُ
يارب صِل عليه ماهمى مطُر ... فاينعت منه أوراق واغصانُ
وابعث إليه سلاما زاكيا عطرا ... والآل والصحب لا تفنيه ازمانُ

• خيل النبي ﷺ

السكب: وهو من سكب الماء كأنه سيل، وسمي بذلك
المرتجز: سمي بذلك لحسن صهيله،
اللحيف: سمي بذلك كأنه يلحف الأرض لجريه، وقيل: اللخيف.واللزاز:
ومعناه أنه ماسبق شيئا إلا لزه، أي: اثبته
وملاوح، والضرس، والورد

تتمة لإسماء خيل النبي صلى الله عليه وسلم:
١- السكب: الذي اشتراه من ألاعرابي من بني بعشرة أواق بالمدينة، وكان أدهم وكان اسمه عند الأعرابي الضرس فسماه النبي ﷺالسكب، وهو من سكب الماء، كأنه سيل، وهو أول فرس غزا عليه رسول الله ﷺ
٢- وسبحة هو الذي سابق عليه صلى الله عليه وسلم فسبق ففرح بذلك.
٣- والمرتجز ، سمي بذلك لحسن صهيله.
٤- ولزاز، ومعناه أنه لا يسابق شيئا إلا لزه أي أثبته.
٥- والظرب، واللحيف، كأنه يلحف الأرض بجريه، . والورد اهداه له تميم

الداري فأعطاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فحمل عليه في سبيل الله تعالى وهو الذي وجده يباع برخص هذه السبعة متفق عليها.
وقيل: كان له ﷺ غيرها، وهي الأبلق وذو العقال والمرتجل وذواللمة والسرحان واليعسوب والبحر ، والأدهم وملاوح والطرف بكسر الطاء والسحا والمراوح والمقدام ومندوب والضرير ذكره السهيلي في أفراسه صلى الله عليه وسلم. فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها، واليعسوب اسم فرس للنبي ﷺ وأخرى للزبير رضي الله تعالى عنه، وقيل: إنها إحدى الأفراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه.

• دروع النبي ﷺ:
له درع يسمى الخرنق، للينها وذلك لأن إبن الأرنب يسمى خرنق،
والبتراء وذلك لقصرها، وذات الفضول سميت بذلك للطولها أرسل بها إليه سعد بن عبادة حين سار إلى بدر، وهي التي رهنها عند اليهودي، فافتكها منه سيدنا ابوبكر رضي الله عنه، وذات الحواشي، وذات الوشاح، وفضة، والسغدية، ودرعان اصابهما من بني قينقاع، فهذه تسعة أدرع، لبس يوم أحد فضة وذات الفضول، ويوم حنين ذات الفضول والسغدية.

• من معجزات النبي ﷺ انه قرب إلى النبي ﷺ خمس بدنات أو ست ينحرهن وطفقن يزدلفن إليه ايتهن يبدأ بها.

• من معجزات النبي ﷺ شكا الجمل إليه جاء في مسند أحمد عن عبدالله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لبعض الأنصار فإذا فيه جمل فلما رأى النبي ﷺ ذرفت عيناه فمسح النبي ﷺسنامه ثم قال ﷺ (**من رب هذا الجمل**؟) فجاء فتى من الأنصار، فقال: هو لي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم(**الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها، فإنه شكا إلي أنك تجيعه)**.

• من معجزات النبي ﷺ :
ورد في الترمذي وإبن ماجه عن عامر الدارمي أنه جاء طائر إلى النبي ﷺ يرف فقال عليه الصلاة والسلام :(أيكم أخذ فرخ هذا)؟ فقال رجل: أنا، فأمره ﷺ أن يرده فرده.

من معجزات النبي ﷺ:
وروى الحافظ أبو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فرأينا منه عجبا جاء رجل فقال: يا رسول الله إنه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي، ولي فيه ناضحان فحلان وقد منعاني أنفسهما، وحائطي وما فيه فلا يقدر أحد أن يدنو منهما، فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الحائط، فقال لصاحبه: (افتح) .
فقال: إن أمرهما عظيم! فقال صلى الله عليه وسلم:(**افتح**) فلما حرك الباب أقبلا ولهما رغاء وجلبة، فلما انفرج الباب ونظرا إلى رسول الله ﷺ بركا ثم سجدا، فأخذ النبي ﷺ برؤوسهما، ثم دفعهما إلى صاحبهما، وقال:(**استعملهما وأحسن علفهما)** . فقال القوم: تسجد لك البهائم أفلا تأذن لنا بالسجود لك؟ فقال رسول الله ﷺ **(إن السجود لا ينبغي إلا للحي القيوم، الذي لا يموت ولو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها)**

• من معجزات النبي ﷺ
أن أعرابي أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ضب فقال: واللات والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن هذا الضب، فقال النبي ﷺ:(يا ضب) فكلمه الضب بلسان طليق فصيح، عربي مبين صريح، يفهمه القوم جميعاً: لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين، فقال ﷺ " من تعبد؟ قال: الذي في السماء عرشه، وفي الأرض سلطانه، وفي البحر سبيله، وفي الجنة رحمته، وفي النار عذابه. فقال ﷺ: **(**فمن أنا يا ضب **)** ؟ قال: أنت رسول رب العالمين، وخاتم النبيين، قد أفلح من صدقك، وقد خاب من كذبك. فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله.

• فائدة: قال الشيخ أبو عبد الله بن النعمان، في كتاب المستغيثين بخير الأنام: أن حنين الجذع الذي كان يخطب إليه النبي ﷺ حنين العشار.
متواتر، رواه من أصحاب النبي ﷺ العدد الكثير، والجم الغفير. منهم جابر بن عبد الله، وابن عمر ومن طريقهما أخرجه البخاري، وأنس بن مالك، وعبد االله بن عباس، وسهل بن سعد الساعدي، وأبو سعيد الخدري، وبريدة، وأم سلمة والمطلب بن أبي وداعة.
قال جابر في حديثه: **(فصاحت الخشبة صياح الصبي، فضمها إليه)** وفي

حديثه أيضاً: (**سمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار**) .
. وكان الحسن إذا حدث هبذا الحديث: بكى وقال: يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه لمكانه، وأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه.
وحنين الجذع إليه، وتسليم الحجر عليه، لم يثبت لواحد من الأنبياء إلا له ﷺ• ونظم صالح الشافعي في ذلك فقال:

وحن إليه الجذع شوقاً ورقة ورجع صوتاً كالعشار مرددا
فبادره ضماً فقر لوقته لكل امرئ من دهره ما تعودا

• قال عبدالله بن أبي أوفى غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات نأكل الجراد رواه البخاري وابو داود وابو نعيم بزياة، ويأكله النبي صلى الله عليه وسلم.

• من معجزاته ﷺ: دعا النبي ﷺ، على عتبة بن أبي لهب، فقال: «**اللهم سلط عليه كلبا من كلابك**» فافترسه الأسد بالزرقاء من أرض الشأم. رواه الحاكم من حديث أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه وقال صحيح الإسناد.

• وروى الحافظ أبو نعيم بسنده إلى الأسود بن هبار قال: تجهز أبو لهب وابنه عتبة نحو الشأم، فخرجت معهما فنزلنا الشراة قريبا من صومعة راهب، فقال الراهب: ما أنزلكم ههنا؟

هنا سباع فقال أبو لهب: أنتم عرفتم سني وحقي، قلنا: أجل. قال: إن محمدا دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة، ثم افرشوا لابني عليه، وناموا حوله، ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع، ودرنا حوله، وبات عتبة فوق المتاع، فجاء الأسد فشم وجوهنا ثم وثب فإذا هو فوق المتاع فقطع رأسه فقال: سيفي يا كلب ولم يقدر على غير ذلك وفي رواية فوثب الأسد فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال: قتلني فمات لساعته وطلبنا الأسد فلم نجده. وإنما سماه النبي ﷺ كلبا لأنه يشبهه في رفع رجله عند البول.

• حبست الشمس مرتين للنبي ﷺ
احدهما: يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربتالشمس، فردها الله كما رواه الطحاوي.

والثانية: صبيحة او عشية الإسراء حين انتظروا للعير التي أخبر بوصولها مع شروق او غروب الشمس.

• المبارزين في عزوة بدر الكبرى:
سيدنا حمزة بن عبدالمطلب مقابل عتبة بن ربيعة
وسيدنا علي بن أبي طالب مقابل شيبة بن ربيعة
وسيدنا عبيدة بن الحارث مقابل الوليد بن عتبة

• هذا رسول الله ذو الخيرات جاء بياسين وحاميماتِ
وسور بعد مفصلات يدعو إلى الجنة والنجاةِ
يأمر بالصوم وبالصلاة ويزجر الناس عن النهات

• لمأشك في وفاة النبي ﷺ
قال بعضهم: لم يمت...وقال بعضهم: مات
فجاءت أسماء بنت عميس فوضعت يدها بين كتفيه ثم قالت: توفي رسول الله ﷺ قد رُفع الخاتم من بين كتفيه.

• جاء في معجم الطبراني عن حبيب بن عبدالله عن أبي كبشة عن أبيه عن جده قال: كان رسول الله ﷺ يعجبه النظر إلى الحمام الأحمر والاترج.

• روى الدارقطني عن أبي أمامة قال: دعا النبي ﷺ بخفيه ليلبسهما فلبس أحدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر ورمى به فخرجت منه حية فقال ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما**»وفي إسناده هشام بن عمر، وذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح إن شاء الله تعالى.

• ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ورجاله ثقات، أن النبي ﷺ ركب بغلة فحادت به فحبسها، وأمر رجلاً أن يقرأ عليها (**قل أعوذ برب الفلق**)فسكنت.

• قال الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه : نزه الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ورفع قدره، فقال: **(وتوكل على الحي الذي لا يموت)** وذلك أن

الناس في التوكل، على أحوال شتى: متوكل على نفسه، أو على ماله، أو على جاهه، أو على سلطانه، أو على صناعته، أو على الناس، وكل مستند إلى حي يموت، أو إلى ذاهب يوشك أن ينقطع، فنزه الله تعالى نبيه محمد ﷺ عن ذلك، وأمره أن يتوكل على الحي الذي لا يموت.

• روى عبد الباقي بن قانع في معجمه، والحافظ أبو طاهر السلفي من حديث سيانة بن عاصم، أن النبي ﷺ قال يوم حنين: **(أنا ابن العواتك من سليم)**

العواتك ثلاث نسوة من بني سليم، كن من أمهات النبي ﷺ.
إحداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السلمية، وهي أم عبدمناف بن قصي،
والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن الفالج السلمية،وهي أم هاشم بن عبد مناف.
والثالثة عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال السلمية، وهي أم وهب أبي آمنة أم النبي ﷺ.
فالأولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة.
وبنو سليم تفخر هبذه الولادة،
ولبني سليم مفاخر أخرى: منها أنها آلفت مع رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، أي شهد معه منهم ألف. وأن رسول الله ﷺ قدم لواءهم يومئذ على الألوية.

•قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: اختص موسى بالكلام، وابراهيم بالخلة ومحمد ﷺ بالرؤية.

• سئل شيخ الإسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن العلقة السوداء، التي أخرجت من قلب النبي ﷺ في صغره، حين شق فؤاده، وقول الملك هذا حظ الشيطان منك،
فأجاب بقوله: تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها، فأزيلت من قلبه عليه الصلاة والسلام فلم يبق فيه مكان قابل لأن يلقي الشيطان فيه شيئا. فقيل له: لم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة، وكان يمكنه أن لا يخلقه فيها؟

فقال: لأنه من جملة الأجزاء الإنسانية فخلقه تكملة للخلق الإنساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت بعده....

• روى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا، فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها، وهو يذبهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تتفلتون من يدي**)

• خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية، حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته، فقال الناس: حل حل فألحت، فقالوا: خلأت القصواء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **(ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل) .**
الخلاء في الإبل كالحران في الخيل، والمعنى في التمثيل بحبس الفيل أن الصحابة رضي الله تعالى عنهم، لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم، وأريق فيه دماء وكان منه الفساد ولعل الله سبحانه وتعالى قد سبق في علمه، ومضى في قضائه، أنه سيسلم جماعة من أولئك الكفار، وسيخرج من أصلابهم قوم مؤمنون، فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب والله أعلم.

• قيل لقباث بن أشيم الكناني: يا قباث أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: رسول الله ﷺ أكبر مني، وأنا أسن منه، ولد ﷺ عام الفيل، ووقفت بي أمي على روث الفيل وهو أخضر، وأنا أعقله. وكان مولد رسول الله ﷺ عام الفيل، بعد هلاك أصحاب الفيل بخمسين

قال ﷺ «**ما ولدني من سفاح أهل الجاهلية شيء، إنما ولدت من نكاح كنكاح الإسلام**» رواه الطبراني والبيهقي
. قال: ومعاذ الله أن يكون أصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقت، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «مازلت أخرج من نكاح كنكاح الإسلام حتى خرجت من بين أبي وأمي» . ثم قال: ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر. قال: والحمد لله الذي نزهه عن كل وصم، وطهره تطهيرا انتهى.

قال الإمام الدميري:

محمد خير جميع الخلق	جاء من الحق لنا بالحق
دعوة ابراهيم الخليل	بشارة المسيح في التنزيل
الطيب الأصول والفروع	الطاهر المحتد والينبوع
آباؤه قد طهرت أنسابا	وشرفت بين الورى أحسابا
نكاحهم مثل نكاح الاسلام	كذا رواه النجباء الأعلام
ومن أبى أو شك في هذا كفر	وذنبه بما جناه ما اغتفر
نقل ذا الحافظ قطب الدين	عن صاحب البيان والتبيين

• اضحية النبي صلى الله عليه وسلم:

روى الجماعة عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، قال: ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين، فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما.

وروى أبو داود وابن ماجه عن جابر رضي الله تعالى عنه، قال: ذبح النبي ﷺ يوم النحر كبشين أقرنين أملحين موجوأين فلما وجههما قال ﷺ: **(إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا)** . إلى قوله: «وأنا من المسلمين اللهم منك وإليك عن محمد وأمته بسم الله والله أكبر» . ثم ذبح.
قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. قوله: أملحين الأملح الذي بياضه أكثر من سواده، وقيل: هو النقي البياض.

• وفي الحديث الآخر، في صحيح مسلم: «**يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد)** ومعناه أن قوائمه وبطنه وما حول عينيه أسود.
ونقل عن أصحاب الحديث، أن معنى كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطأ في سواد أن ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه.

• من غزواته ﷺ

روى ابن هشام وغيره أن النبي ﷺ «غزا قرقرة الكدر، في النصف من المحرم، على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجرته صلى الله عليه وسلم، وهي ناحية بأرض سليم على ثمانية برد من المدينة، وحمل لواءه ﷺ علي بن أبي

طالب رضي الله تعالى عنه، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، فأخذ ﷺ نعمهم وقسم غنائمهم، وهي خمسمائة بعير فأخرج ﷺ خمسة، وقسم أربعة أخماسه على المسلمين، فأصاب كل واحد منهم بعيرين، وكانوا مائتي رجل وصار يسار رضي الله تعالى عنه في سهم النبي ﷺ فأعتقه حين رآه يصلي، وغاب ﷺ عن المدينة خمسة عشرة ليلة» ، وقرقرة بفتح القافين أرض ملسا

•، لما أتى النبي ﷺ منصرفه من تبوك، قال العباس رضي الله تعالى عنه: يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك، فقال له رسول الله ﷺ«**قل لا يفضض الله فاك»** . فأنشد العباس رضي الله تعالى عنه يقول:

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حيث يخصف الورقُ
ثـم هبطـت البـلاد لا بشـر ... انـت ولا مـضـغـة ولا عــلقُ
بل نطفة تركب السفين وقد ... ألـجـم نسـرا واهـلـه الـغـرقُ
تنقل من صـالب الى رحــم ... اذا مـضـى عـالـم بـدا طـبـقُ
وردت نار الخـلـيـل مـكـتـتما ... في صلبه انت كيف يحترقُ
حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء تحتها النطقُ
وانت لما ولدت أشرقت الأرض ... وضـــاءت بــــنـــورك الافقُ
فنحن في ذلك الضياء وفي ال ... نور وسـبل الرشـاد نختـرقُ

• مما أهدى المقوقس إلى النبي ﷺ
وأهدى المقوقس لرسول الله ﷺ فرسا يقال له الزاز، وبغلته الدلدل، وحمارا أو غلاما خصيا اسمه مابور. وأهدى المقوقس أيضا للنبي ﷺ قدحا من قو ارير، كان ﷺيشرب فيه، وثيابا من قباطي مصر ومطرفا من مطرفاتهم، وطرفا من طرفهم، وألف مثقال ذهبا وعسلا من عسل بنها. فأعجب النبي ﷺ العسل ودعا في عسلها بالبركة.
ووصلت الهدايا إلى النبي ﷺ سنة سبع وقيل سنة ثمان.

• من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة» قيل: يا رسول الله، كيف نقول؟ قال ﷺ: **(قولوا اللهم صل على محمد عبدك**

ونبيك وحبيبك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم)

• وفي سنن البيهقي وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم (كان يكره من الشاة، إذا ذبحت، سبعا: **الذكر والأنثيين والدم والمرارة والحياء والعذرة والمثانة).** قال: **(وكان أحب الشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها)**

• فائدة: من الأسماء التي غيرها النبي ﷺ:
غير اسم غراب إلى مسلم وذلك لأنه حيوان خبيث الفعل، خبيث المطعم، ولذلك أمر ﷺبقتله في الحل والحرم.
وغير إسم اصرم إلى زرعة، وإنما غيره لما فيه من معنى الصرم وهو القطع.
وغير إسم العاص، فالعاص كرهه لمعنى العصيان، وإنما صفة المؤمن الطاعة والاستسلام.
وغير إسم عزير، وعزيز إنما غيره لأن العزة لله تعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة، وقد قال الله تعالى عندما قرع بعض أعدائه:(ذق إنك أنت العزيز الكريم)
وغير إسم عقلة، وعقلة معناه الشدة والغلظة، ومن صفة المؤمن اللين والسهولة.
وغير إسم شيطان، والشيطان اشتقاقه من البعد عن الخير. وغير إسم الحكم، والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه، وهذه الصفة لا تليق بغير الله سبحانه وتعالى.
وغير إسم الحباب، والحباب اسم الشيطان.
وغير إسم شهاب والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله تعالى، وهي محرقة مهلكة، نسأل الله النجاة منها.
وغير ارض اسمها عفرة، وأما عفرة فهو نعت لأرض لا تنبت شيئا، فسماها خضرة على معنى التفاؤل لتخضر وتزرع..

④ {آل البيت عليهم السلام}

• الإمام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه هو إبن عم النبي الله عليه وسلم، يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبدالمطلب، يكنى ابا الحسن، وكناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا تراب، ولم يزل إسمه عليا في الجاهلية والإسلام، أسلم وعمره سبع سنين وقيل : وهو إبن عشر، ويقال : أنه أول من أسلم وأول من صلى، شهد المشاهد كلها إلا تبوك خلفه النبي صلى الله عليه وسلم في أهله وقال:(**أنت مني بمنزلة هارون من موسى)** وكان غزير العلم، استامنه النبي صلى الله عليه وسلم على إرجاع الودائع ليلة الهجرة إلى أصحابها، زوجه النبي صلى الله عليه وسلم أحب بناته إليه وهي سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

كان متواضعًا ورعا ذا قوة في الدين، وكانت له شفقة على رعيته وكان قوته من الشعير يأخذ منه قبضة فيضعها في القدح ثم يصب عليها ماء فيشربه. أستشهد ليلة الجمعة ١٧من رمضان سنة أربعين في الكوفة وعمره سنة. ومناقبه كثيرة..

• قال الإمام الدميري: وسيدنا علي رضي الله تعالى عنه لا يعرف قبره على الحقيقة.

• رأى بعضهم سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام فقال له يا أبا الحسن تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين ماتم؟ فقال: اما سمعت أبيات إبن الصيفي،فقال: لا، فقال له : إذهب فسمعها منه، فستيقظ من النوم فذهب إلى عند ابن الصيفي وأخبره بالخبر، فشهق وبكى وحلف بالله لم تخرج من فمه ولا خطه إلى أحد وما نطقها إلا في ليلته ثم انشد:

ملكنا فكان العفو منا سجية	فلما ملكتم سآل بالدم أبطحُ
وحللتم قتل الآسارى وطالما	غدونا على الأسرى فنعفو ونصفحُ
وحسبكم هذا التفاوت بيننا	وكل إناء بالذي فيه ينضحُ

• علي بن الحسين إبن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يلقب بزين العابدين، وأمه سلامة بنت(يزدجرد) آخر ملوك الفرس قال إبن خلكان، وكان رضي الله عنه يقول إذا خرج من منزله: اللهم إني أتصدق اليوم اوهب عرضي اليوم لمن يغتابني، قال إبن الفلاس: توفي زين العابدين على أصح الأقوال في بداية سنة ٩٤ هجرية.

• وذكر الزمخشري في ربيع الأنوار أن (يزدجرد) كان ثلاث بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحصل كلا من:

١-عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فولدت له سالما.

٢-محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما فولدت له قاسما.

٣ -الحسين بن علي رضي الله عنهما فولدت له علي بن الحسين.

• سمي الإمام محمد بن علي زين العابدين (الباقر) لأنه بقر العلم، أي شقه ودخل إليه مدخلا بليغا.

وكلمة الباقر من بقر اشتقت من البقرة لأنها تشق الأرض بالحراثة.

• فائدة: قال الأصمعي: لم يكن للحسين بن رضي الله عنه عقب إلا من إبنه زين العابدين ولم يكن لزين العابدين نسل إلا من إبنه عمه الحسن رضي الله تعالى عنهم فجميع الحسينين من نسله.

• كان سيدنا علي زين العابدين كثير البكاء فقيل له في ذلك فقال: إن يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت عيناه على يوسف، ولم يتحقق موته فكيف لا أبكي وقد رأيت بضعة عشر رجلاًيذبحون من اهلي في غداة واحدة.

• روي عن إبن حبان والترمذي عن علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال: كان الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر والرأس ، والحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ماكان أسفل من ذلك.

• قال في شفاء الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن عبدالله بن عباس رضي الله عنهم قال: كنت مع أبي وهو بمكة فمررنا على قوم من أهل الشام فسبوا عليا، فقال ردني إليهم فردته إليهم، فقال: أيكم الساب لله ورسوله؟ قالوا: مافينا أحد سب الله ورسوله، فقال: أيكم الساب لعلي؟ قالوا : اما هذا

فقد كان، فقال إبن عباس: إني أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول(**من سب عليا فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله اكبه الله تعالى على منخريه في النار)** ثم ولى عنهم وقال لابنه: مارأيتهم صنعوا، فقال:

نظروا إليك بأعين محمرةٍ نظر التيوس إلى شفارِ الجازرِ
شرز العيون منكسي اذقانهم نظر الذليل إلى العزيز القاهِرِ

• سيف (ذو الفقار) وسمي بذلك لإنه كان في وسطه مثل فقرات الظهر، وكان لمنبه بن الحجاج سلبه منه النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأعطاه علي ، وكان من حديد وُجدت تحت الكعبة من دفن جرهم.

• أسماء بنت عميس رضي الله عنها تزوجت جعفر بن أبي طالب ثم لما أستشهد في موته، تزوجت ابوبكر الصديق ثم لما مات، تزوجت علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

• ذكر قاسم بن ثابت في تسمية سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ب (حيدرة) ثلاثة اقوال:
الأول: أن إسمه في الكتب القديمة أسد والأسد هو حيدرة.
الثاني: أن فاطمة بنت أسد حين ولدته كان ابوه غائبا فسمته أسد بإسم أبيها أسد، فقدم ابوه فسماه عليا.
الثالث: أنه كان يلقب في صغره بحيدرة لأن الحيدرة الممتلئ لحما، وكذلك كان سيدنا علي بن أبي طالب، وقال عند ما بارز مرحب:
أنا الذي سمتني أمي حيدرة.......... كليث غاباٍت كريِه المنظره

• روى أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبري، في كتاب الدعوات، باسناده عن سويد بن غفلة، قال: أصابت علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فاقة فقال لفاطمة رضي الله تعالى عنها: لو أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاتته وكان عند أم أيمن فدقت الباب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأم أيمن: **(إن هذا الدق لدق فاطمة، ولقد أتتنا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب)** .
قال: فقامت أم أيمن ففتحت لها الباب، فلما دخلت قال صلى الله عليه

وسلم: **«يا فاطمة لقد أتيتنا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها»** . فقالت: يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتقديس، فما طعامنا؟ فقال صلى الله عليه وسلم: **«والذي بعثني بالحق ما اقتبس في آل محمد نار منذ ثلاثين يوما، وقد أتتنا أعنز فإن شئت أمرت لك بخمسة أعنز، وإن شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل آنفا»** . قالت: بل علمني الخمس التي علمك جبريل. قال صلى الله عليه وسلم: «**قولي يا أول الأولين ، ويا آخر الآخرين، ويا ذا القوة المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين» .** قال: فانصرفت حتى دخلت على علي بن أبي طالب، فقالت: ذهبت من عندك إلى الدنيا فأتيتك بالآخرة، وذكرت له ذلك، فقال: خير أيامك خير أيامك.

• وفي تاريخ الإمام الحافظ أبي القاسم بن عساكر، أن العنكبوت نسجت أيضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، لما صلب عريانا في سنة إحدى وعشرين ومائة، فأقام مصلوبا أربع سنين، وكانوا وجهوه لغير القبلة، فدارت خشبته إلى القبلة، ثم أحرقوا خشبته وجسده رحمه الله. وكان قد بايعه خلق كثير، وحارب متولي العراق يوسف بن عمران، عم الحجاج بن يوسف الثقفي، فظفر به يوسف ففعل به ذلك. وكان ظهوره في أيام هشام بن عبد الملك، ولما خرج أتاه طائفة كثيرة من أهل الكوفة، وقالوا له: تبرأ من أبي بكر وعمر، حتى نبايعك، فأبى، فقالوا: إذن نرفضك. فمن ذلك سموا الرافضة. وأما الزيدية فقالوا: لا نتولاهما ونتبرأ ممن تبرأ منهما، وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية. وروى زيد عن أبيه زين العابدين وجماعة، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

• وروى الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **«أشقى الناس ثلاثة: عاقر ناقة ثمود وابن آدم الأول الذي قتل أخاه، ما سفك على الأرض دم إلا لحقه منه إثم، لأنه أول من سن القتل وقاتل علي بن أبي طالب»** . رضي الله تعالى عنه.

• روى الحاكم في المستدرك، عن عبد الله بن الوليد، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: لقد حج الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما خمسا وعشرين

حجة ماشيا، وأن النجائب لتقاد بين يديه.

• روى ابن النجار، في ذيل تاريخ بغداد أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له النحام (طائر على خلقه الاوز) فأكله واستطابه، وقال: **(اللهم أدخل إلي أحب خلقك اليك)** وأنس رضي الله تعالى عنه بالباب، فجاء علي رضي الله تعالى عنه، فقال: يا أنس استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إنه على حاجة، فدفع صدره ودخل، فقال رضي الله عنه: يوشك أن يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال: **(اللهم وال من والاه)** .

• وعن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أهدت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين، فقدمتهما إليه، فقال صلى الله عليه وسلم: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك» . ثم ذكر معنى الحديث. قال الحاكم: وقد رواه عن أنس جماعة أكثر من ثلاثين نفسا. ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد وسفينة وهو من الأحاديث المستدركة على المستدرك.

• قيل: أن سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما، لما وصل إلكربلاء، فقال: ذات كرب وبلاء.قال: لقد مر أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صفين وأنا معه فوقف وسأل عن المكان فأخبروه فقال: هاهنا محط رحالهم وهاهنا مهراق دمائهم، فسئل عن ذلك: فقال: نفر من آل محمد.

• سيدنا الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم دفن بالبقيع في قبة العباس، ودفن في هذا القبر أيضًا، علي زين العابدين، وابنه محمد الباقر ، وابنه جعفر الصادق، فهم أربعة في قبر واحد فاكرم به قبرا.

• كان استشهاد سيدنا الحسين بن علي في العاشر من محرم، كان بين استشهاده ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم خمسين سنة.

• قيل: أن هذا البيت وجد مكتوب في جدار عندما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب:

اترجوا أمة قتلت حسينا................ شفاعة جده يوم الحساب

• لما حج هشام بن عبد الملك، في أيام أبيه، طاف بالبيت، وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك، لكثرة الزحام، فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي االلّه تعالى عنهم، وكان من أجمل الناس وجهاً، فطاف بالبيت، فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة. فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشأم، وكان الفرزدق حاضراً فقال الفرزدق:

هـذا ابـن خـير عـبادِ الـلهِ كلـهـمُ ... هذا الـتقيُّ النقيُّ الطـاهرُ العـلمُ
هذا الذي تعرف البطحاء وطأتهُ ... والبيـتُ يعرفهُ والـحلُ والـحرمُ
إذا رأتــهُ قريـشٌ قـال قـائـلُها ... إلـى مكـارم هذا ينـتهي الكـرمُ
يَنْمى إلى ذروةِ العز التي قصُرت ... عن نَيلِها عَرَبُ الإسلامِ والعـجمُ
يَكــاد يُمـسكهُ عِـرفـان راحــتِـهِ ... رُكنُ الحطيمِ إذا ما جاء يستلـمُ
فـي كفّه خَيـزران ريـحـه عَـبِـقٌ ... مِن كفِ أروع في عِرْنينِه شَمَمُ
يُغضِي حيـاء ويُغضى مـن مهابتهِ ... فمـا يُكـلـم إلا حين يَـبتسـمُ
ينشق نور الـهدى مـن نور غُـرته ... كالـشمس ينجاب عن إشراقِها القتمُ
مشـتقـة من رسـول الـله نبعتُه ... طـابت عناصره والخـيْمُ والشيّمُ
هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنت جاهلَهُ ... بـجدهِ أنبـياء الـلـه قـد خُتِـمو
الـلـه شرفـه ِقـدما وعـظّمه ... جـرى بذاك لـه فـي لوحهِ القـلمُ
ولـيـس قولك من هذا بضـائـره ... العُـرْبُ تعرف من أنكرت والعجمُ
كلـتا يديه غيـاث عـم نفعهُمـا ... تُستوكفان ولا يـعـرُوهـمـا عـدمُ
سهل الخليقة لا تُخشى بوادره ... يزينهُ اثنان حُسن الخُلق والشيمُ
حَمّالُ أثقال أقوامٍ إذا افتُدحوا ... حُلـوا الـشمائل يَـحلو عنـده نـعمُ
مـا قـال لا قـط إلا في تَـشهده ... لولا التـشـهـد كـانـت لاؤهُ نـعـمُ
عم البرية بالإحسان فانقشَعتْ ... عنـها الغياهبُ والإملاقُ والـعـدمُ

من معشر حبُهُم دين وبغضُهموُ   كـفرٌ وقربُهُم منــجى ومُـعـتصـمُ
إن عُد أهل التقى كانوا أئِمتهم   أو قيل من خير أهل الأرض قيل همُ
لا يسـتطيع جوادٌ بعد غايتـهمْ   ولا يــدانيهمُ قــوم وإن كـرمــوا
هـمُ الغيوثُ إذا ما أزمـةٌ أزَمتْ   والأسـدُ أُسدُ الشرّى والبأس ُمحتدمُ
لا يُنقصُ العسرَ بسطا من أكفـهمُ   سِـيّان ذلـك إن أثروا وإن عَدِمـوا
مقدم بـعد ذكـر الـلـه ذكرهـمـو   فـي كـل بـدء ومختوم بـه الكـلـمُ
أيُ الخلائقِ ليستْ فـي رقابهم   لأوّلِـيــّـة   هــذا أوّلــه   نِــعَــــمُ
مـن يَعرف الله يعرف أوليّة ذا   فـالدين مـن بيتِ هـذا نـالهُ الأمـمُ

فغضب هشام على الفرزدق، وأمر بحبسه، فأنفذ له زين العابدين اثني عشر ألف درهم فردهاوقال: مدحته لله تعالى لا للعطاء؛ فأرسل إليه زين العابدين وقال له: إنا أهل بيت إذاوهبنا شيئاً لا نستعيده، والله عز وجل يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر االله لك سعيك، فلما بلغته الرسالة قبلها

⑤ {الصحابة رضي الله تعالى عنهم}

• روى الطبراني في معجمه الأوسط بإسناد صحيح عن أبي مزينة الدرامي وكانت له صحبه قال: كان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الأخر سورة العصر.

• وروى أحمد بإسناد صحيح عن أبي اليسر عمرو بن كعب رضي الله تعالى عنه قال: والله إني لمع رسول الله صلى االله عليه وسلم بخيبر عشية، إذ أقبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصنهم، ونحن محاصروهم، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(من يطعمنا من هذه الغنم)** قلت: أنا يا رسول الله. قال: (**فافعل**) قال: فخرجت أشتد مثل الظليم (ذكر النعامة) فلما نظر إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم مولياً قال: (**اللهم أمتعنا به)** فأدركت الغنم، وقد وصل أوائلها الحصن، فأخذت شاتين من آخرها، فاحتضنتهما تحت يدي، ثم أقبلت بـهما أشتد كأنه ليس معي شيء، حتى ألقيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذبحوهما وأكلوهما.
وكان أبو اليسر رضي الله تعالى عنه من آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتاً، وكان إذا حدث بـهذا الحديث بكي، ثم قال : امتعوني بعمري حتى صرت آخرهم موتاً انتهى. وكان أبو اليسر آخر البدريين موتاً رضي الله تعالى عنهم.

• سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه : يلقب ذو النورين، ويكنى ابا عمر، وهو من السابقين إلى الإسلام هاجر الهجرتين، وصلى إلى القبلتين ، وشهد المشاهد كلها إلا بدر وبيعة الرضوان،وعد من البدريين ومن أهل بيعة الرضوان وسبب ذلك، أن بنت النبي صلى الله عليه وسلم كانت تحته مريضة فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم ليمرضها وقال صلى الله عليه وسلم : (**لك أجر رجل شهد بدر وسهمه**). وأما بيعة الرضوان، وذلك عندما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة ليتفاوض مع قريش، فأشيع انه قد قتل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هذه لعثمان، فوضع يده اليمنى على اليسرى. سبب لقبه ب(ذو النورين)
قيل : لأنه تزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وأم كلثوم.

وقيل : أنه إذا دخل الجنة برقت له برقتين.
وقيل : أنه كان يختم القرآن في الوتر، القرآن نور، وقيام الليل نور.

- ابوالعلاء الحضرمي رضي الله تعالى عنه وجيشه: .

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: بعث النبي صلى عليه وسلم العلاء بن الحضرمي في جيش، كنت فيهم، إلى البحرين فسلكنا مفازة فعطشنا عطشاً شديداً حتى خفنا الهلاك، فنزل العلاء وصلى ركعتين ثم قال: (يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم) اسقنا، فجاءت سحابة كأنها جناح طائر، فقعقعت علينا وأمطرتنا حتى ملأنا الانية، وسقينا الركاب ثم انطلقنا حتى أتينا على خليج من البحر، فلم نجد سفناً فصلى العلاء ركعتين، ثم قال: (يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم)أجرنا، ثم أخذ بعنان فرسه ثم قال بسم الله جوزوا. قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر. وكان الجيش أربعة آلاف.

- ابو عبيدة رضي الله تعالى عنه وسريته المشهورة: .

روى البخاري عن جابر رضي الله تعالى عنه، قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمّر علينا أباعبيدة، نلتقي عيراً لقريش، وزودنا جراباً فيه تمر لم يجد لنا غيره، فكان أبو عبيدة يطعمنا تمرة تمرة، قال: كنا نمصها كما يمص الصبي، ثم نشرب عليها الماء، فتكفينا يومنا إلى الليل، وكنا نضرب بعصينا الخبط(الورق المتساقط من الشجرة) ثم نبله بالماء فنأكله، فانطلقنا على ساحل البحر، فرفع لنا شيء كهيئة الكثيب الضخم، فأتيناه فإذا هي دابة تدعى العنبر. قال: فقال أبو عبيدة: إنها ميتة، ثم قال: لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي سبيل الله، وقد اضطررتم فكلوا، قال: فأقمنا عليها شهراً، ونحن ثلاثمائة، حتى سمنا، يعني تقوينا، وزال ضعفنا، وإلا فما كانوا سمانا قط، قال: ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينيها بالقلال الدهن ونقتطع القطعة قدر التور. ولقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في عينها، وأخذ ضلعاً من أضلاعها فأقامه، ثم رحل أعظم بعير معنا فمر من تحتها، وتزودنا من لحمها. فلما قدمنا المدينة، أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرنا ذلك له فقال: (هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه فتطعمونا ؤ؟ قال: فأرسلنا إلى رسول االله صلى الله عليه

وسلم منه فأكله. وسرية أبي عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط. وكانت في رجب سنة ثمان من الهجرة، وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع أبي عبيدة رضي االله تعالى عنهم.

• قال خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه، عند موته: لقيت كذا وكذا زحفا، وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم، ثم ها أنا أموت حتف أنفي كما يموت العير، لا نامت أعين الجبناء.

• روى الطبراني بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير أنه قال: مات ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بالطائف، فشهدنا جنازته، فجاء طائر لم ير مثله ، حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه. فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر، لم ندر من تلاها يا أيتها النفس المطمئنة، ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي، وادخلي جنتي.

• الصحابي الذي جعل النبي صلى اللّه عليه شهادته بشهادة رجلين اشترى النبي صلى الله عليه وسلم فرس من الأعرابي وشهد له به خزيمة اسمه المرتجز، واسم الأعرابي سواد بن الحارث المحاربي، وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه، فاستتبعه ليقبض ثمنه منه، فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وأبطأ الأعرابي، فساومه رجال لا يشعرون أن النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه، فنادى الأعرابي إن كنت مبتاعا هذا الفرس، وإلا بعته؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم:
(**أو ليس قد ابتعته منك**)؟ فقال الأعرابي: لا والله. وطفق الأعرابي يقول: هلم بشهيد! فقال خزيمة: أنا أشهد، فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال: (**بم تشهد»**) قال: بتصديقك يا رسول الله، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم «**شهادة خزيمة بشهادة رجلين»** . أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم.
وفي رواية في الحديث (**هل حضرتنا يا خزيمة**)؟ قال: لا. قال: (**فكيف تشهد بذلك) ؟**
فقال خزيمة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أصدقك على أخبار السماء، وما يكون في غد ولا أصدقك في ابتياعك هذا الفرس! فقال عليه الصلاة

والسلام: **(إنك لذو الشاهدتين يا خزيمة)** .
وفي رواية صحيحة عند الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: **(من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه)** . وقال السهيلي: وفي مسند الحارث زيادة، وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على ذلك الأعرابي، وقال: **(لا بارك الله لك فيها)** . فأصبحت من الغد شائلة برجليها، أي ماتت.

• ومن أغرب ما اتفق لخزيمة رضي الله تعالى عنه، ما رواه الإمام أحمد من عدة طرق، برجال ثقات أنه رأى في النوم أنه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر له ذلك، فاضطجع له النبي صلى الله عليه وسلم فسجد خزيمة على جبهته.

• وروى السهيلي، في حديث مسند، أنه قال: لما ولد عبد الله بن الزبير نظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: **(هو هو ورب الكعبة)** . فلما سمعت أمه أسماء ذلك أمسكت عن ارضاعه، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: **(أرضعيه ولو بماء عينيك، كبش بين ذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت أو يقتلن دونه)**

• حاطب بن بلتعة رضي الله تعالى عنه الذي شهد له بالإيمان، وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا يخدع، باع بعض أصحابه بيعة غبن فيها لغيبة حاطب فقال «صفقة لم يحضرها حاطب» ، فضرب ذلك مثلا في شراء كل صفقة ربح بائعها.

• لما مات أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، قام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، على باب البيت الذي هو مسجى فيه، فقال: كنت والله يعسوبا للمؤمنين، وكنت كالجبل لا تحركه العواصف، ولا تزيله القواصف. فمثله علي كرم الله وجهه باليعسوب في سبقه للإسلام غيره، لأن اليعسوب يتقدم النحل إذا طارت فتتبعه، والعواصف الريح المهلكة في البر، والقواصف الريح المهلكة في البحر. قال الله تعالى: **(ولسليمان الريح عاصفة)** وقال الله تعالى: **(فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم).**

• وروي أن عمرو بن معد يكرب رضي الله تعالى عنه حمل يوم القادسية

على رستم، وهو الذي كان قدمه يزدجرد ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين، فاستقبل عمرو رستم وكان رستم على فيل عظيم، فحذف عمرو قوائمه بضربة، فسقط رستم وسقط الفيل عليه، مع خرج كان عليه، فيه أربعون ألف دينار، فقتل رستم وانهزمت العجم. وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في الإسلام. وروي أن الروم حملت القوائم المذكورة، وعلقوها في كنيسة لهم. فكانوا إذا عيروا بانهزام، يقولون: لقينا قوما هذه ضربتهم، فيترجل أبطال الروم فيرونها، ويتعجبون من ذلك. وذكر أبو العباس المبرد، أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال يوما

• الصحابي الجليل المشهور بكنيته ابو دجانه إسمه سماك بن خرشة.

• الصحابي الجليل عاصم بن ثابت الأنصاري رضي اﷲ عاهد ﷲ أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ، فكان على العهد إلى ان أستشهد فأراد المشركون أن يأخذوه ، فحماه اﷲ تعالى بالدبر.

• الصحابي الجليل ابو ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قبره في قرية تسمى(الذمامة) وهي من قرى المدينة على طريق الحاج، وقبره ظاهر يزار.

• الأصيرم بن عبد الأشهل:
أسلم يوم أحد وخرج مع رسول ﷲ صلى ﷲ عليه وسلم في الغزوة فاستشهد فيها، وقال فيه النبي صلى ﷲ عليه وسلم :
(**إنه لمن أهل الجنة**) فهو من أهل الجنة ولم يصلي لله ركعة.

• مما اشتهر أن سعد بن عبادة رضي ﷲ عنه لما لم يبايعه الناس، وبايعوا ابوبكر رضي ﷲ عنه، سار إلى الشام فنزل حوران، وأقام بها إلى أن مات سنة خمس عشرة ولم يشعروا بموته في المدينة حتى سمعوا قائلا يقول في بئر:
نحن قتلنا سيد الخز رج سعد بن عبادة.
فرميناه بسهمين ولم نخطئ فؤاده
فحفظوا ذلك اليوم فوجوده اليوم الذي مات فيه

• أول من اسرج المسجد هو تميم الداري وهو صحابي، وأما تميم الداري

المذكور في البخاري في قصة الجام فذاك نصراني.

• الحرقرص السعدي وهو ذو الحويصرة التميمي هو الذي بال في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم.

• سبب إسلام الحجاج بن علاط:
روي أن الحجاج بن علاط السلمي، والد نصر بن حجاج أنه قدم مكة في ركب، فاجنهم الليل بواِد مخيف موحش، فجعل يطوف بالركب ويقول:
أعيذ نفسي واعيذ صحبي.............. من كل جني بهذا النقبْ حتى أعود سالماً وركبي.
فسمع قائلا يقول:(**يا معشر الجن إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض)** فلما قدم مكة أخبر كفار قريش بما سمع فقالوا: صبأت يا اباكلاب، إن هذا الذي قلته يزعم محمد أنه أنزل عليه فقال: والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي، ثم أسلم وحسن اسلامه وهاجر..

• قال الحافظ ابن عبد البر وغيره: أول موروث في الإسلام عدي بن نضلة. وأول وارث نعمان بن عدي، كان عدي قد هاجر إلى أرض الحبشة، فمات بها فورثه ابنه نعمان هناك.

• أن سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه لما تحصن منه أهل الحيرة بالقصر الأبيض وغيره من حصونهم، نزل بالنجف وأرسل إليهم إن ابعثوا إلي رجلا من عقلائكم فارسلوا إليه شخص منهم، فكانت مع هذا الرجل قارورة يقلبها ، فقال له خالد: ماالذي في هذه القارورة، قال: سم ساعة، قال: وما تصنع به ، قال: إن وجدُت عندك ماُ احبه لقومي واهل بلدي حمدت الله، وإن لم أجد ذلك شربته وقتلت نفسيبه، ولم أرجع إلى قومي بما يسوءهم، فقال خالد: هاتها، فناوله القاروة، فافرغها خالد في راحته وقال: (**بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبا لله بسم الله رب الأرض والسماء، بسم الله الذي لا يضر مع إسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم)** فرجع الرجل إلى أهل بلدته وكانوا نصرى فقال لهم جئتكم من عند رجل شرب سم ساعة فلم يضره، فأعطوه ماسألكم واخرجوه من ارضكم راضيا.

• وقيل أن أمة لأبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قالت له: من أي جنس

أنت؟ قال: أنا آدمي منك، قالت: كيف تكون ادميًا وقد اطعمتك السم أربعين يوما فما ضرك؟ فقال لها: أما علمِت أن الذكرين الله تعالى لا يضرهم شيء ، وأني كنت أذكر الله بإسمه الأعظم، قالت: وماهو، قال: (**بسم الله الذي لا يضر مع إسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم)** قال: ماالذي حملك على ذلك؟ قالت:بغضتك، قال: انِت حرة لوجه الله تعالى ، وانِت في حل مما صنعِت.

• عروة بن الجعد البارقي رضي الله عنه:
وفي صحيح البخاري وسنن أبي داود والترمذي وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم، أعطى عروة بن الجعد، وقيل: ابن أبي الجعد البارقي دينارا ليشتري به شاة، فاشترى شاتين، فباع احداهما بدينار، وجاء بشاة ودينار. وذكر ما كان من أمره. فقال: **(بارك الله لك في صفقة يمينك)** . فكان يخرج بعد ذلك إلى كناسة البصرة فيربح الربح العظيم حتى صار من أكثر أهل الكوفة مالا. قال شبيب بن غرقدة: رأيت في دار عروة البارقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله تعالى. وروى عروة بن أبي الجعد، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو أول من قضى بالكوفة، استعمله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على قضائها قبل شريح.

فائدة من جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم:
أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو يزيد الأنصاري وأبو الدرداء وزيد بن ثابت، وعثمان بن عفان وتميم الداري وعبادة بن الصامت وأبو أيوب الأنصاري.
و كان يضرب الأعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم: علي والزبير ومحمد بن مسلمة والمقداد وعاصم بن أبي الأفلح.
و كان يحرسه صلى الله عليه وسلم: سعد بن أبي وقاص، وسعد بن معاذ، وعباد بن بشر، وأبو أيوب الأنصاري ومحمد بن مسلمة الأنصاري. فلما نزل قوله تعالى: والله يعصمك من الناس فترك الحراسة.
وكان يفتي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وعمار بن ياسر، وحذيفة وزيد بن ثابت وسلمان وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري.

⑥ {التراجم}

• أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه :
هو الإمام العالم الخليفة الراشد ابو حفص عمر بن عبدالعزيز وهو تابعي جليل، روى عن أنس بن مالك، والسائب بن يزيد. ولد في مصر سنة ٦١للهجرة، أمه هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم.
.
وهو أول من اتخذ دار الضيافة.
وهو الذي ازال ما كانت بنو أميةتذكر به سيدنا علي بن أبي طالب على المنابر وجعل مكان ذلك(إن الله يأمر بالعدل والإحسان) الآية. .
ولما ولي كتب إلى عماله قائلاً: إذا دعتكم قدرتكم على الناس إلى ظلمهم فاذكروا قدرة الله تعالى عليكم، وكتب أيضًا أن لا يقيدوا مسجونا بقيد فإنه يمنعه من الصلاة. .
وعن فاطمة بنت عبدالملك زوج عمر بن عبدالعزيز قالت :
والله ما اغتسل عمر من جنابة ولا من حلم منذ ولي الأمر، كان نهاره في أشغال الناس وليله في عبادة ربه. .
وكان رضي الله عنه موصوفا بشدة التواضع والانكسار، يحكى أنه لما دفن سليمان بن عبدالملك، سمع للأرض هدة أو رجة فقال: ماهذ فقيل له :
مراكب الخلافة قربت إليك لتركبها، قال : مالي ولها تنحوها عني وقربوا إلي دابتي. .
ولما احتضر رضي الله عنه قال: اجلسوني فاجلسوه فقال : إلهي أنا الذي امرتني فقصرت، ونهيتني فعصيت، ولا كن لا إله إلا الله.
ذكر الحافظ إبن عساكر: أنه لما وضع في قبره هبت ريح شديدة فسقطت صحيفة مكتوبة بأحسن خط
(بسم الله الرحمن الرحيم هذه براة الله العزيز الجبار لعمر بنعبدالعزيز من النار).
وفي الحلية سئل محمد بن علي بن الحسين، عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى، فقال: أما علمت أن لكل قوم نجيبة، وأن نجيبة بني أمية عمر بن عبد العزيز، وأنه يبعث يوم القيامة أمة وحده.

قال بعضهم يصف سيدنا عمر بن عبدالعزيز:
وليت ولم تسبب عليا ولم تخف..... مريبا ولم تقبل مقالة مجرمِ

وكان عمر رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يتمثل بهذه الأبيات:

نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازمُ
يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى كما غر بالذات في النوم حالمُ
وشغلك فيما تكره غبة كذلك في الدنيا تعيش البهائمُ
فما بين شرق الأرض والغرب كلها مناد ينادي من فصيح واعجمُ
يقول أمير المؤمنين ظلمني بأ خذك ديناري أو اخذك درهمي

• أئمة المذاهب:

١ -سفيان الثوري: ولد سنة ٢٧ للهجرة، ومات بالبصرة سنة١٦١ للهجرة.
٢ -ابوحنيفة النعمان بن ثابت: مات ببغداد سنة ١٥ للهجرة، وهو إبن سبعين سنة.
٣ -مالك بن أنس: ولد سنة ٩٠للهجرة، ومات بالمدينة سنة ١٧٩للهجرة.
٤ -ابو عبدالله محمد الشافعي:
إسمه محمد بن ادريس الشافعي، ولد سنة ١٥٠ للهجرة وقيل: سنة ١٥٣ للهجرة، في السنة التي توفي فيها ابو حنيفة، وقيل في اليوم الذي مات فيه ، ولد في غزة وقيل : بعسقلان وقيل : باليمن، واصح الاقوال الاول، رحل من غزة إلى مكة وهو إبن ست سنين، ثم إلى مصر سنة ١٩٩ للهجرة، وقيل سنة ٢٠١ للهجرة، ومات في مصر، وعمره اربعا وخمسين سنة، وقربه بقرافة مصر.
٥ -ابو عبدالله أحمد بن حنبل: مات ببغداد سنة ١٦٤ للهجرة.

• أصحاب الكتب الصحاح والسنن المعتمدة:

١ -ابو عبدالله البخاري: ولد يوم الجمعة شهر شوال سنة ١٩٤ للهجرة، ومات ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦للهجرة.
٢ -الإمام ابو الحسين مسلم: مات بنيسابور في رجب سنة ٢٦١ للهجرة وهو إبن ٥٥ سنة.
٣ -الإمام ابو داود: مات بالبصرة في شوال سنة ٢٧٥ للهجرة.

٤ -الإمام ابو عيسى الترمذي: مات بترمذ في رجب سنة ٢٧٩.
٥ -الإمام ابو عبدالرحمن النسائي: مات سنة ٣٠٣هجرية.
٦ -ابو الحسن الدارقطني: ولد سنة ٣٠٦ هجرية، ومات ببغداد في ذي القعدة سنة ٣٨٥هجرية.

- سيدنا أويس القرني:

إسمه إويس بن عامر القرني أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره سكن الكوفة، وهو من أكبر التابعين، روى مسلم عن أسيد بن جابر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (خير التابعين رجل يقال له إويس القرني يأتي عليكم في امداد أهل اليمن، لو أقسم على الله لابره، فإن استطعت ان يستغفر لك فافعل)، وقتل مع سيدنا علي في يوم صفين.

- عبدالله بن المبارك: هو عالم جليل زاهد عابد، جمع بين العلم والعمل ، ويضرب به المثل في الورع، يقال: أنه استعار قلم من الشام فسافر إلى أنطاكية فتذكره هناك فرجع من أنطاكية إلى الشام حتى رد القلم إلى صاحبه، وروي أن عند ذكره تنزل الرحمة، توفي سنة ١٨١ هجرية.

- الأوزاعي:

إسمه : عبدالرحمن بن عمرو بن يحمد ابوعمرو، وهو تابع التابعين.وهو إمام أهل الشام، وكان ييسكن بيروت إلى أن توفي في شهر ربيع الأول سنة ٢٥٧ هجرية، وهو مدفون في قبلة مسجد قرية (حنتوس) وهي على باب بيروت، قيل أنه أجاب في سبعين الف مسألة ،

- محمد إبن سيرين:

هو من أعلام التابعين، وكانت له اليد الطولى في تفسير الرؤيا، وعندما، هو من غسل وصلى على الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه بوصية من أنس، مات أنس بن مالك كان محمد بن سيرين في السجن فستأذنوا الأمير، فأذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع إلى السجن ولم يذهب إلى أهله، وكان محبوسا بسبب دين عليه، توفي سنة ١١٠

- الحيص بيص :

سعد بن محمد ابو الفوارس التميمي،وهو شاعر مشهور ويعرف بابن الصيفي وسبب لقبه حيص بيص: انه رأى الناس يومًا في حركة مزعجة وأمر شديد فقال ماللناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب..
ومعنى حيص بيص: الشدة والاختلاط، وقد تفقه على مذهب الإمام الشافعي وغلب عليه الأدب ونظم الشعر وكان مجيدا فيه..

• في ٩٤ السنة توفي: علي زين العابدين سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ، وعروة بن الزبير، وابوبكر بن عبدالرحمن

• ذكر في تاريخ إبن خلكان وغيره: أن الزمخشري كان يعتقد الاعتزال يتظاهر به، فأول ماصنف من الكتب(الكشاف)فقال في مطلعه: الحمد لله الذي خلق القرآن توفي ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هجرية.

• أعمال بعض الصحابة والتابعين:
سيدنا ابوبكر الصديق وسيدنا وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وعبدالرحمن بن عوف كل هؤلاء كانوا يشتغلون منهة (البزاز) ، وسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان(دلالا) يسعى بين البائع والمشتري، سعد بن أبي وقاص كان يبري النبل، الزبير بن العوام كان خياط، ابوحنيفة يعالج الخيل، سفيان بن عيينه معلما، عثمان بن طلحة الذي دفع إليه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة كان وراقا.

• دجين بن ثابت ابو الغصن اليربوعي البصري(جحا) روى عن أسلم مولى عمرو بن هشام بن عروة بن الزبير قال إبن معين: حديثه ليس بشيء، وقال حاتم وابو زرعة: ضعيف، وقال النسائي: ليس بثقة. ويضرب به في الحمق وفي بعض أخباره أنه دفن ماله في الصحراء وأتى ليستخرجه فمكث يبحث عن مكان الدفن فسأله أحدهم: هل وضعت عنده علامة تدلك عليه؟ قال: نعم تحت سحابة.

• القاضي شريح:
هو الحارث بن قيس الكندي،وهو من التابعين استقضاه عمر رضي الله عنه على الكوفة، وأقام قاضيًا بها خمس وسبعين سنة، إلى زمن الحجاج ، فاستعفى الحجاج القضاء فأعفاه.

• حزر من حضر جنازته من الرجال، فكانوا ثمانمائة ألف، ومن النساء ستين ألفا، وأسلم يوم موته عشرون ألفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى.

وقال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات: إن المتوكل أمر أن يقاس الموضع، الذي وقف الناس فيه للصلاة على الإمام أحمد، فبلغ مقام ألفي ألف وخمسمائة ألف ووقع المأتم في أربعة أصناف: في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس انتهى.

• يعلى بن منصور الرازي من كبار.علماء بغداد، روى عن مالك والليث وغيرهما : بينما هو يصلي يوماً إذوقع عليه كور الزنابير(الدبر) فما التفت ولا تحرك حتى أتم صلاته، فنظروا فإذا رأسه شديد الانتفاخ.

•والأعمش
اسمه سليمان بن مهران من أعلام التابعين، رأى أنس بن مالك وأبا بكرة الثقفي، وكان لطيف الخلق مزاحاً ولم تفته التكبيرة الأولى سبعين سنة، توفي سنة ١٤٩

• طاوس اليماني:
هو طاوس بن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان، فلقب بطاوس لأنه كان طاوس القراء والعلماء.
وقيل: اسمه طاوس وكنيته أبو عبد الرحمن، كان رأساً في العلم والعمل، من سادات التابعين أدرك خمسين صحابياً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وسمع ابن عباس وأبا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير، وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب، ومحمد بن شهاب الزهري وغيرهم.
توفي وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجاً بمكة، قبل يوم التروية بيوم، وصلى عليه هشام بن عبد الملك، في سنة ست ومائة. وحج أربعين حجة وكان مجاب الدعوة.

• ذي النون المصري
إسمه ثوبان بن إبراهيم،وقيل: الفيض بن إبراهيم.
قال الأمام أبو القاسم القشيري، في رسالته: كان ذو النون قد فاق أهل هذا

الشأن، وصار واحد وقته علماً وورعاً وأدباً وحالاً، وكانت وفاته بالجيزة لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ٢٤٦.   قال ابن خلكان: ودفن بالقرافة الصغرى.

• معروف الكرخي
إسمه معروف ابن قيس الكرخي، كان مشهورا بإجابة الدعوة، وأهل بغداد يستسقون بقبره، ويقولون: قبر معروف ترياق مجرب. وكان سري السقطي تلميذه، وقيل لمعروف في مرض موته: أوص، فقال: إذا مت، فتصدقوا بقميصي فإني أريد أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا توفي سنة ٣٠٠ للهجرة.

• يحيي بن يحيي الليثي الاندلنسي:
به اشتهر مذهب مالك في بلاد الأندلس، وأشهر روايات الموطأ وأحسنها رواية يحيى وكان معظما عند الأمراء، وكان مجاب الدعوة، روي أنه كان في مجلس الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى، جماعة يأخذون عنه العلم، فقال قائل: قد حضر الفيل، فخرج أصحابه كلهم للنظر إليه إلا يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي، فإنه لم يخرج، فقال له مالك: لم لم تخرج لترى هذا الخلق العجيب فإنه لم يكن ببلادك؟ فقال: إنما جئت من بلدي لأنظر إليك، وأتعلم من هديك وعلمك، ولم أجيء لأنظر إلى الفيل. فأعجب به مالك رضي الله تعالى عنه، وسماه عاقل أهل الأندلس، ثم إن يحيى عاد إلى الأندلس، وانتهت إليه الرياسة بها. توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين، وقبره بمقبرة ابن عباس بظاهر قرطبة يستسقى به.

• قطرب
لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره، كان من أهل العربية، وكان حريصا على الاشتغال والتعلم، فكان يبكر إلى سيبويه قبل حضور أحد من التلامذة، فقال له يوما: ما أنت إلا قطرب ليل! فبقي عليه هذا اللقب.
توفي سنة ست ومائتين. :
والقطرب:طائر يجول الليل كله لا ينام،

• ليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحارث
إمام أهل مصر في الفقه. ولد بقلقشندة وهي قرية في أسفل مصر سنة أربع وتسعين. قال الشافعي: الليث أفقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به، وقال عثمان بن صالح: كان أهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، حتى نشأ فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضائل عثمان رضي الله تعالى عنه. فكفوا عن ذلك وكان أهل حمص ينتقصون عليا رضي الله تعالى عنه، حتى نشأ فيهما اسماعيل بن عياش فحدثهم بفضائل علي رضي الله تعالى عنه فكفوا عن ذلك.

وكان رضي الله تعالى عنه حنفي المذهب، وولي القضاء بمصر وتوفي بها في شعبان سنة خمسن وسبعين ومائة. وقبره في القرافة الصغرى مشهور. وقلقشندة بفتح القاف ولام وقاف وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وهاء آخرها بينها وبين مصر مقدار ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان.

• عالم المدينة:
قال شيخ الإسلام النووي: روينا بالإسناد الصحيح، في جامع الترمذي وغيره ، عنأبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يوشك أن يضرب الناس آباط المطي في طلب العلم، فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة» . قال الترمذي: حديث حسن. قال: وقد روي عن سفيان ابن عيينة أنه قال: هو مالك بن أنس انتهى.
الشافعي رحمه الله، قال: شهدت مالكا رحمه الله وقد سئل عن ثمان وأربعين مسألة؛ فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري وهذا يدل على أنه كان يريد بعلمه وجه الله تعالى، فإن من يريد غير وجه الله بعلمه لا تسمح نفسه بأن يقر على نفسه بأنه لا يدري. ولذلك قال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك البحر، وما أحد أمن علي من مالك.
قال الشافعي رحمه الله، قال: قالت لي عمتي، ونحن بمكة: رأيت في هذه الليلة عجبا! فقلت لها: وما هو؟ قالت: رأيت كأن قائلا يقول لي: مات الليلة أعلم أهل الأرض. قال الشافعي: فحسبنا ذلك فإذا هي ليلة مات مالك بن أنس رحمه الله تعالى.
وفي الحلية أيضا، قال مالك: ما بت ليلة إلا رأيت فيها رسول الله صلى الله

عليه وسلم انتهى.

وكان مالك رحمه الله إماما عالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى، وكان مبالغا في تعظيم علم الدين، لا سيما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنه كان إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه، وسرح لحيته وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة، ثم حدث. فقيل له في ذلك، فقال: إني أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان يقول: العلم نور يجعله الله حيث شاء، وليس هو بكثرة الرواية وقد مدحه بعض العلماء فقال :

يدع الكلام فلا يراجع هيبة والسائلون نواكس الأذقانِ
سيما الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان

توفي الإمام مالك رحمه الله تعالى، في سنة تسع وسبعين ومائة.

• فائدة من انتهت الفتوى إليهم من التابعين بالمدينة: سعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وقاسم وعبيد الله وعروة وسليمان وخارجة.

• الجاحظ:

اسمه عمرو بن بحر الكناني الليثي

وقيل له الجاحظ، لأن عينيه كانتا جاحظتين، ويقال له الحدقي أيضاً، أصابه الفالج في آخر عمره وكان يقول: أنا من جانبي الأيمن مفلوج، فلو قرض بالمقاريض ما علمت. ومن جانبي الأيسر مُنقرس، فلو مر به الذباب تألمت.

وقال: اصطلحت على جسدي الأضداد فإن أكلت بارداً أخذ برجلي، وإن أكلت حاراً أخذ برأسي .

وهو من رؤوس المعتزلة مات بالبصرة سنة ٢٥٥ للهجرة.

⑦ { العلم }

• روى مجاهد عن إبن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال(عالم واحد أشد على الشيطان من الف عابد) وراه والترمذي وإبن ماجه.

• قال الإمام الدميري: وطالب العلم من حقه أن يتحمل كل مشقة، ولا يبالي بصيف ولا شتاء ولا جوع ولا ذل، إذ الذي يطلب لا يعرف قيمته إلا صاحبه ، ومن عرف قدر ما يطلب هان عليه ما يبذل، ومن طلب العظيم خاطر بالعظيم.

• كانت ام هارون الرشيد ذات يوم تنظر من على القصر فرأت ُأناس مجتمعين على رجل فقالت من هذا فقالوا: عبدالله بن المبارك، عالم أهل خراسان، فقالت: هذا والله الملك، لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بشرط واعوان.

• قال الإمام الشافعي رضي الله عنه:
الناس عيال على ابو حنفية في الفقة، وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر ، وعلى محمد بن إسحاق في المغازي، وعلى الكسائي في النحو، وعلى مقاتل بن سليمان في التفسير.

• قيل لبعضهم: بما نلت العلم؟ فقال: بلسان سؤول، وقلب عقول.

• قال بعضهم: إعلم أن للعلم آفة وإضاعة ونكدا واستجاعة. فآفته النسيان ، وإضاعته إن تحدث به غير أهله، ونكده الكذب، واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع أبدا.

• قال بعضهم: لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به.
• قال الكسائي: من تبحر في علم اهتدى لجميع العلوم.
وتعلم الكسائي النحو على كبر سنه وذلك أنه مشى يوماً حتى أعيا فجلس، فقال: قد عييت، فقيل له: قد لحنت. قال: كيف قيل: إن كنت أردت التعب فقل: أعييت، وإن كنت أردت انقطاع الحيلة، فقل : عييت! فأنف من قولهم

لحنت، واشتغل بعلم النحو حتى مهر وصار إمام وقته فيه.

• قال الشافعي: لما أردت أن أخرج من المدينة جئت إلى مالك فودعته، فقال لي حين فارقته: يا غلام اتق االلّه تعالى ولا تطفىء هذا النور الذي أعطاكه اللّه بالمعاصي يعني بالنور: العلم، قال تعالى: (ومن لم يجعل اللّه له نورا فما له من نور)

• قال الإمام الجوزي في المدهش :
أن أحد الناس طلب الأدب حيناً من الدهر فبينما هو في بعض الطريق سائر إذ مر بصخرة ملساء فتأملها فإذا ذر يدب عليها، وقد أثر عليها من كثرة دبيبه ففكر وقال: مع صلابة هذا الحجر، وخفة هذا الذر قد أثر فيه هذا الأثر، فأنا أحرى على أن أدوم على الطلب فلعلي أظفر ببغيتي.

• قال ابن الصلاح، في رحلته: أن الزهري قدم على عبد الملك بن مروان وسأله من يسود المسلمين؟ في البلاد الإسلامية؟ فقال اما مكة فعطاء بن أبي رباح، واليمن طاوس بن كيسان، ومصر يزيد بن أبي حبيب، الشام مكحول الدمشقي،و الجزيرة.ميمون بن مهران، وخراسان؟ قلت: الضحاك بن مزاحم، البصرة الحسن بن أبي الحسن، والكوفةإبراهيم النخعي، فقال عبدالملك: أهم من العرب ام من الموالي، فقال: جميعهم من الموالي، غير إبراهيم النخعي، قال: فبم سادوهم: قال بالديانة والرواية، ثم قال الزهري: إنما هو أمر االلّه ودينه، فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط.

• وقد أجاد الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه حيث يقول:
سأكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي   ولا أنثر الدر النفيس على الغنمْ
فإن يسر الله الكريم بفضله   وصادفت أهلا للعلوم وللحكمْ
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم   وإلا فمخزون لدي ومكتتمْ
فمن منح الجهال علما أضاعه   ومن منع المستوجبين فقد ظلمْ

• سئل ابن المبارك، سفيان الثوري بمكة، من الناس؟ قال: الفقهاء. قلت: فمن الملوك؟ قال: الزهاد. قلت: فمن الأشراف؟ قال: الأتقياء. قلت: فمن الغوغاء؟ قال: الذين يكتبون الحديث، يريدون أن يأكلوا به أموال الناس. قلت: فمن

السفلة؟ قال: الظلمة انتهى. والغوغاء أيضا شيء يشبه البعوض، إلا أنه لا يعض ولا يؤذي.

• ثم قال البيهقي: وكان الشيخ الإمام القاضي أبو الطيب الطبري يقول: «من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه» . وقال شعيب بن حرب: «من رضي أن يكون ذنبا أبى الله إلا أن يجعله رأسا.

• ولقد أجاد علي بن عبد الواحد البغدادي في قوله:
من فاته العلم وأخطاه الغنى .... فذاك والكلب على حد سوا

• قال تعالى: (تعلمونهن مما علمكم الله) أي من العلم الذي كان علمكم الله دل على أن للعالم فضيلة ليست للجاهل، لأن الكلب إذا علم تحصل له فضيلة على غير المعلم، والإنسان إذا كان له علم أولى أن يكون له فضل على غيره كالجاهل، لا سيما إذا عمل بما علم. كما قال علي رضي الله تعالى عنه: لكل شيء قيمة، وقيمة المرء ما يحسنه.

• قال الله تعالى: (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث)
قال ابن عباس بلعم بن باعوراء، وكان عنده اسم الله الأعظم، وكان مجاب الدعوة.
قال الواحدي وغيره: وهذه الآية من أشد الآي على ذوي العلم، وذلك أن الله تعالى أخبر أنه آتاه آياته من اسمه الأعظم، والدعوات المستجابة والعلم والحكمة، فاستوجب بالسكون إلى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه، والانسلاخ عنها. ومن الذي يسلم من هاتين الحالتين إلا من عصمه الله تعالى! نسأل الله التوفيق والهداية بمنه وكرمه.

• روى الشيخان وغيرهما، من حديث سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لعلي رضي الله تعالى عنه: (لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم). وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة أهله، بحيث إنه إذا اهتدى به رجل واحد لا يعلم العلم، كان ذلك خيرا له من حمر النعم، وهي خيارها وأشرفها عند أهلها، فما الظن بمن

يهتدي به كل يوم طوائف من الناس. والنعم كثيرة الفائدة، سهلة الانقياد، ليس لها شراسة الدواب، ولا نفرة السباع، ولشدة حاجة الناس إليها، لم يخلق الله سبحانه وتعالى لها سلاحا شديدا، كأنياب السباع وبراثنها، وأنياب الحشر ات وابرها، وجعل من شأنها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش. وخلقها ذلولا تقاد بالأيدي، كما قال تعالى: (وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون)

• أبيات لإبن المبارك كتبها لإبن عليه لما ولي القضاء قال:

يا جاعل العلم له بازيا   يصطاد أموال المساكين

احتلت للدنيا لذاتها   بحيلة تذهب بالدين

فصرت مجنونا بها   بعدما كنت دواء للمجانين

أين رواتك في سردها   لترك أبواب السلاطين

أين رواتك فيما مضى   عن إبن عوف وابن سيرين.

إن قلت أكرهت فذا باطل   زّل حمار العلم في الطين

• قال الشاعر:

إذا ما أعتز ذو علم بعلم   فعلم الفقة أولى بإعتزاز

وكم طيب يفوح ولا كمسك   وكم طير يطير ولا كباز

• قال بعضهم

ليس بطول اللحى   تستوجبون القضا

إذا كان هذا كذا   فالتيس عدلٌ رضا

• كان الإمام الشافعي رضي الله عنه يقول عندما كان يؤتى بالرطب إلى عنده مخاطبًا له: ما أطيبك وأحلاك، العلم أطيب منك وأحلى، وكان يقول المجنون هو من عرف قدر العلم وضيعه أو توانى فيه حتى فاته.

• قال بعضهم: ميزان الكلام النحو، وميزان الشعر العروض، وميزان المعاني المنطق.

• قال الإمام الشافعي رضي الله عنه:هو أول من تكلم في أصول الفقه واستنبطه

⑧ {مسائل فقهية}

• مسألة حكم استعمال الدآبة لغير ما خلقت له:
في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل واللركوب، والإبل والحمير للحرث وقوله صلى االله عليه وسلم: (بينما رجل يسوق بقرة إذ أراد أن يركبها فقالت: إنا لم نخلق لذلك). متفق عليه. المراد أنه معظم منافعها ولا يلزم منه غير ذلك.

• مسألة حكم من شتم دآبة
وقال الإمام أحمد من شتم دابة، قال الصالحون: لا تقبل شهادته لحديث المرأة التي لعنت الناقة. وفي صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي االله عنه: (لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة)

• مسالة: قال صلاح الدين العراقي في القواعد: أن الأم إذا كان بها جذام أو برص سقط حقها من الحضانة، لأنه يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم (لأ يورد ذو عاهة على مصح).

• قال الإمام الشافعي رضي الله عنه : أن من عيوب الزوجين أن الجذام والبرص يعدي، وإن ولد المجذوم قلما يسلم.
قال الإمام الدميري: ومعنى قول الشافعي أنه يعدي أي بتأثير الله سبحانه وتعالى لا بنفسه لأن الله أجرى العادة بابتلاء السليم عند مخالطة المبتلى ، وهو يوافق قدر وقضاء، فيظن انه عدوى قال صلى الله عليه وسلم(لأ عدوى ولا طيرة)

• مسألة في زكاة الإبل:
الواجب في كل خمس شاة، وعشر شاتان، وخمس عشرة ثلاث شياة وعشرين أربع شياة، ثم في خمس وعشرين بنت مخاض، وست وثلاثين بنت لبون، وست وأربعين حقة، وإحدى وستين جذعة، وست وسبعين بنتا لبون، وإحدى وتسعين حقتان، والمائة وإحدى وعشرين ثلاث بنات لبون.

• زكاة الغنم.
ففي كل أربعين شاة شاة جذعة ضأن أو ثنية معز. وفي مائة وإحدى

وعشرين شاتان، وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه، وفي أربعمائة أربع شياه، ثم في كل مائة شاة شاة.

• مسألة في الطلاق:
يقال: ان أحدهم كان يحب زوجته حبا شديدًا، فقال لها: أنِت طالق ثلاثًا إن لم تكوني أحسن من القمر، فاحتجبت عنه، فذهب إلى المنصور وأخبره بذلك فاستحضر الفقهاء فسألهم عن ذلك فقالوا كلهم بطلاق زوجته إلا واحدًا منهم، قال: لا تطلق. لقوله تعالى(ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) فقال: المنصور الأمر كما قلت.

• مسألة حكم دم البرغوث يُعفى عن قليله في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الإحتراز- قال ابو عمر بن عبدالبر: أجمع العلماء على التجاوز والعفو عن دم البراغيث مالم يتفاحش..قال أصحابنا: ولا خلاف في العفو عن القليل إلا إذا حصل بفعله.

• مسألة / حكم مس فرج البهيمة وهل ينقض الوضوء ام لا: المسألة على وجهين:
احدهما: ينقض لعموم النقض بمس الفرج.
الثاني: وهو الأصح أنه لا ينقض إذ لا حرمة لها ولا تعبد عليها، اما دبرها فلا ينقض قطعا.
قال الدرامي: لا فرق في الخلاف بين البهائم والطير

• مسألة: يصح إنعقاد الجمعة باربعين مكلفا سواء كانوا من الجن او من الإنس!.

• القتل ثلاثة أقسام:
الأول الخطأ المحض: وهو أن لا يقصد ضربه بل قصد شيئا آخر فاصابه ، فمات منه فلا قصاص عليه بل تجب دية مخففة عليه مؤجلة إلى ثلاث سنين.
الثاني شبة العمد: وهو أن يقصد ضربة بما لا يمّوت مثله من مثل ذلك الضرب غالبا بأن ضربه بعصا خفيفة او حجر صغيرة ضربة او ضربتين ، ومات فلا قصاص فيه، بل تجب دية مغلظة، عليه مؤجلة إلى ثلاث سنين.

الثالث العمد المحض: وهو أن يقصد قتل إنسان بما يُقصد به القتل غالبا كالسيف والسكين وما أشبه ذلك، ففيه القصاص عند وجود التكافؤ او دية مغلظة في مال القاتل حآلة.

• سئل الكسائي يوما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة أخرى؟ قال: لا. قال: لماذا. قال: لأن النحاة تقول: المصغر لا يصغر. قال: فما تقول في تعليق العتق بالملك. قال: لا يصح. قال: لم؟ قال: لأن السيل لا يسبق المطر.

• مسألة/ حكم حيوانات البحر وما يجوز أكله وما لا يجوز
نص الشافعي على أن حيوان البحر الذي لا يعيش إلا فيه يؤكل لعموم الآية، ولقوله صلى االله عليه وسلم (هو الطهور ماؤه، الحل ميتته) . ووراء ذلك قولان،
أحدها: أنه مخصوص بالسمك فقط.
والثاني: ما أكل شبهه في البر، كالبقر والشاة حلال، وما لا يؤكل شبهه كخنزير الماء وكلبه حرام وعلى هذا لا يؤكل ما أشبه الحمار وإن كان في البر الحمار الوحشي حلالاً.

• مسألة/ هل كل مافي البحر يُؤكل؟
اختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت.
وفي أكل حيوان البحر عدة أقوال منها:
قيل: يؤكل الجميع إلا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع.
وقيل: كل ما أكل في البر مذبوحاً، يؤكل مثله في البحر مذبوحاً...
وقال في المهذب وهو المفتى به: : حل الجميع إلا السرطان والضفدع والتمساح سواء كانت على صورة كلب أو خنزير أو إنسان أم لا.

• مسألة: يكره ذبح السمك، إلا أن يكون كبيراً يطول بقاؤه، فيستحب ذبحه في الأصح.

• مسألة حكم أكل الغربان:
أباح الشعبي أكل الغراب الأسود الكبير، الذي يأكل الحبوب والزرع، فأشبه الحجل. وقال أبو حنيفة: الغربان كلها حلال. وروى هشام بن عروة، عن أبيه

عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله تعالى عنها، أنها قالت: إني لأعجب ممن يأكل الغراب وقد أذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا، والله ما هو من الطيبات.

وروى البيهقي في شعبه قال: سألت الحكم عن أكل الغربان قال: (أما السود الكبار فكره أكلها، وأما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا بأس بها)

• مسألة • قال الليث ومالك والاوزاعي: لا يحرم من الطير شيء

• حكم أكل لحم الخيل؟
قال الشافعي رضي الله تعالى عنه: ما لزم اسم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين، فأكلها حلال، وهو قول القاضي جماعة من السلف ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وأرخص في لحوم الخيل)
وذهب أبو حنيفة ومالك والأوزاعي إلى أنها مكروهة، إلا أن كراهتها عند مالك كراهة تنزيه لا كراهة تحريم. واستدلوا بما في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم (نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير)،لقوله تعالى: والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة.

• مسألة/ الآدمي الميت طاهر على الصحيح خلافاً لأبي حنيفة.

• مسألة: لو قال جعلت هذه الشاة أضحية أو نذر أن يضحي بشاة بعينها، زال ملكه عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا إبدال، ولو بجزء منها. وعن الشيخ أبي علي وجه أنه لا يزول الملك عنها حتى تذبح ويتصدق بلحمها، كما لو قال: لله علي أن أعتق هذا العبد، لا يزول ملكه عنه إلا بإعتاقه. .
وعند أبي حنيفة: أنه لا يزول الملك عنها ولا يجوز بيعها، ولا إبدالها.

• مسألة: لو ولدت الأضحية الواجبة، ذبح ولدها معها، سواء كانت معينة أو في الذمة بعد ما عين، وله أن يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها، قاله

القاضي أبو سعيد الهروي.

• يستحب للمضحي أن يذبح بيده، ويجوز أن يفوض ذبحها إلى غيره، وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض إليه، ويستحب أن يأكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث، ولا يجوز بيع شيء منها ولا أن يعطى الجزار منها شيئا أجرة، بل مؤنة الذبح على المضحي.

• اتفق العلماء على أن الهدي إذا كان تطوعا فللمهدي أن يأكل منه، وكذلك أضحية التطوع.
واختلفوا في الهدي الواجب بالشرع، مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد، فذهب قوم إلى أنه لا يجوز أن يأكل منه شيئا وبه قال الشافعي، وكذلك ما أوجبه على نفسه بالنذر.

• روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، عن مسروق، قال: سألت عائشة رضي الله تعالى عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت: كان يحب الدائم، قال: قلت: أي حين كان صلى الله عليه وسلم يصلي؟ قالت: " كان إذا سمع الصارخ قام يصلي.
قال النووي: الصارخ هنا الديك، باتفاق العلماء، وسمي بذلك، لكثرة صياحه في الليل.
قال أبو حامد، في الإحياء: وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه.

• مسألة: أفتى القاضي حسين والمتولي والرافعي: بجواز إعتماد الديك المجرب في أوقات الصلوات.

• حكم أخذ الفال من المصحف:
جزم القاضي أبو بكر بن العربي، في الأحكام، بتحريم أخذ الفأل من المصحف، وأباحه ابن بطة من الحنابلة، وعند الشافعية الكراهه.

• مسالة اذا اوصى للمتوكلين:
أفتى ابن عباس بأن ذلك يصرف للزراع، فإنهم يحرثون ويضعون البذر في الأرض فهم متوكلون على االله تعالى.

• مسألة في الرضاع:

(يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب). وإنما تثبت حرمة الرضاع بشرطين: أحدهما أن يكون قبل استكمال المولود حولين، لقوله تعالى: (والو الدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) ولقوله صلى الله عليه وسلم: (لا يحرم من الرضاع إلا ما يفتق الأمعاء) . وفي رواية (لا رضاع إلا ما أنشر العظم وأنبت اللحم) . وإنما يكون هذا في حال الصغر. وعند أبي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله تعالى: (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا)
والشرط الثاني أن يكون خمس رضعات متفرقات، كل رضعة إلى الشبع. روي ذلك عن عائشة وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم، وبه قال مالك والشافعي وذهب جماعة من أهل العلم إلى أن قليل الرضاع وكثيره محرم، وهو قول ابن عباس وإن اختلط اللبن بمائع ووصل إلى جوفه ثبتت الحرمة، وإن كان مغلوبا على أصح القولين.

• يجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل، لأنه لا يقمل بالخاصية، ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهما في لبسه لذلك

• حكم إذا رأى المصلي في ثوبه قملة، أو برغوثا؟
قال الشيخ أبو حامد: الأولى أن يتغافل عنها فإن ألقاها بيده أو أمسكها حتى يفرغ فلا بأس، فإن قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها، وإن قتلها وتعلق جلدها بظفره أو بثوبه بطلت صلاته.

• المتردية والمنخنقة والموقوذة:
المتردية:هي التي وقعت في بئر، أو من مكان عال فماتت، ولا فرق بين أن تقع بنفسها أو بسبب آخر، فإنها متردية. وحكمها: تحريم الأكل بالإجماع.
المنخنقة: هي البهيمة المأكولة تنخنق بحبل حتى تموت، وكانت العرب تفعله حرصا على الدم، لأن العرب كانوا يأكلون الدم، ويسمونه الفصيد، ويقولون: إن اللحم دم جامد. فحرم الله تعالى المنخنقة لما ينحبس فيها من الدم، قال الرافعي: ويستثنى من المنخنقة الجنين فإنه مات بقطع النفس عنه وهو حلال.

الموقوذة: هي التي تقتل ضربا، يقال: وقذتها أقذها وقذا، وأوقذتها أوقذها

إيقاذا إذا أثخنتها ضربا، معنى الموقوذة ما يرمى من الطير بالسهام التي لا نصل لها أو بحجر ونحوه فتموت.

• من مكروهات المصلي.
وفي سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل، وليس له في الكتب الستة سواه أن النبي صلى الله عليه وسلم (نهى المصلي عن نقرة الغراب)ورواه الحاكم بلفظ (نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وأن يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير) . يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود، وأنه لا يمكث فيه إلا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله.

⑨ {الأدعية والأذكار والتحصينات والمجربات}

- الأدعية والأذكار/

• لتثبيت القلب على الدين قل:**(اللهم ثبت قلبي على دينك**) وفي رواية(**يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك)**

• وروى الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه، أنه رأى رب العزة في المنام تسعا وتسعين مرة، فقال: إن رأيته تمام المائة لأسألنه، فرآه تمام المائة فسأله وقال: يا رب بماذا ينجو العباد يوم القيامة؟ فقال له:**(من قال كل يوم، بكرة وعشيا، ثلاث مرات سبحان الأبدي الأبد، سبحان الواحد الأحد، سبحان الفرد الصمد، سبحان من رفع السماء بغير عمد، سبحان من بسط الأرض على ماء جمد، سبحانه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، سبحانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد)**.

• قال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه :
من قال كل يوم، بين صلاة الفجر والصبح، أربعين مرة (**يا حي يا قيوم، يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا ألله لا إله إلا أنت، أسألك أن تحيي قلبي بنور معرفتك، يا أرحم الراحمين).** أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب.

• فائدة أخرى:
في كتاب البستان عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(من أحب أن يحفظ الله عليه الإيمان، حتى يلقاه يوم القيامة، فليصل كل ليلة بعد سنة المغرب، قبل أن يتكلم، ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وقل أعوذ برب الفلق مرة وقل أعوذ برب الناس مرة، ويسلم منهما، فإن الله تعالى يحفظ عليه الإيمان، حتى يوافي ربه يوم القيامة)
قال الراوي وهذه فائدة عظيمة غنيمة.
وذكر النسفي هذا الحديث بسند طويل وزاد فيه: إنا أنزلناه في ليلة القدر قبل الإخلاص، ويسبح خمس عشرة مرة بعد السلام، ويقول عقب التسبيح: اللهم أنت العالم ما أردت بهاتين الركعتين، اللهم اجعلهما لي ذخرا يوم لقائك،

اللهم احفظ بهما ديني، في حياتي وعند مماتي، وبعد وفاتي، آمنه الله سلب الإيمان. وهذه فائدة عظيمة من أعظم المهمات...

• والذي رويناه في كتاب الترمذي، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كان من دعاء داود عليه السلام: (**اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغني حبك، اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي ومن أهلي ومن الماء البارد**) قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا ذكر داود عليه السلام، يقول: **(كان أعبد البشر)**. قال الترمذي: هذا حديث حسن.

• وروى ابن عدي عن عبد الرحمن القرشي، قال: حدثنا محمد بن زياد بن معروف حدثنا جعفر بن حسن عن أبيه قال: حدثنا ثابت البناني عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سألت الله تعالى الإسم الأعظم فجاءني جبريل عليه السلام به مخزونا مختوما، وهو: **اللهم إني أسألك باسمك الأعظم المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم»** . فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها: بأبي أنت وأمي يا نبي الله علمنيه. فقال صلى الله عليه وسلم: يا عائشة نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء.

• سئل إبراهيم بن أدهم رضي اللّه عنه عن الإسم الأعظم؟ فقال : قل هذه الكلمات صباحًا ومساء فإنه ما دعاء بهن خائف إلا أمن، ولا سائل إلا أعطاه اللّه مسألته، وهي هذه الكلمات **(يا من له وجه لا يبلى، ونور لا يطفئ، وإسم لا ينسى، وباب لا يغلق، وستر لا يهتك، وملك لا يفنى، أسألك واتوسل إليك بجاه محمد صلى اللّه عليه وسلم، أن تقضي حاجتي وتعطيني مسألتي).**

• الحي القيوم:
سئل الإمام النووي عن إسم اللّه الأعظم ماهو وفي أي سورة هو؟ قال : ورد في سنن إبن ماجة وغيره عن أبي أمامة رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وسلم أنه قال :(في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه **)** فاستنبط بعض العلماء (**الحي القيوم)** لأنه في سورة البقرة في آية الكرسي، وفي أول آل عمران، وفي سورة طه(وعنت الوجوه **)**

• سمع النبي صلى الله عليه وسلم أحد الصحابة يقوب: (**اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام اكفني)** فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى) والحديث في السنن الأربعة وفي مسند الإمام أحمد وكتابي الحاكم وابن حبان.

• وقال بعض العلماء: اسم الله الأعظم الذي اذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى هو **(لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت االله الأحد، اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، الحنان المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم.)**

• وإن أردت أن تعرف أي وقت تفتح فيه أبواب السماء، ويستجاب الدعاء فاشهد وقت نداء المنادي فأجبه ففي الحديث **(**من نزل به كرب أو شدة فليجب المنادي**)** والمنادي هو المؤذن

• في كتاب الهواتف، لأبي بكر بن أبي الدنيا أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، لقي الخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعاء، وذكر فيه ثوابا عظيما ورحمة، لمن قاله في دبر كل صلاة وهو:(**يا من لا يشغله سمع عن سمع، ويا من لا تعطله المسائل، ويا من لا يبرمه إلحاح الملحين، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك).**

• كان الحسن علي بن الحسن الخلعي يختم مجلسه بهذا الدعاء:(**اللهم ما مننت به فتممه، وما أنعمت به فلا تسلبه، وما سترته فلا تهتكه، وما علمته فاغفره.)**

• كان قيس بن سعد:(**اللهم ارزقني مالا فإنه لا تصلح الفعال إلا بالمال)** وقال: وكان ابوه سعد بن عبادة يقول: (**اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا فإنه لا مجد إلا بفعال ولا فعال إلا بمال، اللهم إن القليل لا يصلحني ولا أصلح له)** وقال يحيي بن كثير: كان قيس بن سعد إذا انصرف من صلاته المكتوبة قال: **(اللهمارزقني مالا استعين به على الفعال فإنه لا تصلح الفعال إلا بالمال)**

• دعاء ركوب الدآبة

روى الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة، قال: شهدت علي بن أبي طالب رضي االله تعالى عنه،وقد أتى بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال:**بسم االله،** فلما استوى على ظهرها قال: **الحمد لله،** ثم قال:(**سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون).** ثم قال: الحمد لله (ثلاثا) ثم قال الله أكبر (ثلاثا) ثم قال: **(سبحانك اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت)** ثم ضحك. فقيل: يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت؟ قال: رأيت النبي صلى االله عليه وسلم فعل كما فعلت، فقلت: يا رسول االله من أي شيء ضحكت. قال: " **(إن ربك تعالى يعجب من عبده إذا قال: رب اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري)**

• دعاء شيبان :

يا ودود يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا مبدئ يا معيد، يا فعالا لما يريد، أسألك بعزك الذي لا يرام، وبملكك الذي لا يزول، وبنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك، وبقدرتك التي قدرت هبا على جميع خلقك، أن تكفيني شر الظالمين أجمعين.

• وكان من دعاء طاوس: **اللهم ارزقني الإيمان والعمل، ومتعني بالمال والولد.**

• روى الإمام أحمد والحاكم والترمذي والنسائي، من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا نزل عليه الوحي، سمع عنده دوي كدوي النحل، فنزل عليه صلى الله عليه وسلم يوما، فمكثنا ساعة، ثم سري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال: **«اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وأرضنا وارض عنا»** . ثم قال صلى الله عليه وسلم: **«لقد أنزل الله علي عشر آيات، من أقامهن دخل الجنة»** . ثم قرأ: قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الآيات. قال: صحيح الإسناد.

- التعوذات والتحصينات/

• للأمان من الروع والجزع:(أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون)**...**

• دعاء ينسب إلى سيدنا إبراهيم بن أدهم:
قال عبدالجبار بن كليب: كنا مع إبراهيم بن أدهم في سفر فعترضنا أسد ، فقال إبراهيم: قولوا(**اللهم** احرسنا بعينك التي لا تنام ، واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك، وأنت رجاؤنا **يالله يالله يالله)**
قال: فأنا أدعو به عند كل امرٍ مخوف فما رأيت إلا خيرًا.

• روى مالك في الموطأ، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(رأيت، ليلة أسري بي، عفريتاً من الجن يطلبني بشعلة من نار، كلما التفت رأيته)
فقال جبريل: ألا أعلمك كلمات تقولهن فتنطفئ شعلته ويخر لفيه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بلى)
فقال جبريل: قل (**أعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن فتن الليل والنهار، ومن طوارق الليل والنهار، إلا طارقاً يطرق بخير، يا رحمن.)**

• وذكر أبو عمر بن عبد البر في التمهيد، عن سعيد بن المسيب قال: بلغني أن من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين، لم تلدغه عقرب. وقال عمرو بن دينار: إن مما أخذ على العقرب، أن لا تضر أحدا قال في ليل أو نهار: (**سلام على نوح في العالمين).**

• وروى مالك والجماعة، إلا البخاري، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة؟
فقال صلى الله عليه وسلم: (**أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك إن شاء الله تعالى)** . وفي كامل ابن عدي،

في ترجمة وهب بن راشد الرقي، أن الرجل المذكور بلال. وفي رواية للترمذي: **«من قال حين يمسي، ثلاث مرات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة»** أما الحمة فهي بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهي سم العقرب وشبهها، قال سهيل: فكان أهلنا يقولونها كل ليلة، فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا. وقال: هذا حديث حسن.

• ومما يدفع شر الحية والعقرب، أن يقرأ عند النوم ثلاث مرات: **(أعوذ برب أوصافه سمية من كل عقرب وحية، سلام على نوح في العالمين، إنا كذلك نجزي المحسنين، أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق).**

• عند بعض العلماء: أن من أكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة فليمسح على بطنه بيده وليقل: (الليلة ليلة عيدي ياكرشي، ورضي الله عن سيدي عبدالله القرشي**)** يفعل ذلك ثلاثا فإنه لا يضره الأكل وهو عجيب مجرب.

• دعاء سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه عندما شرب السم: **(بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله بسم الله رب الأرض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم).**

• ودعاء أبي الدرداء عندما لم يضره سم الأمة أربعين يومًا (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**)**

• روى الحاكم وصححه عن أبي اليسر رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو: (**اللهم إني أعوذ بك من الهدم والتردي، وأعوذ بك من الحرق والغرق، وأعوذ بك من أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا وأعوذ بك أن أموت لديغا).**

قال الجاحظ: وتأويل هذا عند العلماء، أنه لا يتفق للإنسان أن يكون موته بهذا العدو إلا وهو من أعداء الله تعالى، بل من أشدهم عداوة، فكان عليه الصلاة والسلام يتعوذ منه لذلك.

• فائدة : روى ابن السني، في عمل اليوم والليلة، من حديث داود بن الحصين، عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أنه قال: **(إذا كنت بواد تخاف فيه الأسد، فقل: أعوذ بدانيال وبالجب من شر**

الأسد)أشار بذلك إلى ما رواه البيهقي في الشعب: أن دانيال عليه السلام طرح في جب وألقيت عليه السباع، فجعلت السباع تلحسه وتبصبص إليه، فأتاه ملك فقال: يا دانيال فقال: من أنت؟ فقال: أنا رسول ربك أرسلني إليك بطعام. فقال دانيال: فقال دانيال: **الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه، والحمد لله الذي من وثق به لا يكله إلى سواه، و الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحسانا، والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا، والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا، والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا بأعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل منا.**

• من خاف من السلطان:(**لا إله إلا الله الحليم الكريم، رب السموات السبع ورب العرش العظيم، لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك ولا إله إلا أنت)**
دعاء آخر: (الله أكبر الله أكبر أعز من خلقه جميعًا الله أعز مما أخاف وأحذر الحمد لله رب العالمين) وكذلك لمن خاف شره: فليقرأ (الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) والآيتين (الذين قال لهم الناس إن الناس...إلى.... فضل عظيم)

• للنجاة من الهم والغم والخوف:
(اللهم إني عبدك وإبن عبدك وإبن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاءؤك، أسألك بكل إسم سميت به نفسك أو انزلته في كتابك او علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي)

• من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إذا سافر ليلاً: روى ابو داود والنسائي والحاكم وصححه، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فأقبل الليل قال: (**يا أرض ربي، ربي وربك الله، أعوذ بالله من شرك وشر مافيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك ، أعوذ باللهمن أسد وأسود ومن الحية والعقرب، ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد).**

• إذا خفت شر قوم فقل : (**اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم**) وكذلك:(**اللهم اكفنا هم بما شئت إنك على كل شيء قدير)**

• كان شخص يمشي مع جمله، وإذا بعائن أصاب جمله بالعين،وكان الجمل لا يستطيع المشي فقال صاحب الجمل: **(بسم الله عظيم الشأن، شديد البرهان، ماشاء الله كان، حبس حابس، من حجر يابس، وشهاب قابس، ا للهم إني رددت عين العائن عليه وفي أحب الناس إليه، وفي كبده وكليته لحم رقيق، وعظم دقيق، فيما له يليق(فارجع البصر هل ترى من فطور* ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير)**

• روى ابن السني، في عمل اليوم والليلة، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد، تداعت جنود إبليس واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها، فإذا قام أحدكم على باب المسجد، فليقل: **(اللهم إني أعوذ بك من إبليس وجنوده، فإنه إذا قالها لم تضره)** .

• روى ابن السني وأبو القاسم الطبراني عن أبان بن أبي عياش والمستغفري لما أراد الحجاج أن يضرب عنق سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال للحجاج: لن تستطيع، قال: ولم؟ لأن رسول االله صلى االله عليه وسلم علمني دعاء أقوله لا أخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع، فقال: علمني إياه، فأبى أنس، فلما حضرته الوفاة علمه إبنه وهو هذا الدعاء المبارك:

(الله أكبر الله أكبر الله أكبر بسم الله على نفسي وديني، بسم الله على أهلي ومالي، بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي، بسم الله خير الأسماء، بسم الله الذي لا يضر مع إسمه داء، بسم الله الذي لا يضر إسمه شيء، في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، بسم الله افتتحت، وعلى الله توكلت، الله ربي لا أشرك به شيئا أسألك اللهم بخيرك من خيرك، الذي لا يعطيه أحد غيرك، اجعلني في عبادك واحفظني من شر كل في شر خلقته، وأحترز بك من الشيطان الرجيم، ا للهم إني احترز بك من شر كل ذي شر خلقته وأحترز بك منهم، وأقدم بين يدي "بسم الله الرحمن الرحيم " قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد " ومن خلفي مثل.ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك ومن تحتي مثل

ذلك)

• كان أبو محمد عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم المصعبي، هو أحد علماء اليمن الصالحين، ومن أقران صاحب البيان. ومن ، روى أن أناساً ضربوه بالسيوف، فلم تقطع سيوفهم فيه، فسئل عن ذلك فقال: كنت أقرأ **(ولا يؤده حفظهما وهوالعلي العظيم) (ويرسل عليكم حفظة)(إن ربي على كل شيء حفيظ) (فا لله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين)(له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) (نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (وحفظناها من كل شيطان رجيم) (وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً)(وحفظا من كل شيطان مارد)(وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم)(وربك على كل شيء حفيظ)(الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل)(وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين، يعلمون ما تفعلون)(إن كل نفس لما عليها حافظ)(إن بطش ربك لشديد، إنه هو يبدئ ويعيد،وهو الغفور الودود، ذو العرش المجيد، فعال لما يريد، هل أتاك حديث الجنود، فرعون وثمود، بل الذين كفروا في تكذيب، واالله من ورائهم محيط، بل هو قرآن مجيد، في لوح محفوظ)**

• قال الحافظ أبو زرعة الرازي: وقعت نار بجرجان فاحترق فيها تسعة آلاف بيت، وجدوا فيها تسعة آلاف مصحف قد احترقت، إلا هذه الآيات لم تحترق، في كل مصحف، وهي: **(ذلك تقدير العزيز العليم) (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) (ولا تحسبن االله غافلا عما يعمل الظالمون)(وإن تعدوا نعمة االله لا تحصوها) (وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه) (تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى، الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى) (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى االله بقلب سليم " آتينا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين) وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن االله هو الرزاق ذو القوة المتين) (وفي السماء رزقكم ما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون).**

قال: فما وضعت هذه الآيات في متاع أو بيت أو حانوت أو غير ذلك إلا حفظه الله تعالى. قال الإمام الدميري: **وهي نافعة مجربة.**

• ذكر القاضي حسين أن نبينا من الأنبياء عليهم الصلاة السلام استكثر قومه ذات يوم فأمات الله منهم مائة الف، فشكا الى من ذلك فقال الله تعالى له: إنك لما استكثرتهم عنتم فهلا حصنتهم، فقال: يارب فكيف احصنهم، فقال: تقول (**حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت أبدا، ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة إلا با لله العلي العظيم)** قال القاضي حسين: وهكذا من السنة في الرجل إذا رأى نفسه سليمة واحواله معتدلة يقول في نفسه ذلك.

• إذا دخل إنسان على من يخاف شره فليقرأ: **(كهيعص حم عسق)**، وعدد حروف الكلمتين عشرة، يعقد لكل حرف أصبعا من أصابعه، يبدأ بإبهام يده اليمنى، ويختم بإبهام يده اليسرى، فإذا فرغ عقد جميع الأصابع، قرأ في نفسه سورة الفيل، فإذا وصل إلى قوله تعالى **(ترميهم)** كرر لفظ **(ترميهم)** عشر مرات، يفتح في كل مرة إصبعا من الأصابع المعقودة، فإذا فعل ذلك، أمن شره وهو عجيب مجرب.

• قال سيدنا ابن المبارك رضي الله تعالى عنه: ما قلت هذه الكلمات على عليل إلا شفي بإذن الله تعالى: **(أقسمت عليك أيتها العلة بعزة عزة الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا إله إلا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة إلا بالله إلا انصرفت)**

• قال في مفتاح دار السعادة: إذا تطير الإنسان من شيء قال (**اللهم** لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك، **اللهم** لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يذهب بالسيآت إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك**)**.

• روى البيهقي، في أواخر دلائل النبوة، عن أبي دجانة قال: شكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أني نمت في فراشي، فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل، ولمعا كلمع البرق، فرفعت رأسي فإذا أنا بظل أسود يعلو ويطول في صحن داري فمسست جلده، فإذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار. فقال صلى الله عليه وسلم: (عامر دارك يا أبا دجانة) . ثم طلب صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا، وأمر عليا رضي الله تعالى عنه أن يكتب: **بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب**

العالمين إلى من يطرق الدار من العمار والزوار، إلا طارقا يطرق بخير أما بعد فإن لنا ولكم في الحق سعة فإن كنت عاشقا مولعا، أو فاجرا مقتحما، فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق، إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون، ورسلنا يكتبون ما تمكرون، اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا إلى عبدة الأصنام، وإلى من يزعم أن مع الله إلها آخر، لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون حم لا ينصرون حم عسق تفرق أعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فسيكفيهم الله وهو السميع العليم.

قال أبو دجانة رضي الله عنه: فأخذت الكتاب، وأدرجته وحملته إلى داري وجعلته تحت رأسي فبت ليلتي، فما انتبهت إلا من صراخ صارخ يقول: يا أبا دجانة أحرقتنا بهذه الكلمات.

• ومما يكتب لنوم الصبيان وبكائهم: **أعوذ بكلمات الله التامات التي نام بها أصحاب الكهف والرقيم، الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى، اللهم الق النوم والسكينة على حامل هذا الكتاب، بألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.**

• وروى البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين يقول: **(أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة)** ، ثم يقول صلى الله عليه وسلم: (كان أبوكما إبراهيم عليه السلام يعوذ بها إسماعيل واسحاق عليهما الصلاة والسلام)

• قال الشيخ قطب الدين القسطلاني: مما حفظت من دعاء والدتي أم محمد آمنة، ووفاتها في صفر سنة ست وخمسين وستمائة، وهو ينفع للوقاية من الأعداء، وممن يخاف شره: **اللهم بتلألؤ نور بهاء حجب عرشك من أعدائي احتجبت، وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت، وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت، وبديموم قيوم دوام أبديتك من كل شيطان**

استعذت، وبمكنون السر من سرسرك من كل هم وغم تخلصت، يا حامل العرش عن حملة العرش، يا شديد البطش يا حابس الوحش، احبس عني من ظلمني. واغلب من غلبني، كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز.

• وقال الشيخ قطب الدين أيضا: ومما حفظته من دعاء والدتي، وهو من الأدعية التي تنفع في الحجب من الأعداء: **اللهم إني أسألك بسر الذات بذات السر، هو أنت أنت هو لا إله إلا أنت احتجبت بنور الله، وبنور عرش الله، وبكل اسم من أسماء الله، من عدوي وعدو الله، ومن شر كل خلق الله، بمائة ألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله، ختمت على نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي، وجميع ما أعطاني ربي، بخاتم الله القدوس المنيع، الذي ختم به أقطار السموات والأرض، حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل، حسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.**

• ومما جرب في الحجب عن الأعداء أيضا ويمنع من شر كل سلطان وشيطان، وسبع وهامة، أن يقول: سبع مرات عند طلوع الشمس: **أشرق نور الله وظهر كلام الله وأثبت أمر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله وتوكلت على الله، ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، تحصنت بخفي لطف الله، وبلطيف صنع الله، وبجميل ستر الله، وبعظيم ذكر الله، وبقوة سلطان الله، دخلت في كنف الله، واستجرت برسول الله صلى الله عليه وسلم، برئت من حولي وقوتي، واستعنت بحول الله وقته، اللهم استرني في نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي، بسترك الذي سترت به ذاتك، فلا عين تراك، ولا يد تصل إليك، يا رب العالمين احجبني عن القوم الظالمين بقدرتك يا قوي يا متين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا إلى يوم الدين، والحمد رب العالمين**

• فائدة: قال بعض العلماء المحققين: ومما جرب لإذهاب الخوف والهم والغم أن يكتب هاتين الآيتين، ويحملهما فإن الله تعالى يبارك له في جميع أحواله، وينصره على أعدائه، وهما ينفعان للأمراض الباطنة، وكل ألم يحدث في بدن الإنسان، وكل آية منهما تجمع الحروف المعجمة بأسرها، وتكتب، وهما من

الأسرار المخزونة كذا قاله شيخنا اليافعي رحمه الله. الآية الأولى من سورة آل عمران قوله تعالى: **" ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً " إلى قوله تعالى: " عليم بذت الصدور " . الآية الثانية من سورة الفتح قوله تعالى: " محمد رسول الله، إلى آخر السور**ة انتهى.

• وإن أردت أن تسلم من أمر يكربك، فقل: **توكلت على الحي الذي لا يموت أبدا، والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا. ففي الحديث (مما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل، فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت أبدا وقل الحمد له الذي لم يتخذ ولدا، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، وكبره تكبير .**

• وإن أردت أن تؤجر بما يصيبك من مصيبة، فقل: **إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عنك احتسبت مصيبتي فأجرني فيها وابدلني خيراً منها. ومنه: حسبنا الله ونعم الوكيل، توكلنا على الله، وعلى االله توكلنا.**

• قال شيخ الإسلام محي الدين النووي، في الأذكار، في باب أذكار المسافر، عند إرادة الخروج من بيته: يستحب له عند ارادته الخروج من بيته أن يصلي ركعتين، للحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر)** . رواه الطبراني.

• قال بعض أصحابنا: يستحب **أن يقرأ في الأولى منهما بعد الفاتحة قل أعوذ برب الفلق**، وفي الثانية قل أعوذ برب الناس، وإذا سلم قرأ آية الكرسي ، فقد جاء أن من قرأ آية الكرسي، قبل خروجه من منزله، لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب أن يقرأ سورة لايلاف قريش.
فقد قال السيد الجليل، أبو الحسن القزويني، الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الباهرة، والمعارف المتظاهرة: إنه أمان من كل سوء.
وقال أبو طاهر بن جحشويه: أردت سفرا، وكنت خائفا منه فدخلت على القزويني، أسأله الدعاء، فقال لي ابتداء من قبل نفسه: من أراد سفرا ففزع

من عدو أو وحش، **فليقرأ لإيلاف قريش**، فإنها أمان من كل سوء. فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن انتهى.

• وفي التمهيد، لابن عبد البر قال ابن وهب وأخبرني ابن سمعان قال: سمعت رجالا من أهل العلم يقولون: إذا لدغ الإنسان، فنهشته حية أو لدغته عقرب، فليقرأ الملدوغ هذه الآية : **(نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين).**

• وروى الطبراني، في معجمه الأوسط، من حديث أنس رضي االله تعالى عنه أن النبي صلى االله عليه وسلم قال:(من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقرؤوا في أذنه " **أفغير دين الله تبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا ًوكرهاً وإليه ترجعون)**

• وفي أسد الغابة عن عبد الرحمن بن أبي يعلى أنه قال: قال رسول االله صلى االله عليه وسلم: (إذا ظهرت الحية في المسكن، فقولوا لها: إنا نسألك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود عليهم الصلاة والسلام لا تؤذينا فإن عادت فاقتلوها**)**

• قال في كتاب الدعوات للمستغفري عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه ، وفي شرح المقامات للمسعودي عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: وما لنا ألا(إذا آذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء وأقرأ عليه سبع **وما لنا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرنا على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون' ثم نقول: إن كنتم مؤمنين فكفوا شركم عنا ثم ترشه فإنك تبيت آمنا من شرها)**

• روى إبن أبي الدنيا في كتاب التوكل أن عامل أفريقية كتب إلى عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه يشكو إليه الهوام والعقارب فكتب إليه: وما على أحدكم إذا أمسى وأصبح أن يقول(وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرنا على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون**)**

• قال بعض العلماء المتقدمين:ةمن قال في أول النهار وأول الليل: (**عقدت لسان الحية وزبان العقرب ويد السارق بقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن**

محمد رسول الله) أمن من الحية والعقرب والسارق.

• يقال أن أحدهم عرضت له حية عظيمة فأرادت أن تبطش به فٱلهم هذا الدعاء : (**ياالطيف ياالطيف ياالطيف الطف بي بلطفك الخفي ياالطيف ياقدير أسألك بالقدرة التي استويت بها على العرش، فلم يعلم العرش أين مستقرك منه ياحليم ياعليم ياعلي ياعظيم ياحي ياقيوم يا لله)** إلا ما كفيتني شر هذه الحية. فكفاه الله شرها.

• وروى ابن السني أيضاً، عن الإمام الجليل أبي عبدالله بن دينار ، رحمه االله تعالى، أنه قال: ليس رجل يكون على دابة صعبة، فيقول في أذنها: (**أفغير دين االله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون)** إلا وقفت الدآبة بإذن االله تعالى.

• عن عمرو بن دينار أنه قال: مما أخذ على العقرب أن لا تضر أحدا في ليل أو نهار أن يصلي على نوح صلى الله عليه وسلم. ومما أخذ على الكلب، أن لا يضر أحدا حمل عليه في ليل أو نهار، إذ قرأ **(وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد)**

• وقال القرطبي في كتاب التذكار في أفضل الأذكار: بلغنا عمن تقدم أن في سورة الرحمن آية تقرأ على الكلب إذا حمل على الإنسان، وهي قوله تعالى: **يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان فإنه لا يؤذيه بإذن الله تعالى..**

- المجربات/

• نقل الشيخ شهاب الدين أحمد البوني رحمه الله في كتابه المسمى بسر الأسرار عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال : من كانت له حاجة فليصم الأربعاء والخميس والجمعة فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح إلى الجمعة ويقول: (**اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم، الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، هو الرحمن الرحيم، وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والأرض، وأسألك باسمك بسم الله الرحمن**

الرحيم الذي لا إله إلا هو عنت له الوجوه، وخشعت له الأبصار، ووجلت القلوب من خشيته، أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تعطيني مسألتي وتقضي حاجتي وتسميها برحمتك، يا أرحم الراحـمين.) ثم تسميها. . وهو سر لطيف مجرب.

• من كتب **(محمد رسول الله أحمد رسول الله)** خمسا وثلاثين مرة يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة على طهارة كاملة وحملها معه رزقه الله تعالى القوة على الطاعة ومعونة على البركة وكفاه همزات الشياطين، وإن استدام النظر إلى تلك البطاقة كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كثرت رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم، وهو سر لطيف مجرب.

• للبركة وقضاء الحاجة وتفريج الهم والغم:
وهي قرآءة بعد صلاة العشاء على طهارة كاملة في جلسة واحدة إسمه تعالى (**اللطيف**) ستة عشر ألف مرة ثم تقول بعد تمام الذكر:**(اللهم وسع علي في رزقي، اللهم عطف علي خلقك، اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصنه عن ذل السؤال لغيرك برحمتك يا ارحم الراحمين)**

• إذا اردت جلب الخير والرزق والبركة فداوم على قرآءة(**بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين وهو نعم المولى ونعم النصير)** والمداومة على قرآءة سورة (**الواقعة**) وسورة (**يس**) وسورة ا(**لفلق**) وكذلك لكثرة الخير والرزق، فداوم على قرآءة سورتي **(الم نشرح، والكافرون)**.إذا أردت أن يجعل الله لك من كل ضيق مخرجا ويرزقك من حيثلا تحتسب، فالزم الإستغفار.

• للسلامة من كل أمر يكن:
(توكلت على الحي الذي لا يموت أبدا، والحمد لله الذي لم يتخذ ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا)

• للستر من الناس: **(اللهم استرني بسترك الجميل الذي سترت به نفسك، فلا عين تراك)**.

• من خاف على تجارة أو ماله: يكتب سورة الشعراء ويعلقها في موضع التجارة، فإنه يكثر فيه البيع اللهم والشراء، وكذلك من كتب سورة القصص وعلقها على من يخاف عليه التلف من تجارة أو غيرها، فإنها أمان له من ذلك، وهو سر لطيف مجرب.

• دعاء العلاء الحضرمي:
قيل أن هذه الدعاء لأبي علاء الحضرمي وهو لكل امر مهم وقد ُجرب لكشف الكروب، وهو أن العلاء بن الحضرمي ُبعث في جيش حتى كانوا في الطريق عطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك، فصلى ركعتين ثم قال:**(يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم)** اسقنا فجاءت سحابة فا أمطرت السماء ثم انطلقوا حتى وصلوا إلى شاطىء البحر ولم يجدوا سفنا ليركبوها، ثم قال العلاء**:(يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم)** اجرنا ثم اخذ عنان فرسه فجاوز البحر.

• لقضاء الدين ولو كان مثل جبل أحد:
(اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك) دعاء آخر **:(اللهم فارج الكرب، اللهم كاشف الهم، اللهم مجيب دعوة المضطرين ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أسألك أن** ترحمني فارحمني رحمةً تغنيني بها عمن سواك)

• إذا وقعت في ورطة فقل: **(بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا با لله العلي العظيم)**

• فائدة/ إذا ضاع منك شيء وأردت أن يجمع الله بينك وبينه: عن جعفر الخالدي قال: ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت له: زودني بشيء، فقال لي: إذا ضاع منك شيء وأردت أن يجمع الله بينك وبينه أو أن يجمع الله بينك وبين إنسان فقل**:(يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد، إجمع بيني وبين كذا)** فإن الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشيء أو ذلك الإنسان... قال: فما دعوت بها في شيء إلا استجيب لي.

• ورى الطبراني عن أنس رضي الله عنه أن أن النبي صلى عليه قال: **(إذا طلبت حاجة وأحببت أن تنجح فقل:لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم، لا إله إلا الله وحده لا شريك الحليم الكريم، لا إله إلا الله وحده لا**

شريك له رب السموات والأرض ورب العرش العظيم الحمد رب العالمين) (كأنهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون)(كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عيشة أو ضحاها) (أ للهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار، أ للهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين)

•أسند عن سعيد بن جبير عن إبن عباس رضي الله عنهما قال: إذا على المرأة ولدها فليكتب لها: **(بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد رب العالمين) (كأنهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون).**

• ذكر في كتاب المجالسة لأحمد المالكي بإسناده إلى عكرمة عن إبن عباس رضي الله عنهما قال: مر عيسى عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت: **يا كلمة الله أدع الله أن يخلصني، فقال: ياخالق النفس من النفس ويامخرج النفس من النفس خلصها.** فالقت ما في بطنها. قال: فإذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها.

• لما سجن موسى الكاظم رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ياموسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليلة في السجن وهي **(ياسامع كل صوت، ياسابق كل فوت، وياكاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت، أسألك بأسمائك العظام، وباسمك الأعظم الأكبر ، المخزون المكنون، الذي لم يطلع عليه أحدا يقدر على اناته، ياذا المعروف الذي من المخلوقين ياحليمًا ذا اناة لا ينقطع معروفه ابدا ولا نحصي له عددا فرج عني)** ثم خرج من السجن وأضاف له الخليفة ثلاثين ألف درهم.

• قال بعض الصالحين أن هذا الدعاء يستجيب الله به المطالب وهو: **يا مسبب الأسباب، يا مفتح الأبواب، يا سامع الأصوات، يا مجيب الدعوات ، ياقاضي الحاجات، اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك.**

• قال الإمام الدميري : وحدثنا شيخنا الإمام العارف باالله عبد الله بن أسعد اليافعي رحمه االله تعالى قال: بلغني عن سيدنا العارف الإمام أبي عبد االله محمد القرشي عن شيخه أبي الربيع المالقي أنه قال له: ألا أعلمك كنزاً تنفق منه ولا ينفد؟ قلت: بلى. قال: قل

(ياالله يا أحد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم ياوهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حكيم يا حي يا قيوم يا رحيم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حنان يا منان، انفحني منك بنفحة خير تغنيني هبا عمن سواك (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) (إنا فتحنا لك فتحاً مبينا) (نصر من االله وفتح قريب) اللهم يا غني يا حميد، يا مبدئ يا معيد، يا ودود يا ذا العرش المجيد، يا فعالا لما يريد، اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك، واحفظني بما حفظت به الذكر، وانصرني بما نصرت به الرسل، إنك على كل شيء قدير)

قال**:** فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة، خصوصاً صلاة الجمعة، حفظه الله من كل مخوف، ونصره على أعدائه وأغناه ورزقه من حيث لا يحتسب، وشر عليه معيشته، وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال ديناً، أداه الله تعالى عنه بمنه وكرمه.

• روى الترمذي عن سعد بن أبي وقاص، المجاب الدعوة رضي الله تعالى عنه ، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إني لأعلمكم كلمة ما قالها مكروب إلا فرج الله كربه عنه، ولا دعا بها عبد مسلم إلا استجيب له، دعوة أخي يونس **لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)**

• وحدثنا شيخنا الإمام العارف بالله عبد الله بن أسعد اليافعي رحمه الله تعالى قال: بلغني عن سيدنا العارف الإمام أبي عبد الله محمد القرشي عن شيخه أبي الربيع المالقي أنه قال له: ألا أعلمك كنزا تنفق منه ولا ينفد؟ قلت: بلى. قال: قل **يا الله يا أحد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حكيم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان، انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك إن**

تستفتحوا فقد جاءكم الفتح إنا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد، يا مبدىء يا معيد، يا ودود يا ذا العرش المجيد، يا فعالا لما يريد، اكفني بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك، واحفظني بما حفظت به الذكر، وانصرني بما نصرت به الرسل، إنك على كل شيء قدير. فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة، خصوصا صلاة الجمعة، حفظه الله من كل مخوف، ونصرهعلى أعدائه وأغناه ورزقه من حيث لا يحتسب، وييسر عليه معيشته، وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال دينا، أداه الله تعالى عنه بمنه وكرمه.

• وإن أردت أن يذهب همك، ويقضى دينك، فقل، إذا أصبحت وإذا أمسيت: **اللهم** إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، واعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الذين، وقهر الرجال.

• وعن يونس بن عبيد أنه قال: ما قال العبد: **اللهم أنت عدتي في كربتي، وأنت صاحبي في غربتي، وأنت حفيظي عند شدتي، وأنت ولي نعمتي**، عند النفساء أو البهيمة الماخض، إلا يسر الله عليها وضع الولد.

• ومن الفوائد المجربة
ما أفادنيه بعض أهل الخير والصلاح، أن من قرأ سورة الفيل، ألف مرة، في كل يوم مائة مرة، عشرة أيام متوالية، ويقصد من يريده بالضمائر، وفي اليوم العاشر، يجلس على ماء جار، ويقول: **اللهم أنت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر، اللهم عز الظالم وقل الناصر، وأنت المطلع العالم، اللهم إن فلانا ظلمني وأذاني، ولا يشهد بذلك غيرك، اللهم إنك مالكه فأهلكه، اللهم سربله سربال الهوام، وقمصه قميص الردى، اللهم اقصفه.** يكرر هذه اللفظة عشر مرات، ثم يقول: فأخذهم الله بذنوبهم، وما كان لهم من الله من واق فإن الله يهلكه ويكفيه شره. وهو سر لطيف مجرب.

• وفي تاريخ ابن النجار، في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي، عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال: كنت جالسا عند عائشة رضي الله تعالى عنها أبشرها بالبراءة، فقالت: والله لقد هجرني القريب والبعيد، حتى هجرتني الهرة، وما عرض علي طعام ولا شراب، فكنت أرقد وأنا جائعة، فرأيت الليلة في منامي

فتى فقال: ما لك حزينة؟ فقلت: مما ذكر الناس. فقال: ادعي بهذه الكلمات يفرج عنك. فقلت: وما هي؟ فقال: قولي: دعاء الفرج **يا سابغ النعم، ويا دافع النقم، ويا فارج الغمم، ويا كاشف الظلم، ويا أعدل من حكم، ويا حسيب من ظلم، ويا ولي من ظلم، ويا أول بلا بداية، ويا آخر بلا نهاية، ويا من له اسم بلا كنية، أجعل لي من أمري فرجا ومخرجا.**

• قال ابو الخطاب بن دحية انشدني السهلي ابياتا وقال ما سأل اللّهتعالى بها حاجة إلا قضاها وهي:

يا من يرى ما في الضمير ويسمعُ أنت المعد لكـل ما يتوقعُ
يا مـن يرجـى للـشدائد كلـها يا من إليه المشتكى والمفزعُ
يا من خزائن رزقه في قول كـن امنن فإن الخير عندك أجمعُ
ما لي سوى فقري إليك وسيلة فبالافتقار إليك فقري أدفعُ
ما لي سـوى قرعي لبابك حيلة فلئن رددت فأي باب أقرعُ
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه إن كان فضلك عن فقيرك يمنعُ
حاشا لجودك أن تقنط عاصيا فالفضل أجزل والمواهب أوسعُ

- الرُقى/

• ومما جرب للصداع عن الإمام الشافعي رضي اللّه عنه :
(بسم اللّه الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أسكن أيها الوجع سكنتك بالذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن اللّه بالناس لرؤوف رحيم، بسم اللّه الرحمن الرحيم بسم اللّه وبالله ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم أسكن أيها الوجع سكنتك بالذي يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن امسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا) قال الإمام الشافعي رضي اللّه عنه : ما احتجت معه

إلى طبيب قط بإذن اللّه تعالى.

ومما جرب للصداع أيضا أن يكتب على ورقة بيضاء، وتلصق على المحل الذي فيه الصداع، فإنه يزول بإذن الله تعالى وهو صحيح مجرب.

- للدواء من تسع وتسعين داء ايسرها الهم هي قول**(لأ حول ولا قوة إلا با لله العلي العظيم)**

- وفي التمهيد، لابن عبد البر قال ابن وهب وأخبرني ابن سمعان قال: سمعت رجالا من أهل العلم يقولون: إذا لدغ الإنسان، فنهشته حية أو لدغته عقرب، فليقرأ الملدوغ هذه الآية : **(نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين.**

⓪① {علاجات ومجربات}

• لتوقف لبن المرأة إذا لم يكن لديه ولد للرضاعته:
تسحق الحلبة وتعجن بالماء، ثم يطلى به ثدي المرأة، ينقطع اللبن البتة بإذن الله.

• ومن الفؤائد المجربة للدغة الحية والعقرب:
بعد أن يسأل الراقي الملدوغ إلى أين انتهى الوجع في العضو، ثم يضع على أعلاه حديده ويقرأ العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الألم بالحديدة إلى أسفل الوجع حتى يجتمع الوجع السم أسفله حتى يخرجه حتى يذهب جميع الألم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهذه هي العزيمة (سلام على نوح في العالمين، وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم أجمعين، ولا دآبة بين السماء والأرض الا وربي آخذ بناصيتها أجمعين، كذلك يجزي عباده المحسنين إن ربي على صراط مستقيم نوح نوح، قد قال لكم نوح: من ذكرني فلا تلدغوه إن ربي بكل شيء عليم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)

• فائدة للصداع والشقيقة:
قال الإمام الدميري وأفادني بعض أهل العلم، أن هذه الأسماء إذا كتبت في رقعة وعلقت على الرأس، أذهبت الصداع والشقيقة وهي: (**بسم الله الرحمن الرحيم اهدأ عليه يا رأس، بحق من خلق فيك الأسنان والأضراس، وكتبه الكتبة بلا قلم ولا قرطاس، قر بقرار الله، اسكن واهدأ بهدء الله، بحرمة محمد بن عبد الله رسول االله صلى الله عليه وسلم، ولا حول ولا قوة إلا باالله العلي العظيم "ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً " أسكن أيها الوجع والصداع والشقيقة والضربان، عن حامل هذه الأسماء، كما سكن عرش الرحمن " وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم " " وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين " وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم**)

• فائدة: من بصق في بوله، وأدمن على ذلك، أمن من وجع الصلب. ذكره القزويني نقلا عن أبقراط وغيره، وذكر أنه امتحنه وجربه.

• فائدة إذا وضع نسج العنكبوت على الجراحات الطرية، في ظاهر البدن حفظها بلا ورم، ويقطع سيلان الدم إذا وضع عليه

• فائدة قال صاحب في اللمعة النورانية، من السر البديع: إذا كان الإنسان يخاف على نفسه من قتل أو عذاب أو غيره، فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب، كما في الأضحية، يذبحه في موضع خال ذبحا سريعا موجها إلى القبلة، ويقول عند الذبح: اللهم هذا لك ومنك، اللهم إنه فدائي فتقبله مني. ويحفر لدمه حفرة، ويردمها بالتراب، حتى لا يطأ أحد على دمه، ويبضعه ستين جزءا: الجلد جزء، والرأس جزء، والبطن جزء، إلى أن يأتي على الستين جزءا، ولا يأكل منه شيئا لا هو ولا من تجب عليه نفقته، ويفرقه على الفقراء والمساكين، فإنه يكون فداء له، ولا يناله مكروه من جهة الأمر الذي يخشاه. وهو متفق عليه، مجرب معمول به، والله تعالى المحسن لعبيده المنعم عليهم.
قال: وإن كان يخاف من أمر دون ذلك، فليطعم ستين مسكينا من أفضل الطعام، ويشبعهم ويقول: اللهم إني أستكفي الأمر الذي أخافه بهم هؤلاء، وأسألك بأنفسهم وأرواحهم وعزائمهم، أن تخلصني مما أخاف وأحذر، فإنه يفرج عنه. وهذا أيضا متفق عليه، معمول به مستفيض عند أهل الطريقة.

• فائدة: أفاد الإمام أبو الفرج بن الجوزي أن من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين، والخلع باليسار أمن من وجع الطحال. وأفاد غيره أن سورة الممتحنة، إذا كتبت وغسلت أو سقي المطحول ماءها فإنه يبرأ بإذن الله تعالى.

• فائدة: إذا أردت أن تعلم هل المرأة حامل بذكر أم أنثى؟ فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف إنسان، فإن خرجت القملة من اللبن فهي حامل بجارية، وإن لم تخرج فهي حامل بذكر! وإن احتبس على إنسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه، واجعلها في إحليله فإنه يبول من وقته.

• مما يورث النسيان نبذ القملة يورث النسيان:

قال: وفي حديث آخر «إن الذي يلقي القملة لا يكفى الهم» . وقيل: إن قراءة ألواح القبور، والمشي بين المرأتين والنظر إلى المصلوب، وأكل الكزبرة الخضراء، وأكل الخبز الحار يورث النسيان، وأكل الحلوى وشرب العسل، وأكل الخبز البارد، يورث الذكاء، والعامة تزعم أن لبس النعال السود يورث النسيان.

• ومن المجربات أيضا أنك إذا كان لك حلواء أو عسل أو سكر أو ما هو شبيه بذلك وكان في إناء، ومررت بيديك على شفته، وقلت: هذا لوكيل القاضي، أو هذا لرسول القاضي، أو هذا لغلام القاضي. فإن النمل لا يقربه، وقد فعل ذلك مرارا وشوهد فلا يصل الذر إليه.قال في كتاب المحكم والغايات: قال أصحاب التجارب: ومما يورث الغم المشي بين الأغنام، والتعمم جالسا ولبس السراويل قائما، وقص اللحية بالأسنان، والقعود على أسكفة الباب، والأكل بالشمال، ومسح الوجه بالأذيال، والمشي على قشور البيض، والاستنجاء باليمين والضحك في المقابر.

• قال إبن سينا:

اسمع بني وصيتي واعمل بها فالطب معقود بنص كلامي
لا تشربن عقيب أكل عاجلا فتقود نفسك للأذى بزمام
واجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فإنه ماء الحياة يراق في الأرحام

• قال الإمام الدميري: ومن الفوائد المستغربة، ما أخبرني به بعض أهل الخير أن أسماء الفقهاء السبعة، الذين كانوا بالمدينة الشريفة، إذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح فإنه لا يسوس، ما دامت الرقعة فيه،وهم مجموعون في قول بعضهم:

ألا كل من لا يقتدي بأئمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد أبو بكر سليمان خارجة

من وصايا لقمان لا تطل الجلوس في الخلاء، فإنه ينخع الكبد، ويورث البواسير، ويميت القلب.

• **العسل:** حر يابس، جيده الشهد وهو مدر للبول مسهل يهيج القيء. وهو معطش ، فإن طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهبت حدته، وقلت حلاوته ونفعه، وكثر غذاؤه وإدراره للبول واطلاقه، وأجوده الخريفي الصادق الحلاوة، وكل ما أسرع إليه الفساد من لحم وغيره إذا وضع في العسل طالت مدة مقامه، وإذا خلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشيء من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء في العين، والتلطخ به يقتل القمل والصئبان، ولعقه علاج لعضة الكلب ، والمطبوخ منه نافع من السموم، ومن خاصية الشمع أن من استصحبه وقيل أكله أورثه الغم لكن لا يصيبه الاحتلام.

①① {حكم وأقوال وامثال ومن كلام الصالحين}

• قال عبدالله بن عمرو بن العاص: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ألف مثل.

• قال بعضهم: المؤمن شريف ظريف لطيف، لا لعان ولا نمام ولا مغتاب ولا قتات، ولا حسود ولا حقود ولا بخيل ولا مختال، يطلب من الخيرات أعلاها ومن الأخلاق اسناها، إن سلك مع أهل الآخرة كان اورعهم، غضيض الطرف سخي الكف، لايرد سائل ولا يبخل بنائل، متواصل الأحزان ومترادف الإحسان، يزن كلامه ويحرس لسانه، ويحسن عمله ويكثر في الحق أمله ، متاسف على مافاته من تضييع أوقاته، كأنه ناظر إلى ربه مراقب لما خلق له، لا يرد الحق على عدوه ولا يبطل الباطل من صديقه، كثير المعونة قليل المؤونة يعف عن أخيه عند عشرته لما مضى من قديم صحبته، فهذه صفات المؤمنين الخالصين المرضين لرب العالمين.

• يقال: الذي يعبد الصنم لايعبد الصنم لذاته بل يعبد هواه، إذ نفسه مائلة إلى دين آبائه فيتبع ذلك الميل.

• قال إبن عباس رضي الله عنهما :سمي الإنسان إنسان لأنه عهد إليه فنسي.

• قال سيدنا العباس لإبنه عبدالله يابني: إني أرى عمر إبن الخطاب يقدمك على كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني أوصيك بكلمات أربع:
لاتفشين لهم سرا، ولا تحدثهم كذبا، ولا تطرين عندهم نصيحة، ولا تغتابن لديهم أحد.

• قال بعض الحكماء: إذا زادك السلطان إكراما فزده اعظاما، وإذا جعلك أخا فجعله أبا، ولا تديمن النظر إليه، ولا تتغير منه إذا سخط، ولا تغتر به إذا رضي، ولا تلح عليه مسأله.

• قال القاضي عياض: من كلم الملوك في حاجة في غير وقتها جهل مقامه وضاع كلامه، وما أشبه ذلك إلا بأوقات الصلاة التي لا تقبل إلا في وقتها.

•سئل بعضهم من هو الرجل العاقل؟ فقال: من أجمعت فيه خصال:الأدب، ولا يقهره الغضب، لأن العقل أصله التثبت في الأمور وثمرته السلامة.

• سئل بعض الحكماء: أي الخصال خير في الإنسان؟
قال : إن كانت واحدة فالدين، وإن كانت اثنتين الدين والمال، وإن كانت ثلاث الدين والمال والحياء، وإن كانت اربعا الدين والمال والحياء وحسن الخلق، وإن كانت خمس الدين والمال والحياء وحسن الخلق، فمن اجتمعت فيه هذه الخصال الخمس فهو تقي نقي من الشيطان بري.

• قال بعض العارفين:
إن أردت أن توفق الخشوع فاترك فضول النظر.
وإن أردت أن توفق للحكمة فاترك فضول الكلام.
وإن أردت أن توفق لحلاوة العبادة فاترك فضول الطعام وعليك بالصوم وقيام الليل.
وإن أردت الهيبة فاترك المزاح والضحك.
وإن أردت المحبة فاترك فضول الرغبة في الدنيا.
وإن أردت إصلاح عيب نفسك فاترك التجسس عن عيوب الناس.
وإن أردت الخشية فاترك التوهم في كيفية ذات الله سبحانه وتعالى.
وإن أردت السلامة من كل سوء فاترك الظن السيء بكل الناس.
وإن أردت العزلة فاترك الإعتقاد في الناس وتوكل على الله.

• قال بعضهم من يستجاب دعاؤهم قطعا هم:
المظطر، والمظلوم ولو كان فاجرا أو كافر، والوالد على ولده والرجل الصالح ، والولد البار بوالديه، والمسافر حتى يرجع والصائم حتى يفطر، والمسلم للمسلم.

• قال ابو الحسن الشاذلي رحمَة الله عليه: كن متمسكًا بهذه الصفات الحميدة تفز بسعادة الدارين وهي لا تتخذ من الكافرين وليا، ولا من المؤمنين عدوا، وارتحل بزادك من التقوى من الدنيا، وعد نفسك من الموتى ، وأشهد الله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة، وحسبك عمل صالح وإن قل، وقل آمنت با لله وملائكة وكتبه ورسله. فمن كان متمسكًا بهذه الصفات

ضمن له الله عز وجل أربع أشياء فيالدنيا: الصدق في القول والإخلاص في العمل، والرزق كالمطر،والوقاية من الشر.وأربع من الآخرة: المغفرة العظمى ، والقربة الزلفى، ودخول الجنة المأوى، واللحوق بالدرجة العليا.

• كتب عمر إبن عبدالعزيز إلى عامله بالبصرة عدي بن أرطاة :عليك با أربع ليالي في السنة، فإن الله تبارك وتعالى يفرغ فيها الرحمة إفراغا، وهي الأول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلتا العيد.

• من أقوال الحكماء :
من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل، الأدب ينوب عن النسب، من أطلق لسانه قيد نفسه، من أصلح فاسده أرغم حاسده، من أحب المكارم اجتنب المحارم، من شاور ذوي الألباب دل على الصواب، من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد بلغ المراد، ماتاه إلا وضيع ولا فاخر إلا لقيط ولا تعصب إلا بخيل ، ولا انصف إلا كريم، من لم يكن له من نفسه واعظ فلا تنفعه المواعظ، الكريم يلين إذا استضعف واللئيم يقسو إذا لوطف، من رضي بالقضاء صبر على البلاء، من عمر دنياه ضيع ماله ومن عمر آخرته بلغ آماله، الشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه، من أستغنى عن الناس أمن عوارض الإفلاس، من رفع حاجته إلى الله استضهر أمره ومن رفعها إلى الناس وضع من قدره ، إعص الجاهل تسلم واطع العاقل تغنم، من بذل ماله استعبد أمثاله، أمام عادل خير من مطر وآبل وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم، فضل الملوك في الإعطاء وشرفهم في العفو وعزهم في العدل، من أبدى سر أخيه أبدى الله أسرار مساويه، لأ يصلح للصدر إلا من يكون واسع الصدر.

• قال محمد بن كعب:
إن أردت النجاة غدًا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك أبا وأوسطهم لك أخا وأصغرهم لك ولدا، فتبر اباك وترحم أخاك وتحسن على ولدك.

• قال الفضيل بن عياض: ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل لإجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما.

• قال بعضهم: إن أردت النجاة غدًا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن إفطارك فيها على الموت.

• قال الإمام الدميري:
إعلم أن أعظم الحصون في صد ابليس هما حصنين حصن الإيمان والتوكل قال تعالى:(إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون).

• قال بعض العلماء العارفين:
إن الله جعل لكل مؤمن سبعة حصون من الشيطان واعوانه.
الأول حصن من ذهب: وهو معرفة الله تعالى.
الثاني حصن من فضة: وهو الإيمان با لله تعالى.
الثالث حصن من حديد: وهو التوكل عليه جل وعلا.
الرابع حصن من حجارة: وهو الشكر والرضا عنه عز شأنه.
الخامس حصن من فخار: وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بهما.
السادس حصن من زمرد: وهو الصدق والاخلاص له تعالى.
السابع حصن من لؤلؤ: وهو ادب النفس.

• يقال: إذا كانت خطيئة الإنسان في كبر فلا ترجه، وإن كانت خطيئته في معصية فارجه.

• قال بعض السلف: كل ما يشغلك عن ذكر الله من مال وولد فهو مشؤوم عليك.

• قال بعض الحكماء:
آفة العلم النسيان، وآفة الحلم الغضب، وآفة السخاء المن عند البذل، وآفة العبادة الفترة، وآفة الكرام مجاورة اللئام، وآفة الشجاعة البغي، وآفة المال سوء التدبير، وآفة الكامل من الرجال العدم.
•يقال؛ صاحب المروءة هو: من يصون نفسه عن الادناس، ولا يشينها عند الناس. وقيل: من يسير بسيرة أمثاله في زمانه ومكانة.

• أوصى أحدهم رجلا فقال: عليك بإصطناع المعروف فإنه يقي مصارع السوء، وإن ضيعه المصطنع إليه لمُيضع عند الله.

من أقول الحكماء:

ومن أصلح فاسده أرغم،حاسده.ومن أطاع غضبه، أضاع أدبه عادات، السادات سادات العادات. الفهم شعاع العقل. المنية تضحك من الأمنية.

• قال الإمام الدميري: استدراج االله تعالى العبد، أنه كلما جدد خطيئة. جدد اللّه له نعمة وأنساه الاستغفار و يأخذه قليلاً قليلاً ولا يباغته.

• قال الإمام أبو طالب المكي ، في كتابه قوت القلوب:المكتسب الجاهل الذي أهلكه أهله وماله وتتنعم ورثته بما شقي هو به فإن أطاعوا به، كان أجره لهم، وحسابه عليه، وإن عصوا به كان شريكهم في المعصية لأنه فلا يدري أي الحسرتين عليه أعظم إذهابه عمره لغيره، أو نظره إلى ماله في ميزان غيره؟

• سئل أحدهم القاضي يحيي بن أكثم كم آكل. فقال: فوق الجوع، ودون الشبع. قال: فكم أضحك. قال: حتى يسفر وجهك، ولا يعلو صوتك. قال: فكم أبكي. قال: لا تمل من البكاء من خشية االله. قال: فكم أخفي عملي؟ قال: ما استطعت. قال: فكم أظهر منه؟ قال: ما يقتدى بك البر، ويؤمن عليك قول الناس.

• قال مسعود رضي االله تعالى عند أنه قال: أفرس الناس ثلاثة: العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته: أكرمي مثواه. والمرأة التي رأت موسى عليه السلام، فقالت لأبيها: يا أبت استأجره. وأبو بكر حين استخلف عمر رضي االله تعالى عنهما.

من ورع الصالحين في المال الحلال في كتاب ربيع الأبرار للزمخشري، ورحلة ابن الصلاح، التي بخطه، قال الحسن البصري : لو وجدت رغيفا من حلال، لأحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى. ثم قال: اختلطت غنم البادية بغنم أهل الكوفة. فسأل أبو حنيفة كم تعيش الشاة؟ قالوا: سبع سنين، فترك أكل لحم الغنم سبع سنين.

•قال الجوهري: من صحب أهل الخير عادت عليه بركتهم، هذا كلب صحب قوماً صالحين فكان من بركتهم عليه أن ذكره االله تعالى في القرآن ولا يزال يتلى على الألسنة أبداً. ولذلك قيل: من جالس الذاكرين انتبه من غفلته،

ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته.

• من وصايا لقمان لإبنه:
ثلاثة أشياء تحسن بالإنسان: حسن المحضر، واحتمال الإخوان، وقلة الملل للصديق. يا بني ثلاثة فيهم الرشد: مشاورة الناصح، ومداراة العدو والحاسد، والتحبب لكل أحد.   من وصايا لقمان قال لابنه: يا بني حملت الجندل والحديد، وكل حمل ثقيل فلا أجد شيئاً أثقل من الجار السوء، وذقت المرار كله فلم أذق شيئاً أمر من الفقر.
يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فإن لم تجد حكيماً، فكن رسول نفسك.
يا بني إياك والكذب، فإنه شهي كلحم العصفور، وعما قليل يقلي صاحبه.
يا بني احضر الجنائز ولاتحضر العرس، فإن الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا.
يا بني لا تأكل شبعاً على شبع، فإنك إن تلقيه إلى الكلب خير لك من أن تأكله.
يا بني لا تكن حلواً فتبتلع، ولا مراً فتلفظ.

ومن وصايا لقمان لابنه، واسمه ثاران، وقيل غير ذلك: يا بني كن على حذر من اللئيم إذا أكرمته، ومن الكريم إذا أهنته، ومن العاقل إذا هجوته، ومن الأحمق إذا مازحته، ومن الجاهل إذا صاحبته، ومن الفاجر إذا خاصمته، وتمام المعروف تعجيله. يا بني ثلاثة أشياء تحسن بالإنسان: حسن المحضر، واحتمال الإخوان، وقلة الملل للصديق. وأول الغضب جنون وآخره ندم. يا بني ثلاثة فيهم الرشد: مشاورة الناصح، ومداراة العدو والحاسد، والتحبب لكل أحد. يا بني المغرور من وثق بثلاثة أشياء: الذي يصدق ما لا يراه، ويركن إلى من لا يثق به،

• من كلام طاوس بن كيسان اليماني:
قال لبعضهم أتحب أن أجمع لك التوراة والإنجيل والزبور والفرقان في مجلسي هذا؟ قال: نعم. فقال: خف الله مخافة لا يكون عندك شيء أخوف منه، وارجه رجاء هو أشد من خوفك إياه، وأحب لأخيك ما تحب لنفسك.
وكان يقول: ما من شيء يتكلم به ابن آدم إلا أحصي عليه حتى أنينه في

مرضه.
وقال : صاحب العقلاء تنسب إليهم، وإن لم تكن منهم.

• فائدة: قال الإمام الشافعي رحمه االله تعالى:
وأربعة أشياء تزيد في العقل: ترك الفضول من الكلام، واستعمال السواك، ومجالسة الصالحين، والعمل بالعلم. وأربعة أشياء تقوي البدن: أكل اللحم، وشم الطيب، وكثرة الغسل من غير جماع، ولبس الكتان.
وأربعة أشياء توهن البدن وتسقمه: كثرة الجماع،وكثرة الهم، وكثرة شرب الماء على الريق، وكثرة أكل الحموضة.

• قال بعض الحكماء: العقل ما عقل به عن السيئات، وحض القلب على الحسنات، والعقل معقل عن الدنيات، ونجاة من المهلكات، والنظر في العواقب قبل حلول المصائب، والوقوف عند مقادير الأشياء، قولا وفعلا، لقوله صلى الله عليه وسلم: (أعقلها وتوكل).

- وقد أجمع الحكماء والعلماء والفقهاء، أن جميع الأمور كلها، قليلها وجليلها، محتاجة إلى العقل، والعقل محتاج إلى التجربة، وقالوا: العقل سلطان وله جنود، فرأس جنوده التجربة، ثم التمييز ثم الفكر ثم الفهم ثم الحفظ ثم سرور الروح، لأن به ثبات الجسم والروح سراج نوره العقل.

• وقال بعضهم: من استرشد إلى طريق الحزم بغير دليل العقل فقد أخطأ منهاج الصواب. والعقل مصباح يكشف به عن الجهالة، ويبصر به الفضل من الضلالة، ولو صور العقل لأظلمت معه الشمس، ولو صور الجهل لأضاء معه الليل، وما شيء أحسن من عقل زانه أدب، ومن علم زانه ورع، ومن حلم زانه رفق، ومن رفق زانه تقوى.

• وروي عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال: تحقيرا للدنيا أشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة، وأشرف شرابه فيها رجيع نحلة.

• فائدة: عن سيدنا أنه أنه قال: إنما الدنيا ستة أشياء:
مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم، فأشرف المطعوم العسل، وهو مذقة ذباب، وأشرف المشروب الماء، ويستوي فيه البر والفاجر،

وأشرف الملبوس الحرير، وهو نسج دودة، وأشرف المركوب الفرس، وعليه تقتل الرجال، وأشرف المشموم المسك، وهو دم حيوان، وأشرف المنكوح المرأة، وهو مبال في مبال.

• قال أعرابي في الصلوات الخمس:
إن الصلاة أربع وأربع ....
ثم ثلاث بعدهن أربع ....
ثم صلاة الفجر لا تضيع....

•سبحان من فاوت بين الخلق:
قيل لإبراهيم عليه السلام اذبح ولدك فتله للجبين، وقيل لبني إسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون .
وخرج ابوبكر الصديق رضي الله عنه بماله كله، وبخل ثعلبه بن حاطب بالزكاة،
وجاد حاتم في حضره واسفاره، وبخل الحباحب بضوء ناره.

•قال الشيخ شرف الدين بن يونس في مختصر الإحياء: أن من أخلص لله تعالى في العمل، ولم ينو به مقابلا، ظهرت آثار بركته عليه، وعلى عقبه إلى يوم القيامة.

• من كلام ذي النون المصري رحمه الله تعالى:لا يزال العارف مادام في الدنيا، بين الفخر والفقر، فإذا ذكر االله افتخر، وإذا ذكر نفسه افتقر.
وقال فعليك أن تعزل نفسك عن رؤيتها وتدبيرها فإن أشد الحجاب رؤية النفس وتدبيرها.
وقال رحمه الله: حقيقة المحبة أن تحب ما أحبه الله، وتبغض ما أبغضه الله، وتطلب رضاه وترفض جميع ما يشغلك عنه، وأن لا تخاف فيه لومة لائم
وقال: استغفر االله العظيم، إن الكلام كثير وإن لم تقطعه

•قال الإمام الدميري:
اعلم أن الناس قد كثر كلامهم، في وصف المحبة، ونعت العشق، فسلك كل منهم مذهبا أداه إليه نظره واجتهاده، وسأختصر من أقوالهم قدرا يسيرا

كافيا.
قال عبد الرحمن بن نصر: أهل الطب يجعلون العشق مرضا، يتولد من النظر والسماع، ويجعلون له علاجا كسائر الأمراض البدنية، وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض.

فأول مرتبة منه تسمى الاستحسان، وهي المتولدة من النظر والسماع، ثم تقوى هذه المرتبة بطول الذكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة، فتصير مودة، وهي الميل إليه والتألف بشخصه، ثم تتأكد المودة فتصير محبة، والمحبة هي الائتلاف الروحاني، فإذا قويت هذه المرتبة صارت خلة، والخلة من الآدميين هي تمكن محبة أحدهما من قلب صاحبه، حتى تسقط بينهما السرائر، فإذا قويت هذه المرتبة صارت هوى، والهوى هو أن المحب لا يخالطه في محبة محبوبه تغير، ولا يداخله تلون، ثم يزيد الحال فيصير عشقا، والعشق هو إفراط المحبة حتى لا يخلو المعشوق من تخيل العاشق، وفكره وذكره لا يغيب عن خاطره وذهنه، فعند ذلك تشتغل النفس عن تنبيه القوى الشهوانية، فيمتنع من الطعام والشراب لاشتغال النفس عن تنبيه القوى الشهوانية، ويمتنع من الفكر والذكر والتخيل والنوم، لاستضرار الدماغ ، فإذا قوي العشق صار تيما، وفي هذه الحالة لا يوجد في قلبه فضل لغير صورة المعشوق، ولا ترضى نفسه سواها، فإذا تزايد الحال صار ولها، والوله هو الخروج عن الحدود والترتيب، فتتغير صفاته، ولا تنضبط أحواله، ويصير موسوسا لا يدري ما يقول، ولا أين يذهب فحينئذ تعجز الأطباء عن مداواته، وتقصر آراؤهم عن معالجته، لخروجه عن الحد الضابط.

• قال الشيخ تاج الدين بن عطاء االله الإسكندري:
وإنما خص الله تعالى الحيوان بالافتقار إلى التغذية، دون غيره من الموجودات، مثل الجبال وغيرها، لأنه تعالى وهب للحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعى الربوبية، أو اُدعى فيه ذلك فأراد الحق سبحانه، وهو الحكيم الخبير، أن يحوجه إلى مأكل ومشرب وملبس وغير ذلك، من أسباب الحاجة، ليكون تكرار أسباب الحاجة منه سبباً لخمود الدعوى منه أو فيه.

②① {الحيوان}

•الأسد :
من خصائص الأسد الصبر على الجوع، وقلة الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره من السباع، ولا يأكل من فريسة غيره، إذا شبع من فريسته تركها ولم يعد إليها ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب، لا يدنو من المرأة الحائض.
من اوصافه غير المستحسنة:
إذا جاع ساءت أخلاقه، ويوصف بالجبن وذلك أنه يفزع من صوت الديك ، ويتحير عند رؤية النار، ولا يألف شيء من السباع.
قال إبن خالوية: للأسد خمسمائة إسم وصفة، وزاد عليها علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين إسماء.

• الإبل:
قال تعالى :(أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت)
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(الإبل عز لاهلها)ماجة تصبر على الماء أكثر من عشرة أيام، وهي أطول اعناقا لتستعين بها على النهوض ، ومن طبعه الصبر والصوله، وهي من أشد الحيوان حقدا، لكل حيوان مرارة الإبل، ولذلك فهي أكثر الحيوانات صبرا، ومن طبعها أنها تستطيب الشجر الذي له شوك وتهضمه امعاؤها، ولاتستطيع غالب الأوقات أن تهضم الشعير ، ومن عجيب أمر الفحل أنه لاينزو إلا مرة واحدة في السنة، ولا ينزو على امه.
- قال صاحب المنطق: أن رجل ستر ناقة بثوب ثم أرسل ولدها عليها، فلما عرف أنها امه قتل نفسه، ومن فؤائد لحمه أنه يزيد في الباه.
- ومن خواص بوله، أن السكران إذا شرب من بوله افاق من ساعته،وبوله كذلك ينفع من ورم الكبد، ويكنى ابو أيوب.

• الدجاجة:
توصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الإنتباه، ويقال: أن نومهاواستيقاظها إنما هو بقدار خروج النفس ورجوعه، ويقال: تفعل ذلك من شدة الجبن، وأكثر ما عندها من الحيلة أنها لا تنام على الأرض بل ترتفع على رف او على جذع او

مايقارب ذلك، تكون بيضة الدجاجة عند خروجها لينة القشرة، فإذا أصابها الهواء يبست وأكمل البيض في الغذاء ذوات الصفرة، واقلة غذاء ما كان من دجاجة لا ديك لها، ويُعرف الفرخ اهو ذكر ام انثى، أن يعلق الفرخ بمنقاره فإذا تحرك فهو ذكر وإن لم يتحرك فهو انثى، وذلك بعد عشرة ايام.

• من خصائص الديك:

أنه يعرف الأوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا، ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده.

• البعوض والفيل:

البعوض على خلقة الفيل ومعا هذا فإن البعوض أكثر أعضاء من الفيل ، فاللفيل أربع أرجل وخرطوم وذنبا، وللبعوض مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان وأربعة أجنحة فسبحان الخالق.

•الحرباء:

من عجائب خلق الله : الحرباء خلق بطيء النهضة، وكان لا بد له من سلاح فا أعطاه الله خاصية السكون ويتشكل بلون الشجرة التي يكون عليها ، وخلق الله عينه تدور إلى كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة، فإذا قرب منه ما يصطاده من ذباب وغيره، أخرج لسانه ويخطفه بسرعة كلحوق البرق، ولسانه يصل إلى ثلاثة اشبار.

• الخفاش:

ليس هو من الطير في شيء، فإنه ذو اذنين واسنان وخصيتين ومنقار، وهو يحيض ويطهر، ويضحك كما يضحك الإنسان، ويرضع ولده، ولا ريش له ، وهو من اعجب الطير خلقه، إذ هو لحم ودم يطير بغير ريش.

•الحية:

ومن شأهنا أنها إذا ابتلعت شيئاً له عظم أتت شجرة أو نحوها، فتلتوي عليها التواء شديداً حتى يتكسر ذلك في جوفها، وعينها لا تدور في رأسها، بل كأهنا مسمار مضروب في رأسها،وكذلك عين الجراد، وإذا قلعت عينها عادت،وكذلك ناهبا إذا قلع عاد، ومن عجيب أمرها أنها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها، وتحب اللبن حبا ًشديدا، وتذبح فتبقى أياماً لا

تموت وليس شيء في الأرض مثل الحية إلا وجسم الحية أقوى منه، ولذلك إذا أدخلت صدرها في حجر لم يستطع أقوى الناس إخراجها منه، وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوائم، ولا أظفار تشبث هبا وإنما قوي ظهرها، وإنما سبب هذه القوة لكثرة أضلاعها، فإن لها ثلاثين ضلعاً
ومن أنواع الحيات:نوع الصل وتسمى المكللة لأهنا مكللة الرأس، وهي شديدة الفساد تحرق كل ما مرت عليه، ولا ينبت حول جحرها شيء من الزرع أصلاً، وإذا حاذى مسكنها طائر سقط.
قال بعضهم : سم ساعة لا يكون إلا من الحية الهندية ولا ينفع معها ترياق ولا غيره.

- الدابة:

كل مادب من على الأرض ، وجمعها دواب وكلمة الدآبة تجمع الحيوان بجملتها (**وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم**) وقد أخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى: (**وما من دابة في الأرض إلا على االله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين)**

- الزرافة:

رأسها كرأس الإبل، وقرهنا وقوائمها وأظلافها كالبقرة، وجلدها كجلد النمر، وذنبها كذنب الظبي، طويلة اليدين، قصيرة الرجلين، وذلك لتستعين على الرعي بسهولة، ليس لها ركب في رجليها، وإنما ركبتاها في يديها، وإذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى، بخلاف ذوات الأربع كلها فإنها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى.

- السّبُع

بضم الباء وإسكانها هو الحيوان المفترس.
قيل: سمي سبعاً لأنه يمكث في بطن أمه سبعة أشهر، ولا تلد الأنثى أكثر من سبعة أولاد، ولا ينزو الذكر على الأنثى إلا بعد سبع سنين من عمره.

- الضب

جمعه ضب واضب والانثى ضبة، ومن عجائب هذا الحيوان، أنه لا يشرب الماء، ويعيش سبعمائة سنة فصاعداً، يبول في كل أربعين يوماً قطرة، ولا

تسقط له سن ويقال إن أسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة.

• الطاووس
طائر معروف، وهو في الطير كالفرس في الدواب، عزاً وحسناً، وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والإعجاب بريشه.

• العقرب:
قال الجاحظ ولها ثمانية أرجل، وعيناها في ظهرها. ومن عجيب أمرها أنها لا تضرب الميت ولا النائم، حتى يتحرك شيء من بدنه، فإنها عند ذلك تضربه، ومن شأنها أنها إذا لسعت الإنسان، فرت فرار مسيء يخشى العقاب، ومن عجيب أمرها أنها لا تسبح ولا تتحرك، إذا ألقيت في الماء سواء كان الماء ساكناً، أو جارياً.
فائدة: وقال الشيخ أبو القاسم القشيري، في تفسيره :إن الحية والعقرب، أتتا نوحا عليه الصلاة والسلام، فقالتا: احملنا، فقال نوح: لا أحملكما فإنكما سبب للبلاء والضرر، فقالتا: احملنا ونحن نعاهدك ونضمن لك أن لا نضر أحدا ذكرك ، فعاهدهما وحملهما. فمن قرأ ممن كان يخاف مضرتهما حين يمسي وحين يصبح: **(سلام على نوح في العالمين، إنا كذلك نجزي المحسنين، إنه من عبادنا المؤمنين)** ما ضرتاه

فائدة: مقارنة بين الضأن والمعز:
والغنم على ضربين ضائنة وماعزة،
قال الجاحظ: اتفقوا على أن الضأن أفضل من المعز.
قال الإمام الدميري: وصرح الأصحاب بذلك في الأضحية وغيرها واستدلوا على أفضليته بأوجه منها:
- أن الله تعالى بدأ بذكر الضأن في القرآن، فقال: (ثمانية أزواج من الضأن اثنين، ومن المعز اثنين)
- ومنها قوله تعالى، حكاية على الخصمين: (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة) ولم يقل تسع وتسعون غنزا، ولي عنز واحدة.
- ومنها قوله تعالى: (وفديناه بذبح عظيم) وأجمعوا كما قال الحافظ أنه كبش.

- ومنها أن الضأن تلد في السنة مرة وتفرد غالبا، والمعز تلد مرتين وقد تثنى وتثلث والبركة في الضأن أكثر.
- ومنها أن الضأن إذا رعت شيئا من الكلأ فإنه ينبت وإذا رعت المعز شيئا لا ينبت، لأن المعز تقلعه من أصوله والضأن ترعى ما على وجه الأرض.
- ومنها أن صوف الضأن أفضل من شعر المعز وأعز قيمة، وليس الصوف إلا للضأن.
- ومنها أنهم كانوا إذا مدحوا شخصا قالوا: إنما هو كبش، وإذا ذموه قالوا: إنما هو تيس، وإذا أرادوا المبالغة في الذم قالوا: إنما هو تيس في سفينة.
- ومما أهان الله به التيس، أن جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر، بخلاف الكبش. ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار.
- ومنها أن رؤوس الضأن أطيب وأفضل من رؤوس المعز، وكذلك لحمها فإن أكل لحم الماعز يولد البلغم ويورث النسيان، ويفسد الدم، ولحم الضأن عكس ذلك انتهى.

•تدريج عمر الغنم:

لما تضعه الغنم من الضأن والمعز حال وضعه يسمى سخلة، ذكرا كان أو أنثى ، ثم لا يزال إسمه مادام يرضع اللبن، ثم يقال للذكر والأنثى، بهمة هذه الأسماء مشتركة فيها الضأن والمعز.

وأما أسماء المعز منفردا:

ويقال لولد المعز حين يولد سليل وسليط، فإذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأكل جفر، فإذا قوي وأتى عليه حول فهو عريض بفتح العين المهملة وكسر الراء والياء ، والعتود نوع منه، وهو في كل ذلك جدي والأنثى عناق، فإذا أتى عليه حول، فالذكر تيس والأنثى عنز، ثم يكون جذعا في السنة الثانية والأنثى جذعة، فإذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني، والأنثى ثنية، فإذا طعن في السنة الرابعة كان رباعيا والأنثى رباعية، ثم يكون خماسيا والأنثى خماسية، ثم يكون سداسيا والأنثى سداسية، ثم يكون ضالعا والأنثى كذلك.

• الجدّع:
في من الضأن ما له سنة تامة، هذا هو الأصح عند أصحابنا. وقيل: ما له ستة أشهر. وقيل: ما له سبعة وقيل ثمانية وقيل عشرة حكاهاالقاضي عياض. وهو غريب. وقيل: إن كان متولداً بين شابين فستة أشهر وإن كان بين هرمين، فثمانية أشهر. قال بعض أهل البادية: الأجذاع هو أن تكون الصوفة على الظهر قائمة. وإذا أجذع نامت، والجذع من المعز ما له سنتان على الأصح

•المعز:
بفتح الميم والعين المهملة وتسكينها لغتان: نوع من الغنم خلاف الضأن وهي ذوات الشعور والأذناب القصار، وهي مع ذلك موصوفة بالحمق، وتفضل على الضأن بغزارة اللبن وثخانة الجلد، وما نقص من ألية المعز، زاد في شحمه، ولذلك قالوا: ألية المعز في بطنه.
ولما خلق الله تعالى جلد الضأن رقيقا غزر صوفه، ولما خلق جلد المعز ثخينا قلل شعره، فسبحان اللطيف الخبير.وروى البزار وابن قانع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (احسنوا إلى المعزى، وأميطوا عنها الأذى، فإنها من دواب الجنة) وفي الحديث: (استوصوا بالمعزى خيرا فإنه مال رقيق، وأنقوا عطنه) . أي نقوا مرابضها مما يؤذيها من حجارة وشوك وغير ذلك.

•الفرس:
والفرس أشبه الحيوان بالإنسان، لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس، وعلو الهمة. وتزعم العرب أنه كان وحشيا، وأول من ذلله وركبه إسماعيل عليه السلام. ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث، مادام راكبه عليه. ومنها ما يعرف صاحبه، ولا يمكن غيره من الركوب عليه، والأنثى من الخيل ذات شبق شديد، ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها والذكر ينزو إلى تمام أربعين سنة، وربما عمر إلى تسعين. والفرس يرى المنامات كبني آدم، وفي طبعه أنه لا يشرب الماء إلا كدرا، فإذا رآه صافيا كدره. ويوصف بحدة البصر. وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور، بنفسه والمحبة لصاحبه، ومن أخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه أنه لا يأكل بقية علف غيره.
والخيل نوعان: هجين وعتيق، فالهجين البرون والعتيق الفري، والفرق بينهما

أن عظم البرذون أعظم من عظم الفرس، وعظم الفرس أصلب وأثقل من عظم البرذون، والبرذون أحمل من الفرس، والفرس أسرع من البرذون، والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة، فالعتيق من الخيل ما أبواه عربيان، سمي بذلك لعتقه من العيوب، وسلامته من الطعن فيه بالأمور المنقصة، والعتيق الكريم من كل شيء، والخيار من كل شيء التمر والماء والبازي والشحم. وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق، لأنها لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط. وسمي أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عتيقا لجماله، وقيل غير ذلك
والمُقرف بضم الميم عكسه وكذلك في بني آدم.
في الفرس عشرون عضوا كل عضوا منها يسمى بإسم طائر منها السرد والنعامة والباز.

•الفهد:
وفي طبعه مشابهة لطبع الكلب، ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم، وهو ثقيل الجثة، ومن خلقه الغضب، وذلك أنه إذا وثب على فريسة لا يتنفس حتى ينالها، فيحمى لذلك وتمتلىء رئته من الهواء الذي حبسه فإذا أخطأ صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه.
ويقال: إن الفهدة إذا أثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود، ويواسيها من صيده، فإذا أرادت الولادة هربت إلى موضع قد أعدته لذلك.

• الفيل:
الذكر ينزو إذا مضى له من العمر خمس سنين، وزمان نزوه الربيع، والأنثى تحمل سنتين، وإذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها إذا وضعت إلا بعد ثلاث سنين.
وقال البغدادي: إنها تحمل سبع سنين ولا ينزو إلا على فيلة واحدة، ويقال: إن الفيل يحقد كالجمل، فربما قتل سائسه حقدا عليه،

• القرد.
هذا الحيوان شبيه بالإنسان في غالب حالته، فإنه يضحك ويطرب ويقعى ويحكي، ويتناول الشيء بيده، وله أصابع مفصلة إلى أنامل وأظافر، ويقبل

التلقين والتعليم، ويأنس بالناس، ويمشي على أربع مشيه المعتاد ويمشي على رجليه حينا يسيرا، ولشفر عينيه الأسفل أهداب، وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه. والذكر ذو غيره شديدة على الإناث والقردة تلد في البطن الو احد العشرة، والإثني عشر، والذكر وتحمل أولادها كما تحمل المرأة.

• الكلب:
والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء، وهو لا سبع ولا بهيمة، حتى كأنه من الخلق المركب لأنه لو تم له طباع السبعية ما ألف الناس، ولو تم له طباع البهيمية ما أكل لحم الحيوان.
ومن خصائصه: اقتفاء الأثر، وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات، وهو أيقظ الحيوان عينا في وقت حاجته إلى النوم، وإنما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة، ومن عجيب طباعه أنه يكرم الجلة من الناس وأهل الوجاهة، ولا ينبح أحدا منهم، وربما حاد عن طريقه وينبح الأسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال. ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد والتألف، بحيث إذا دعي بعد الضرب والطرد رجع، ويعرف الميت من الناس والمتماوت، حتى إن الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب، فيظهر لهم من شمها إياه علامة تستدل بها على حياته أو موته،

• النحل:
قال الله تعالى: (ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) وقوله: (من كل الثمرات) المر اد به بعضها، نظيره قوله تعالى: (وأوتيت من كل شيء) يريد البعض واختلاف الألوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى، وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى.
والمحقق أن العسل يخرج من بطونها، لكن لا يدري أمن فمها أو من غيره، ومن شأنه في تدبير معاشه أنه إذا أصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع أولا، ثم بنى، البيوت التي تأوي فيها الملوك، ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيئا. والذكور أصغر جرما من الإناث، وتملأ بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا، ومن عادتها أنها إذا رأت فسادا من ملك، إما أن تعزله وإما أن تعزله وإما أن تقتله، وأكثر ما تقتل خارج الخلية. والملوك لا تخرج إلا مع

جميع النحل.
فتأمل كمال طاعتها وحسن امتثالها لأمر ربها، كيف اتخذت بيوتا في هذه الأمكنة الثلاثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون؛ أي حيث يبنون العروش، فلا ترى للنحل بيتا في غير هذه الأمكنة الثلاثة البتة.
وهو يعمل زماني الربيع والخريف، والذي يعمله في الربيع أجود. والصغير أعمل من الكبير، وهو يشرب من الماء ما كان صافيا عذبا، يطلبه حيث كان، ولا يأكل من العسل إلا قدر شبعه، وإذا قل العسل في الخلية، قذفه بالماء ليكثر، خوفا على نفسه من نفاده، لأنه إذا نفد، أفسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور، وربما قتلت ما كان منها هناك.

- ومن خصائص الملك أنه ليس له حمة يلسع بها، وبيوتها من أعجب الأشياء لأنها مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف، كأنه استنبط بقياس هندسي. ثم هو في دائرة مسدسة، الشكل المسدس، فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا، بل مسدسا لخاصية في الشكل المسدس، يقصر فهم المهندس عن درك ذلك، وهو أن أوسع الأشكال وأحواها المستدير، وما يقرب منه فإن المربع تخرج منه زوايا ضائعة، وشكل النحل مستدير مستطيل، فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة.
- ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة، فإن الأشكال المستديرة، إذا اجتمعت لم تجتمع متراصة، بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة، إلا المسدس. وهذه خاصية هذا الشكل، فانظر كيف ألهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك لطفا به وعناية بوجوده، فيما هو محتاج إليه ليهنأ عيشه. فسبحانه ما أعظم شأنه وأوسع لطفه وامتنانه.
- ولا يوجد فيها اختلاف، فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة، وذلك لأن الأشكال من الثلاث إلى العشر، إذا جمع كل واحد منها إلى أمثاله لم يتصل، وجاءت بينها فروج، إلا الشكل المسدس، والنحل تجتمع فتقسم الأعمال فبعضها يعمل العسل، وبعضها يعمل الشمع، وبعضها يسقي الماء، وبعضها يبني البيوت، فنظر إلى أثر صنع اللطيف الخبير وإلهامه إياها، كما قال: وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الآية

• اليعسوب:
اسم مشترك يقع على طائر نحو الجرادة، له أربعة أجنحة لا يقبض له جناحا أبدا ولا يرى أبدا يمشي إنما يرى واقفا على رأس عود، أو طائرا
واليعسوب ملك النحل وأميرها الذي لا يتم لها رواح ولا إياب ولا عمل ولا مرعى إلا به، فهي مؤتمرة بأمره سامعة له مطيعة، وله عليها تكليف وأمر ونهي وهي منقادة لأمره، متبعة لرأيه، يدبرها كما يدبر الملك أمر رعيته، حتى إنها إذا أوت إلى بيوتها، وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم أخرى، ولا تتقدم عليها، في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم، ولا تراكم وأعجب من ذلك أن أميرين منهما، لا يجتمعان في بيت، ولا يتأمران على جمع واحد، بل إذا اجتمع منها جندان وأميران قتلوا أحد الأميرين وقطعوه واتفقوا على الأمير الواحد من غير معاداة منهم، ولا أذى من بعضهم لبعض، بل يصيرون يدا واحدة.

فائدة: أن الله تعالى جمع في النحلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته، وأخرج منها العسل ممزوجا بالشمع.
وكذلك عمل المؤمن ممزوجا بالخوف والرجاء. وفي العسل ثلاثة أشياء: الشفاء والحلاوة واللين، وكذلك المؤمن، قال الله تعالى: ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله
ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ، وكذلك حال المقتصد والسابق، وأمرها الله تعالى بأكل الحلال، حتى صار لعابها شفاء ودواء. وكل الذباب في النار إلا النحل.

فائدة: اعلم أن للعسل أسماء كثيرة منها السنوت كسفود وسنور، وفي الحديث (عليكم بالسنى والسنوت) ومنها السلوى لأنه يسلي عن كل حلو، ومن أسمائه الحافظ والأمين، لأنه يحفظ ما يودع فيه، فيحفظ الميت أبدا واللحم ثلاثة أشهر، والفاكهة ستة أشهر.

• النسر:
طائر معروف وجمعه في القلة أنسر، وفي الكثرة نسور، والأنثى يقال لها أم قشعم. وسمي نسرا لأنه ينسر الشيء ويبتلعه، يقال: إنه من أطول الطير

عمرا، وأنه يعمر ألف سنة، وهو حاد البصر يرى الجيفة من أربعمائة فرسخ، وكذلك حاسة شمه في النهاية، لكنه إذا شم الطيب مات لوقته، وهو أشد الطير طيرانا، وأقواها جناحا، حتى إنه ليطير ما بين المشرق والمغرب، وهو من أشد الطير حزنا على فراق إلفه، فإذا فارق أحدهما الآخر مات حزنا وكمد ا، وهو سيد الطيور.

• النعامة:

والنعام، عند المتكلمين على طبائع الحيوان، ليست بطائر وإن كانت تبيض، ولها جناح وريش، ويجعلون الخفاش طيرا، وإن كان يحبل ويلد، وله أذنان بارزتان، وليس له ريش لوجود الطيران فيه، ومراعاة لقوله تعالى: وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني قال بعض المفسرين:هو الذي خلقه عيسى عليه السلام بإذن الله

وهم يسمون الدجاجة طيرا، وإن كانت لا تطير. وظن بعض الناس، ومن أعاجيبها أنها تضع بيضها طولا، بحيث لو مد عليها خيط، لاشتمل على قدر بيضها، ولم تجد لشيء منه خروجا عن الآخر، وليس للنعام حاسة السمع، ولكن له شم بليغ، فهو يدرك بأنفه، ما يحتاج فيه إلى السمع، فربما شم رائحة القناص من بعد، «قال ابن خالويه، في كتابه: ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء أبدا إلا النعام. ولا مخ له ومتى دميت رجل واحدة له لم ينتفع بالباقية.
قال الشاعر:
ومثل نعامة تدعى بعيرا تعاصينا إذا ما قيل طيري
فإن قيل احملي قالت: فإني من الطير المرفه في الوكور

• النملة:

وسميت النملة نملة لتنملها وهو كثرة حركتها، وقلة قوائمها. والنمل لا يتزاوج ولا يتناكح إنما يسقط منه شيء حقير في الأرض فينمو حتى يصير بيظا حتى يتكون منه، والبيض كله بالضاد المعجمة الساقطة إلا بيظ النمل، فإنه بالظاء المشالة. والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق، فإذا وجد شيئا أنذر الباقين ليأتوا إليه، ومن طبعه أنه يحتكر قوته من زمن الصيف لزمن

الشتاء، وله في الاحتكار من الحيل ما أنه إذ احتكر ما يخاف إنباته قسمه نصفين، ما خلا الكسفرة فإنه يقسمها أرباعا، لما ألهم من أن كل نصف منها ينبت، وإذا خاف العفن على الحب أخرجه إلى ظاهر الأرض ونشره، وأكثر ما يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر، ويقال إن حياته ليست من قبل ما يأكله ولا قوامه، وذلك لأنه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام، ولكنه مقطوع نصفين، وإنما قوته إذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط. وذلك يكفيه.
وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره، على أنه لا يرضى بأضعاف الأضعاف، حتى إنه يتكلف لحمل نوى التمر، وهو لا ينتفع به، وإنما يحمله على حمله الحرص والشره.

• الهدهد:
بضم الهاءين طائر معروف ذو خطوط وألوان كثيرة، وكنيته أبو الأخبار ، ويذكر عنه أنه يرى الماء في باطن الأرض، كما يراه الانسان في باطن الزجاجة، وزعموا أنه كان دليل سليمان على الماء، ولهذا السبب تفقده لما فقده. وكان سبب غيبة الهدهد، وهو وفاء حفوظ ودود، وذلك أنه إذا غابت أنثاه، فلم يأكل ولم يشرب، ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره، ولا يقطع الصياح حتى تعود إليه، فإن حدث حادث أعدمه إياها، لم يسفد بعدها أنثى أبدا، ولم يزل صائحا عليها ما عاش، ولم يشبع بعدها أبدا بطعم.

• وفي المجالسة للدينوري، في أوائل الجزء العاشر، عن الأخوص بن حكيم قال: كان من دعاء داود عليه الصلاة والسلام: يا رازق النعاب في عشه، قال: وذلك أن الغراب إذ فقس عن فراخه، خرجت بيضا، فإذا رآها كذلك نفر عنها، فتفتح أفواهها فيرسل الله تبارك وتعالى لها ذبابا يدخل في أجوافها، فيكون ذلك غذاء لها حتى تسود، فإذا اسودت عاد الغراب فغذاها، ويرفع الله تعالى الذباب عنها. وكذلك ذكره صاحب كتاب الحجة لبيان المحجة وغيره، عن مجاهد وغيره. وقد تقدم في باب الحاء المهملة، في لفظ الحمار الوحشي أن الحريري أشار إلى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله:

يا رازق النعاب في عشه	وجابر العظم الكسير المهـــيض
أتح لنا اللهم من عرضه	من دنــس الـــذم نـقى رحـــيض

• فائدة/ البدنة سميت بذلك لانها تبدن أي تسمن أولعظم ابدانها
وقيل: البدنة من الإبل والبقر، وقيل: للإبل فقط، وهي سواء كانت ذكر ام أنثى وجمعهاُ بدن.
وأول من اهدى البدن إلى البيت الحرام هو إلياس بن مضر.

• البكرة بمنزلة الفتاة، والقلوص بالجارية، والبعير بالإنسان، والجمل بالرجل،والناقة بالمرأة، والقعود بالفتى.

• حمامة، جرادة، نملة، يطلق ذلك على الذكر والأنثى

• قال الزمخشري: إذا خصي ذكر اي حيوان فإنه يكون أضعف من الفحل، إلا الجرذان فإن الخصاء يحدث فيه شجاعة وجراءة.

• الجرو: بكسر الجيم وبفتحها وضمها وهو الصغير من اولاد الكلاب وسائر السباع.

• البهيمة هي :كل ذات أربع من دواب البر والبحر.

يقال: ما الانسان لولا اللسان، إلا صورة ممثلة أو بهيمة مهملة، يدل ذلك على مدح القدرة في الكلام.

• صفات حيوانية ينبغي للمقاتل أن يتحلى بها:
قوة في القلب كالاسد ولا يجبن أبدا ولا يفر، وفي الكبر كالنمر لا يتواضع للعدو، وفي الشجاعة كالدب يقاتل بجميع جوارحه، وفي الغارة كالذئب إذا يئس من وجه اغار من وجه، وفي حمل السلاح كالنمل تحمل أضعاف وزنها ببدنها، وفي الوفاء كالكلب إذا دخل سيده النار تبعه، وفي الصبر كالحمار ، وفي إلتماس الفرصة كالديك، وفي الثبات كالحجر لايزول من مكانه.

• فائدة: جمع اللّه في خلق الجراد عشرة جبابرة من الحيوان:اما وجهه وجه فرس، وعيناه عينا فيل، وعنقها عنق ثور، وصدرها صدر أسد، وبطنها بطن عقرب، وجناحاها جناح نسر، وفخذها فخذ جمل، ورجلاها رجلا نعامة ، وذنبها ذنب حية، وقرناها قرنا أيل.وليس في الحيوان أكثر فسادا لما يقتاته الإنسان من الجراد.

• فائدة: قال الجاحظ: الحيوان على أربعة أقسام:
(شيء يمشي ، وشي يطير، وشي يعوم، وشيء ينساح في الأرض، وكل شي يطير يمشي، وليس كل شيء يمشي يطير الا الذباب والبعوض والفراش وما أشبه ذلك لأنها لا تسمى طيور).

• فائدة: قال إبن عباس رضي الله عنهما:
الخلق كلهم أربعة أصناف فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة، وخلق، كلهم في النار وهم الشياطين، وخلق في الجنة والنار وهم الجن والإنس وعليهم العقاب.

• فائدة: الثقب التي في جسم الإنسان اثنتا عشرة ثقب: العينان والأذنان، والمنخران، ، والثديان، والفرجان، والسرة، والفم، دون الثقب الصغار التي تسمي المسام، وهي التي يخرج منها العرق فإنها لا تكاد تنحصر.

• فائدة: قال بعضهم:
إن السمك لا رئة له، و أن الفرس لا طحال له، والجمل لا مرارة له، والنعامة لا مخ لها. فسبحان الخالق.

• فائدة: من الحيوانات التي تعيش في البر والبحر:
الضفدع والتمساح والحية واللجأة والسرطان والسلحفاة والحلزون والدعاميص والأصداف والنسناس.

• يقال أن شارب الخمر إذا شرب الخمر:
يصير شجاعًا كالاسد، وقويا كالدب، وغضبان كالنمر، ومحدثا كابن آوى ، ومقاتلا كالكلب، ومتملقا كالثعلب، ومصوتا كالديك.

• و يقال أن شارب الخمر عندما يشرب الخمر تعتريه صفات أربعة حيوانات وهي الطاووس، والقرد، والأسد، الخنزير، وذلك عندما يشربها وتدب في أعضائه، يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس، فإذا جاءت مبادي السكر لعب وصفق ورقص، كما يفعل القرد، فإذا قوي سكره جاءت الصفة الأسدية، فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه، ثم يتقعص كما يتقعص الخنزير، ويطلب النوم وتنحل عرى قوته.

• فائدة: ذكر في القرآن الكريم عشرة من الطير :
نقل ابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: أن الله سبحانه وتعالى ذكر في القرآن عشرة أطيار، بأسمائها في القرآن الكريم وهي : البعوضة في البقرة، والغراب في المائدة، والجراد في الأعراف، والنحلة في النحل، والسلوى في البقرة وطه، والنمل في النمل، والهدهد في النمل، والذباب في الحج، والفراش في القارعة، والأبابيل في الفيل.

• فائدة: أحرص الأشياء الذباب، وأقنع الأشياء العنكبوت. فجعل الله رزق أقنع الأشياء في أحرص الأشياء، فسبحان اللطيف الخبير.

• فائدة : الذي يحيض من الحيوان اربعة:
المرأة، والضبع، والخفاش، والأرنب.

• فائدة أسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما، عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، أنه قال: طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت، فإن تركه في البيت يورث الفقر. وفي مراسيل أبي داود، عن يزيد بن مزيد، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن العنكبوت شيطان فاقتلوه».

• اسماء أصوات بعض الحيوانات:
ثغاء الشاة، وصهيل الفرس، ونهيق الحمار، وشحيج البغل، وخوار العجل، ورغاء الإبل، وزئير الأسد، وضغاء الهرة، ونهيز الفأرة، وبغام الظبي، وعواء الكلب، وعواء الذئب، وصياح الثعلب، وعوعة إبن آوى، وصياح الخنزير، وصوت الفهد، ونقيق الضفدع، وفحيح الحية، والهديل صوت حمام

• الفرش:
صغار الإبل، وقيل: هو من الإبل والبقر والغنم ما لا يصلح إلا للذبح ومنه قوله تعالى: (حمولة وفرشا) قدم الحمولة على الفرش، لأنها أعظم في الانتفاع إذ ينتفع بها في الأكل والحمل.

①③ { قصص وطرائف ومواعظ وأخبار}

• يحكي عن القاضي شريح، أن ولده مرض في بعض الأيام فجزع جزعا شديدًا، فمات ولده ولم يجزع، فقيل له في ذلك فقال : إنما كان جزعي رحمًة له وإشفاقا عليه، فلما وقع القضاء رضيت بالتسليم.

• يقال أن رجلاً تزوج امرأة من اجمل النساء وكان هو شديد السواد فقالت له: الحمد لله الذي جعلني وإياك من أهل الجنة، قال: وكيف؟ قالت: لأنك رزقت مثلي فشكرت، ورزقت مثلك فصبرت. وقد وعد الله سبحانه وتعالى عباده الصابرين والشاكرين الجنة.

• من دهاء الإمام الشافعي رضي الله عنه: حكى البويطي عن الشافعي رضي الله عنه أنه كان في بعض المرات وهو صبي في مجلس الإمام مالك إذ أقبل عليه رجل فقال: ياإمام مالك إني حلفت بالطلاق ثلاثا أن هذا البلبل لا يهدأ من الصياح، فقال الإمام مالك: قد طلقت زوجتك، فلما انصرف الرجل، قال الإمام الشافعي لبعض الحاضرين: إن هذه الفتوى خطأ فبلغ الإمام مالك ، فقال: إئتوني بالصبي فسأل الإمام مالك الشافعي فقال من أين قلت هذا؟ فقال الشافعي: أليس أنت الذي رويت لنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة فاطمة بنت قيس أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم (أن أبا الجهم ومعاوية خطباني، فقال صلى الله عليه وسلم: أما أبو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه وأما ومعاوية فصعلوك لا مال له) فهل كانت دائما على عاتق أبا الجهم وإنما أراد الأغلب؟ فعرف مكانة الشافعي أنه صاحب ذكاء.

• روى البزار والطبراني وعبدالرزاق والبيهقي وغيرهم: أن سفينة مولى رسول صلى الله عليه وسلم قال ركبت السفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فأخرجني إلى اجمة فيها أسد فأقبل إلي فقلت: أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا تائه فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق، ثم همهم فظننت أنه السلام روى حديثا واحدا عن النبي صلى الله عليه وسلم.

• معاملة الخالق للخلق على قدر عقولهم

ذكر في كامل إبن عدي وفي شعب الإيمان وفي الحلية لأبي نعيم عن عطاء عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: (تعبد رجل في صومعة فامطرت السماء وأعشبت الأرض فرأى حمارا له يرعى، فقال: يارب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري، فبلغ ذلك نبيا من أنبياء بني إسرائيل، فاراد ان يدعو عليه، فأوحى الله إليه: إنما اجازي عبادي على قدر عقولهم.

• حكي في الإحياء أن شخص كانت له بقرة يحلبها ويخلط مع لبنها الماء ويبيعه، فجاء سيل فغرقت البقرة، فقال له بعض اولاده: إن تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة وأخذت البقرة.

• روى الحافظ ابو نعيم من حديث مالك بن دينار أن سليمان بن داود عليه السلام مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك رأسه ويميلةذنبه فقال لأصحابه: أتدرون ما يقول قالوا لا، قال: إنه يقول: أكلت نصف تمرة فعلى الدنيا وأهلها العفاء.   العفاء: الدروس وذهاب الأثر، وقيل العفاء التراب

• ذكر صاحب الرسالة القشيرية:
أن خطافا راود خطافة على قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها: اتمتنعين علي ولو شئت لقلبت القبلة على سليمان، فسمعه سليمان فدعاه وقال له: ماحملك على ما قلت، قال يا نبي الله العاشق لايؤخذون باقوالهم ، قال: صدقت.

في رحلة ابن الصلاح، وتاريخ ابن النجار، في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال: حدثنا الشيخ أبو إسحاق الشيرازي رحمه االله، عن القاضي الإمام أبي الطيب أنه قال: كنا في حلقة في جامع المنصور ببغداد فجاء شاب خراساني يسأل عن مسألة المصراة، ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث أبي هريرة رضي االله تعالى عنه، الثابت في الصحيحين وغيرهما، فقال الشاب أبو هريرة غير مقبول الحديث، قال القاضي: فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع، فهرب الناس وتبعت الشاب دون غيره فقيل له: تب تب فقال: تبت فغابت الحية ولم يبق لها أثر.

قال ابن الصلاح: هذا إسناد ثابت، فيه ثلاثة من صالحي أئمة المسلمين

القاضي أبو الطيب الطبري، وتلميذه أبو إسحاق وتلميذه أبو القاسم الزنجاني.
وروى جرير : صحب رجل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فقال: أكون معك يا نبي االله وأصحبك، فانطلقا حتى أتيا إلى نهر، فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة أرغفة، فأكلا رغيفين وبقي رغيف، فقام عيسى عليه الصلاة والسلام إلى النهر، فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف، فقال للرجل: من أخذ الرغيف؟ فقال: لا أدري. قال: فانطلقا فرأى ظبي فذبحه وشوى من لحمه وأكل هو والرجل، ثم قال للظبي قم بإذن االله فقام وذهب. فقال للرجل: أسألك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف؟. فقال: لا أدري فمشيا إلى عند النهر، فأخذ عيسى بيد الرجل ومشيا على الماء، فلما حاول قال عيسى: أسألك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف؟ قال: لا أدري. فسارا حتى انتهيا إلى مكان فجلسا، فأخذ عيسى تراباً وقال كن ذهباً بإذن االله فكان ذهباً، فقسمه عيسى ثلاثة أثلاث، ثم قال: ثلث لي وثلث لك وثلث للذي أخذ الرغيف. فقال الرجل: أنا أخذته قال عيسى: كله لك. ثم فارقه عيسى عليه السلام وذهب ومكث هو عند المال ، فأتى إليه رجلان فأرادا أن يأخذاه منه ويقتلاه، فقال: هو بيننا أثلاثاً ثم قال: فابعثا أحدكما إلى القرية ليشتري لنا طعاماً فقال الذي بعث: لأي شيء أقاسمهما المال. لأجعلن لهما في الطعام سماً فاقتلهما ففعل. وقال صاحباه في غيبته: لأي شيء نقاسمه المال. إذا جاء قتلناه واقتسمنا المال نصفين. فلما جاء قاما إليه وقتلاه، ثم أكلا الطعام فماتا وبقي المال الثلاثة قتلى حوله فمر عيسى عليه الصلاة والسلام هبم. وهم على تلك الحالة، فقال لأصحابه: هكذا الدنيا تفعل بأهلها

• روى عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لرجل: ما اسمك؟ قال: جمرة. قال ابن من؟ قال: ابن شهاب. قال: ممن؟ قال: من الحرقة. قال: أين مسكنك؟ قال بحرة النار. قال: بأيها؟ قال: بذات لظى. فقال له عمر رضي الله تعالى عنه: أدرك أهلك فقد احترقوا. قال: فكان كما قال عمر رضي الله تعالى عنه.

• وحكى القزويني أن الهدهد قال لسليمان عليه السلام: أريد أن تكون في ضيافتي قال: أنا وحدي، قال: بل أنت وأهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم

كذا فحضر سليمان عليه السلام بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة فخنقها ورمى بها في البحر، وقال: كلوا، يا نبي الله من فاته اللحم، ناله المرق. فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا. وفي ذلك قيل:

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة	أهدت له مـن جراد كان في فيـها
وأنشـــدت بلـــسان الحــال قائلة	إن الهـــدايا عـــلى مقدار مهديها
لـــو كان يهدى إلى الإنسان قيمته	لكان يـــهدى لك الدنيا وما فيـــها

• ذكر البيهقي في آخر شعب الإيمان: من الأمثال المشهورة (كمجير أم عامر) وهو أن مجموعة من الأعراب خرجوا إلى الصيد فبينما هم كذلك إذ عرضت لهم أم عامر وهي الضبع، فاتبعوها حتى ذهبت إلى بيت أعرابي فارادوا أن يأخذوها فمنعهم، فقام الأعرابي إلى لقحة له فحلبها وقرب إليها اللبن والماء حتى استراحت، فبينما هو كذلك حتى نام الأعرابي، ولما كان في جوف الليل وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته، فقال فيه بعضهم شعرا:

ومن يصنع المعروف من غير أهله	يلاقي الذي لاقى مجير أم عامرٍ
أدام لها حين استجارت بقربه	قراها من البان اللقاح الغزائر
وأشبعها حتى إذا ما تملأت	فرته بأنياب لها وأظافر فقل لذوي
المعروف هذا جزاء من	غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

• ومما يروى من حيل الثعلب ما ذكره الشافعي قال:

كنا في سفر في أرض اليمن، فوضعنا سفرتنا لنتعشى، وحضرت صلاة المغرب، فقمنا نصلي ثم نتعشى، فتركنا السفرة كما هي، وقمنا إلى الصلاة، وكان فيها دجاجتان، فجاء الثعلب فأخذ إحدى الدجاجتين فلما قضينا الصلاة، أسفنا عليها، وقلنا حرمنا طعامنا فبينما نحن كذلك، إذ جاء الثعلب وفي فمه شيء كأنه الدجاجة فوضعه، فبادرنا إليه لنأخذه ونحن نحسبه الدجاجة.قد ردها، فلما قمنا جاء إلى الأخرى وأخذها من السفرة فوجدنا الذي قمنا إليه لنأخذه فإذا هو ليف قد هيأه مثل الدجاجة.

من نوادر الاعمش مع زوجته:
أنه كان له زوجة وكانت من أجمل نساء الكوفة، فجرى بينهما كلام، وكان الأعمش قبيح المنظر، فجاءه يطلب الحديث منه، فقال له:إن امرأتي نشزت علي، فادخل عليها وأخبرها بمكاني من الناس، فدخل عليها وقال: إن الله تبارك وتعالى قد أحسن قسمتك، هذا شيخنا وسيدنا وعنه نأخذ أصل ديننا، وحلالنا وحرامنا، فلا يغرنك عموشة عينيه ولا خموشة ساقيه. فغضب الأعمش وقال له: يا خبيث أعمى الله قلبك، قد أخبرتها بعيوبي ثم أخرجه من بيته..

اراد إبراهيم النخعي أن يماشي الأعمش فقال له : إن رآنا الناس معا قالوا: أعور وأعمش! فقال النخعي: وما عليك أن يأثموا ونؤجر! فقال له الأعمش: وما عليك أن يسلموا ونسلم.

الذين تكلموا بعد الممات أربعة:
١ -نبي الله يحيى بن زكريا عليهما السلام حين ذبح.
٢ -وجعفر بن ابي طالب(الطيار) رضي الله عنه حيث قال
(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) الآية.
٣ -والحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما حيث قال(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).
٤ -وحبيب النجار حيث قال: (ياليت قومي يعلمون)
- الذين تكلموا في المهد اربعة :
١ -الطفل الذي تكلم ببرآءة جريج من الزنى.
٢ -وشاهد نبي الله يوسف عليه السلام ببرآءته من زليخا.
٣ -وإبن ماشطة بنت فرعون، عندما خافت على طفلها من الموت.
٤ -ونبي الله عيسى عليه السلام، ببرآءة امه عليهما السلام.

④① { إثبات الدليل والرد على الخصم وتوضيح المشكل}

• الدليل على أن القرآن غير مخلوق:
قال إبن عطية: الدليل على أن القرآن غير مخلوق، أن الله سبحانه وتعالى ذكر لفظة (القرآن) في كتابه العزيز في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا إشارة إليه، وذكر الإنسان في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه.
وكان أحمد بن حنبل رحمه الله يستدل بقوله «بكلمات الله التامة» على أن القرآن غير مخلوق، ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق، وما من كلام مخلوق إلا وفيه نقص، فالموصوف منه بالتمام هو غير مخلوق وهو كلام الله تعالى.

• ورد في بعض الأحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وسلم قوله(كلمات الله التامات) الحديث.
والمراد من كلمات الله القرآن الكريم. ومعنى تمامها أن لا يدخلها نقص ولا عيب، كما يدخل كلام الناس.
وقيل: هي النافعات الكافيات عن كل ما يتعوذ به.
قال البيهقي: وإنما سماها تامة لأنه لا يجوز أن يكون في كلامه تعالى نقص أو عيب كما يكون في كلام الآدميين.
قال: وبلغني عن الإمام أحمد بن حنبل أنه كان يستدل بذلك على أن القرآن غير مخلوق.

• ذكر إبن الجوزي في الأذكياء:
أن عمران بن حطان كان أحد الخوارج وهو القائل يمدح عبدالرحمن بن ملجم ،على قتل سيدنا علي بن ابي طالب رضي اللهتعالى عنه.

قال عمران بن حطان:

ياضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوماً فأحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا
أكرم بقوم بطون الأرض اقبرهم ... لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

فأجابه القاضي ابا الطيب الطبري هذه الأبيات:

إني لابرأ مما أنت قائله في إبن ملجم الملعون بهتانا
إني لأذكره يوماً فألعنه دينا والعن عمران بن حطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلاً لعائن الله اسرارا وإعلانا
فأنتم من كلاب النار جاء لنا نص الشريعة برهانا وتبيانا

• قال الزجاجي: ما حرم الله شيئًا إلا وأحل بإزائه خيرًا منه، حرم الميته وأحل المذكى، حرم الخمر وأحل النبيذ، حرم السفاح وأحل النكاح، حرم الربا وأحل البيع.

• قال الشافعي: من زعم أهل العدالة أنه يرى الجن ردت شهادته وعزر لمخالفته، قوله تعالى(إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) إلا أن يكون نبيا.

•وقال محمد القرظي: الجن مؤمنون، والشيطان كفار، واصلهم واحد.

•ُسئل الإمام مالك رحمه الله عن البراغيث أملك الموت يقبض اروحها؟ قال: هل لها نفس سائلة؟ قالوا:نعم قال: ملك الموت يقبض اروحها ثم قرأ قول الله تعالى(الله يتوفى الأنفس حين موتها)

• هل سيدنا الخضر نبي؟ او ولي؟ وما إسمه؟ أختلف العلماء فيه قال القشيري:
وكثيرون: أنه ولي، وقال بعضهم: أنه نبي ورجحه النووي.
وقال الاكثرون أنه نبي واحتجوا بقوله تعالى:(وما فعلته عن أمري) فدل على أنه نبيُيوحى إليه، وأنه أعلم من موسى.

• إسم الخضر
قال وهب بن منبه: إسمه بلياء بن ملكان بن قالغ بن شالخ بنارفخشذ بن سام بن نوح.
وقيل: إيليا بن عاميل بن سمالخين بن ارما بن علقمان بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام.
وقال الثعلبي: ارميا بن حلقيا من سبط هارون.
قال الإمام الدميري والأصح ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم كما.

قاله البغوي: أن إسمه بليا إبن ملكان وكنيته : ابو العباس.
قال الاكثرون أن الخضر سمي بهذا الإسم: أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من تحته خضراء، والفروة الأرض وقيل: أنه إذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول.
أتفق العلماء على حياة الخضر منهم الإمام النووي وابو عمرو بن صلاح وغيرهم.

• الحكمة من إجتماع موسى والخضر في مجمع البحرين: أنهما بحران في العلم.
أحدهما: أعلم بالظاهر وعلم الظاهر هو علم الشرع وهو موسى عليه السلام.
والآخر: أعلم بالباطن وعلم الباطن هو علم الحقيقة وأسرار الملكوت وهو الخضر عليه السلام.
فكان إجتماع البحرين بمجمع البحرين فحصلت المناسبة.

• مسألة يجب أن ُيتنبه لها وهي:
أن الشبع والري ليس هو من فعل الطعام والماء، وإنما أجرى الله العادة بخلق الشبع عند اكل الطعام، وخلق الري عند عند شرب الماء، فالشبع والري خلق الله تعالى هذا مذهب أهل الحق، ولا إلتفات لمن قال غير ذلك.

• بين الكرامة والمعجزة:
إحياء الموتى كرامة، فهو وإن كان عظيم، إلا أنه جائز على القول الصحيح المختار عند المحققين المعتمدين من أئمة الأصول، إذ ما جاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي، بشرط أن لا يدعي التحدي كالنبوة ، وإحياء الموتى كرامة للاولياء كثيرا لا يحصر.

• بعض العلماء كفر الحجاج واحتجوا عليه بإمور منها: أنه كان في سجنه ناس يضجون فسئل لماذا؟ فقيل له: يشكون مما هم فيه من الجوع والعذاب، فالتفت إليهم وقال: اخسوا فيها ولا تكلمون.
• وفي كامل إبن المبرد: ومما كفر به الفقهاء الحجاج أنه رأى الناس يطوفون حول حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنما تطوفون بأعواد ورمة ، فكفروه تكذيبا لقوله صلى الله عليه وسلم(إن الله عز وجل حرم على

الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء) أخرجه ابو داود

• قال الإمام الدميري:
ينبغي لمن يخاف الله أن لا يكفر احدا من أهل القبلة بكلام يصدر عنه يحتمل التأويل على الحق والباطل، فإن الإخراج من الإسلام عظيم ولا يسارع به إلا جاهل.

• إن فداء أرواح الإنس بأرواح البهائم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم، بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تفخيم النعم على سكان الجنان بتعظيم العقوبة على أهل النيران فداء لأهل الإيمان بأهل الكفر وهو عين العدل. (ومالمُيخلق الناقص لمُيعرف الكامل فلو لا خلق البهائم لم ظهر شرف الإنسان)

• قال الإمام الدميري نقلا عن شيخه اليافعي أنه قال: من رأيتموه يزدري بالإولياء او ينكر مواهب الاصفياء فاعلموا أنه محارب لله مبعد من رحمته مطرود عن حقيقة قربه والله أعلم.

القول الصحيح عند المحققين من أئمة الأصول، ان ما جاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي، فهو وإن كان عظيما، كاإحياء الموتى بشرط أن لا يدعي التحدي.

• قال الإمام الدميري: فعليك يا أخي بالاعتقاد، وترك الانتقاد على المشايخ العارفين، والعلماء العاملين، والمؤمنين الصالحين، فإن حرابهم مسمومة. فقل من تعرض لهم وسلم، فسلم تسلم ولا تنتقد تندم.

• حكم الرقية؟
جاء رجال إلى النبي صلى الله عليه وسلم بن فقالوا: يا رسول الله، كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقى، فقال صلى الله عليه وسلم: «**اعرضوا علي رقاكم**» ، فعرضوها عليه، فقال صلى الله عليه وسلم: **«ما أرى بها بأسا، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه»** . وفي رواية: «اعرضوا **علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شيء»** .

قال الإمام الدميري: فالرقى جائزة بكتاب الله أو بذكره، ومنهي عنها إذا

كانت بالفارسية أو بالعجمية، أو بما لا يدري معناه، لجواز أن يكون فيه كفر. واختلفوا في رقية أهل الكتاب، فجوزها أبو حنيفة، وكرهها مالك خوفا أن تكون مما بدلوا.

• قال الإمام الدميري: فاعلم أن مذهب أهل الحق، أن الله تعالى مستغن عن الحد والكلام والمكان والجهة والزمان، لأن ذلك من أمارات الحدوث، وهي خلقه وملكه، وهو سبحانه أجل وأعظم من أن يوصف بالجهات، أو يحد بالصفات، أو تحصيه الأوقات، أو تحويه الأماكن والأقطار، ولما كان جل وعلا كذلك، استحال أن توصف ذاته بأنها مختصة بجهة، أو متنقلة من مكان إلى مكان، أو حالة في مكان.
روي أن موسى عليه السلام، لما كلمه الله تعالى، سمع الكلام من سائر الجهات، ولم يسمعه من جهة واحدة، فعلم بذلك أنه كلام الله تعالى. وإذا ثبت هذا لم يجز أن يوصف تعالى بأنه يحل موضعا أو ينزل مكانا، كما لا يوصف بأنه جوهر ولا عرض، ولا يوصف كلامه بحرف ولا صوت.

• هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه بعيني رأسه؟
اختلف العلماء من السلف والخلف في أنه هل رأى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربه تعالى أم لا؟ فأنكرته عائشة وأبو هريرة وابن مسعود وجماعة من السلف، وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين.
وأجازه جماعة من السلف وأنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة الإسراء بعيني رأسه، وهو قول ابن عباس وأبي ذر وكعب الأحبار والحسن البصري و الشافعي وأحمد بن حنبل. وحكي أيضا عن ابن مسعود، وأبي هريرة، والمشهور عنهما الأول، وبهذا القول الثاني قال أبو الحسن وجماعة من أصحابه، وهو الأصح، وهو مذهب المحققين من السادة الصوفية.
وذهب جماعة من العلماء إلى الوقف، وقالوا: ليس عليه دليل قاطع نفيا ولا إثباتا، ولكنه جائز عقلا. وصححه القرطبي وغيره.

ـ قال الإمام الدميري: رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة جائزة بالأدلة العقلية والنقلية، أما العقلية فمعروفة في علم الكلام، وأما النقلية فمنها سؤال موسى عليه السلام رؤية الله تعالى. ووجه التمسك بذلك علم موسى

بذلك، ولو علم استحالة ذلك لما سأله، ومحال أن يجهل موسى جواز ذلك، إذ يلزم منه أن يكون مع علو منصبه في النبوة وانتهائه إلى أن اصطفاه الله تعالى على الناس، وأسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب لله ويستحيل عليه ويجوز، وملتزم هذا كافر. نعوذ بالله من اعتقاد ذلك.

ـ ومنها امتنانه تعالى على عباده بالنظر إلى وجهه في الدار الآخرة بقوله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة وإذا جاز أن يروه في الدار الآخرة، جاز أن يروه في الدنيا لتساوي النظر بالنسبة إلى الأحكام. ومنها ما تواترت به الأحاديث من أخباره صلى الله عليه وسلم برؤية الله تعالى في الدار الآخرة، ووقوع ذلك كرامة للمؤمنين. فهذه الأدلة دالة على جواز رؤيته تعالى في الدنيا والآخرة.
ـ وأما استدلال عائشة رضي الله تعالى عنها على عدم الرؤية بقوله تعالى: لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ففيه بعد إذا يقال بين الإدراك والابصار فرق، فيكون معنى لا تدركه الأبصار، أي لا تحيط به مع أنها تبصره.

• فائدة
قال الله عز وجل:لم يقل في شيء نهى عنه في القرآن نحو: (ولا تقربوا الزنى)   (ولا تقتلوا النفس) ولا في شيء من المعاصي التي نهى عنها، (إلا ما قد سلف)
قوله تعالى:(ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف)أي من تحليل ذلك قبل الإسلام. وفائدة الاستثناء هنا لئلا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم أنه صلى الله عليه وسلم، لم يكن في أجداده نكاح سفاح.
وفي الجمع بين الأختين، (وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف) فإن الجمع بينهما كان مباحا في شرع من قبلنا، وقد جمع يعقوب عليه الصلاة والسلام بين الأختين وهما فقوله تعالى: (إلا ما قد سلف) التفات إلى هذا المعنى.

• خرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله صلى الله عليه وسلم:(لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده) . ولأن الشارع

يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يقع كقوله صلى الله عليه وسلم: (ولو سرقت فاطمة بنت محمد). وهي رضوان الله عليها لا يتوهم منها سرقة.
وكقوله صلى الله عليه وسلم: (اسمعوا وأطيعوا ولو عبدا حبشيا). يعني فأطيعوه، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (الأئمة من قريش) .
وقيل: المراد طاعة من ولاه الإمام عليكم وإن كان عبدا حبشيا.

• هل للسحر حقيقة وتأثير؟ قيل:نعم وقيل لا، الصواب الأول
قال المازري: اختلف العلماء في القدر الذي يقع به السحر، ولهم فيه اضطراب.
وقال بعضهم: لا يزيد تأثيره على قدر التفريق بين المرء وزوجه، لأن الله تعالى إنما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده، وتهويلا له في حقنا فلو وقع به أعظم منه لذكره، لأن المثل لا يضرب عند المبالغة، إلا بأعلى أحوال المذكور.
ومذهب الأشعريين أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك، قال: وهذا هو الأصح، لأنه لا فاعل إلا الله تعالى، وما وقع من ذلك فهو عادة أجراها الله تعالى، ولا تفترق الأفعال في ذلك وليس بعضها أولى من بعض، ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة، لوجب المصير إليه، وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة.

• حكم السحر والساحر:
فتعلمه حرام بالإجماع، والسحر من الكبائر.ومذهب مالك وأبي حنيفة وأحمد أن الساحر يكفر لقوله تعالى: (وما كفر سليمان) لأنهم إنما نسبوا سليمان عليه السلام إلى السحر لا إلى الكفر. ولقوله تعالى حكاية عن الملكين (إنما نحن فتنة فلا تكفر)
ومذهب الشافعي أنه لا يكفر إلا أن يكون فيه قول أو فعل يقتضي الكفر.
قال الرافعي: من اعتقد إباحته فهو كافر.
وعن القفال أنه لو قال: أنا أفعل السحر بقدرتي دون قدرة الله تعالى فهو كافر. فلو تاب الساحر قبلت توبته عند الشافعي رحمه الله.
وقال مالك رحمه الله: السحر زندقة، فإن قال: أنا أحسن السحر قتل، ولا تقبل توبته كما لا تقبل توبة الزنديق.

• فائدة عن خرق العادة:
فإن قيل: إذا جوزت الأشعرية خرق العادة على يد الساحر، فبماذا يتميز عن النبي؟
فالجواب أن العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر، لكن النبي يتحدى الخلق بها، ويستعجزهم عن الاتيان بمثلها، ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه، فلو كان كاذبا لم تنخرق على يديه، ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين الأنبياء،
- وأما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق، ولا يستدلان على نبوة، ولو ادعيا شيئا من ذلك، لم تنخرق العادة لهما.
- وأما الفرق بين الولي والساحر، فمن وجهين:
أحدهما، وهو المشهور، اجماع المسلمين على أن السحر لا يظهر إلا على يد فاسق، والكرامة لا تظهر إلا على يد ولي، ولا تظهر على يد فاسق، وبهذا جزم إمام الحرمين، وأبو سعيد المتولي وغيرهما.
والثاني أن السحر يكون ناشئا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج، والكرامة لا تفتقر إلى ذلك وفي كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقا، من غير أن يستدعيه أو يشعر به والله تعالى أعلم.

فائدة ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: (أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين، يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم)
عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، والحسن البصري يعني قدس من في النار، وهو الله سبحانه وتعالى عنى به نفسه. قال: وتأويل هذا القول إنه كان فيها لا على سبيل تمكن الأجسام، بل على أنه جل وعلا نادى موسى عليه الصلاة والسلام، وأسمعه كلامه من جهتها وأظهر له ربوبيته من ناحيتها.

• قال تعالى على لسان سليمان للهدهد: **(**لا عذبنه عذابا شديدا**)** **فإن قلت**: من أين أحل له تعذيب الهدهد؟
قال الامام الدميري: يجوز أن يبيح الله له ذلك، كما أباح ذبح البهائم والطيور للأكل وغيره من المنافع.

• قال تعالى(**الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة** والزانية **لا ينكحها إلا زان أو**

مشرك) الآية.
هذه الآية نزلت في رجل يدعى مرثد، عندما اراد أن يتزوج إمرأة زانية تدعى عناق.
قال الخطابي: هذا خاص بهذه المرأة، إذ كانت كافرة فأما الزانية المسلمة فإن العقد عليها صحيح لا ينفسخ.
وقال الشافعي رحمه الله تعالى: قال عكرمة: معنى الآية أن الزاني لا يريد ولا يقصد إلا نكاح زانية.
قال: والأشبه ما قاله سعيد بن المسيب أن هذه الآية منسوخة، نسخها قوله تعالى: **(وأنكحوا الأيامى منكم وهي من أيامى المسلمين)**

عن سليمان الفارسي، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بالهر، وقال: (إن امرأة عذبت في هرة ربطتها) الحديث، وهو في الصحيحين.
وفي الزهد للإمام أحمد:
(رأيتها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها).
والمرأة المعذبة كانت كافرة، كما رواه البزار في مسنده، والحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان، ورواه البيهقي في البعث والنشور، عن عائشة رضي الله تعالى عنها، فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها.
وقال القاضي عياض في شرح مسلم: يحتمل أن تكون كافرة. ونفى النووي هذا الاحتمال، وكأنهما لم يطلعا على نقل في ذلك.

وفي مسند أبي داود الطيالسي، من حديث الشعبي، عن علقمة قال: كنا عند عائشة رضي الله تعالى عنها، ومعنا أبو هريرة.
فقالت: يا أبا هريرة أنت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امرأة عذبت بالنار من أجل هرة؟ قال أبو هريرة: نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت عائشة: المؤمن أكرم على الله من أن يعذبه من أجل هرة، إنما كانت المرأة مع ذلك كافرة يا أبا هريرة، إذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث.

⑤① { الخلافة الراشدة والاموية والعباسية}

• اولاً الخلافة الراشدة.

١ -سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه :
بويع له/ في اليوم الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم سنة ١١مدة خلافته/ سنتين وثلاثة أشهر وثمانية أيام.
٢ -سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
بويع له/ في اليوم الذي مات فيه ابوبكر مدة خلافته/ عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال.
٣ -سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه:
بويع له/ بعد دفن عمر بثلاثة أيام، في أول سنة ٢٤
مدة خلافته/ عشر سنين إلا اثنتي عشر يوما.
٤ -سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه :
بويع له بالخلافة لاكنه ردها وابا، لاكنهم أصروا عليه فبايعوه أكثر المسلمين من المهاجرين و الأنصار. بويع له/ بعد استشهاد سيدنا عثمان بن عفان، مدة خلافة/ أربع سنين وتسعة أشهر ويوما واحدا.
٥ -سيدنا الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه :
بويع له/ بعد استشهاد الإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنهم.مدة خلافته/ ستة أشهر وخمسة ايام، وهي تكملة ثلاثين سنة التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكون بعدها ملك عضوض فخلع نفسه سيدنا الحسن رضي الله عنه وتنازل عن الحكم لحقن دماء المسلمين وتحقق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم (إن هذا إبني سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين).

• ثانيًا الخلافة الأموية:
وعددهم أربعة عشر خليفة، باستثناء عبدالله بن الزبير.
١ -معاوية بن ابي سفيان بن حرب مكث عشر سنوات وتوفي في دمشق ، وعمره ٨٠ سنة.
٢ -يزيد بن معاوية بن ابي سفيان مكث ثلاث سنوات توفي وعمره٣٧ سنة.

٣ -معاوية بن يزيد بن معاوية مكث أربعين يومًا وقيل أكثر.
٤ -مروان بن الحكم مكث عشرة أشهر، مات وعمره٨٣ سنة.
٥ -عبدالملك بن مروان بن الحكم مكث ٢١ سنة، منها ثمان سنين مزاحما لابن الزبير ثم انفرد بالباقي، توفي وعمره ٦٣ سنة.
٦ -عبدالله بن الزبير بن العوام وفي هذه المدة بايع أهل مكة الزبير بن العوام، بويع له سنة ٦٤ وبايعه أهل مصر وبعض من أهل الشام، فمكث بالحجاز والعراق تسع سنوات، قتل رضي الله عنه وعمره ٧٣سنة، وقيل غير ذلك، قتله الحجاج.
٧ -الوليد بن عبدالملك بن مروان مكث تسع سنين وقيل عشر توفي وعمره ٤٦سنة.
٨ -سليمان بن عبدالملك بن مروان مكث سنتين مات وعمره ٣٩ سنة وقيل غير ذلك.
٩ -عمر بن عبدالعزيز بويع له بالخلافة بعهد من سليمان بن عبدالملك، فمكث سنتين وخمسة أشهر توفي في ٥/رجب، وقيل غير ذلك، سنة ١٠١ للهجرة ، وعمره ٣٩ وقيل وعمره ٤٠ سنة.
١٠ -يزيد بن عبدالملك بن مروان : مكث أربع سنوات توفي

وعمره ٢٩سنة.
١١ -هشام بن عبدالملك بن مروان مكث ١٩ سنة توفي وعمره

٥٣سنة.
١٢ -الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان الملقب ب(الفاسق) مكث سنة واحدة، فخلع من الخلافة لإبن عمه يزيد بن الوليد.
١٣ -يزيد بن الوليد بن عبدالملك بن مروان مكث خمسة أو ستة أشهر، توفي وعمره ٤٠سنة.
١٤ -إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان مكث شهرين وقتله مروان بن محمد.
١٥ -مروان بن محمد الملقب ب (الحمار) مكث خمس سنوات قتل في مصر وعمره ٥٦سنة. فمكث الدولة الأموية ثلاث وثمانين سنة.

ثالثا الخلافة العباسية

١ -عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، وكنيته ابو العباس ويلقي ب(السفاح) بويع له بالخلافة سنة١٣٢. يوم الجمعة ١٣/ربيع أول، مكث ٤ سنين و٩ أشهر، توفي وعمره ٣٢سنة ونصف.
٢ -عبدالله بن محمد بن علي الملقب ب(أبوجعفر المنصور) وهو أخو ابو العباس، مكث ١١سنة و ١١شهرا ١٤يوما، توفي وهو محرم بالحج سنة ١٥٨ ، وعمره ٦٣سنة.
٣ -محمد المهدي بن عبدالله بن محمد، بويع له بعد والده مكث ١٠ سنوات وشهرا، مات في محرم سنة ١٦٩، وعمره٤٢سنة.
٤ -موسى الهادي بن محمد المهدي مكث سنة و ٤٥يوما، توفي ببغداد ، سنة١٧٠، وعمره ٢٤وقيل ٢٥سنة.
٥ -هارون الرشيد بن محمد المهدي وهو أخو المهدي مكث ٢٣ سنة، توفي في جماد الآخرة سنة ١٩٣، وعمره ٤٧وقيل ٤٥سنة.
٦ -محمد الأمين بن هارون الرشيد مكث ٤ سنين و٨ شهور، إلى أن خلع وقتل سنة ١٩٧، وعمره ٢٨وقيل ٢٧ سنة.
٧ -عبدالله المأمون بن هارون الرشيد مكث ٢٠سنة و٥ اشهر توفي في رجب سنة ٢١٨ ، وعمره٤٩ سنة.
٨ -إبراهيم المعتصم بن هارون الرشيد مكث ٨ سنين و ٨ شهور و ٨ أيام ، توفي بربيع أول، سنة ٢٢٦، وعمره ٤٨ سنة.
٩ -هارون الواثق با لله إبن المعتصم إبن الرشيد مكث ٥ سنين و ٩ اشهر ، توفي برجب سنة ٢٣٢، وعمره ٣٦ سنة.
١٠ -جعفر المتوكل بن المعتصم إبن الرشيد مكث ١٤وقيل ١٥ سنة، إلى أن قتله ابنه المنتصر في شوال سنة ٢٤٧، وعمره ٤٠سنة.
١١ -محمد المنتصر با لله إبن المتوكل إبن المعتصم إبن الرشيد بويع له بعد قتل أبيه، مكث ٦ أشهر واياما، وعمره ٢٦سنة، يقال أنه مات مسموما.
١٢ -أحمد المستعين با لله إبن محمد المعتصم وهو إبن عمه، مكث سنتين و ٩ أشهر، فخلع وقتل في شهر رمضان سنة ٢٥٢، وعمره ٣١ سنة.
١٣ -محمد المعتز با لله إبن المتوكل إبن المعتصم إبن الرشيد مكث ٤ سنين ٦

أشهر، فقتل في رجب سنة ٢٥٥، وعمره ٢٣سنة.
١٤ -جعفر المهتدي با لله إبن الواثق إبن المعتصم مكث ١١شهر وقتل في رجب سنة ٢٥٦، وعمره ٣٧سنة.
١٥ -أبي القاسم أحمد المعتمد على الله ابن المتوكل إبن المعتصم ولم من الخلافة إلا اسمها، وأخيه الموفق تدبير الملك، ولما مات الموفق قام بتدابير الملك إبنه المعتضد إبن الموفق مكث ٢٣ سنة توفي بشوال سنة٢٧٩ ، وعمره ٥٠ سنة.
١٦ -أبي العباس أحمد المعتضد با لله إبن الموفق إبن المتوكل مكث ٩ سنين ٩ أشهر وقيل ١٠سنوات، توفي بربيع الآخر سنة٢٩٠، وعمره ٤٦ وقيل ٤٠سنة.
١٧ -أبي محمد علي المكتفي با لله إبن المعتضد إبن الموفق إبن المتوكل إبن المعتصم إبن الرشيد مكث سنتين ٨ أشهر، توفي سنة ٢٩٣، وعمره ٣٤وقيل ٣٠ سنة.
١٨ -أبي الفضل جعفر المقتدر با لله إبن المعتضد إبن الموفق خلع من الحكم فبويع لأخيه المعتز، ثم استطاع المقتدر أن يرجع الى الملك، مكث ٢٤سنة و ١١شهر، ثم خلع وقتل سنة ٣١٦، وعمره ٣٨سنة، عند ولي الخلافة كان عمره ١٣سنة.
١٩ -عبدالله المعتز إبن المرتضي عند خلع المقتدر في المرة الأولى بويع للمعتز، وكانت مدة خلافته يوم وليلة، ولم يعد المؤرخون خلافته في هذه المدة، قتل خنقا وعمره ٥٠سنة.
٢٠ -ابو منصور محمد القاهر با لله إبن المعتضد إبن الموفق بويع له بعد مقتل أخيه المقتدر، مكث ٦ سنين ٦ أشهر ٧ أيام، فخلع وقتل في جماد الآخرة سنة ٣٢٢
٢١ -ابو العباس أحمد الراضي با لله إبن المقتدر إبن المعتضد إبن الموفق إبن المتوكل مكث ٦ سنين ١٠أيام وتوفي لعشر خلون من ربيع أول سنة ٣٢٩ وعمره ٣٢سنة.
٢٢ -ابو العباس إبراهيم المتقي با لله إبن المقتدر إبن المعتضد إبن الموفق إبن المتوكل إبن المعتصم مكث ٣ سنين و ١١ شهرا وقيل أربع سنوات، إلى أن خلع سنة ٣٣٣ وعاش بعد خلعه عشرين سنة.
٢٣ -ابو العباس عبدالله المستكفي با لله إبن المكتفي إبن المعتضد إبن

الموفق إبن المتوكل مكث سنة ٤ أشهر وخلع سنة ٣٣٤ وكان عمره عندما خلع ٤٦سنة.
٢٤ -ابو الفضل المطيع لله إبن المقتدر إبن المعتضد إبن الموفق إبن المتوكل مكث ٢٩سنة و ٤ أشهر إلى أن خلع نفسه نفسه وتنازل بالخلافة لولده الطائع سنة ٣٦٣ وكان بين تنازله وموته شهرين وكان عمره ٦٣ سنة. .
٢٥ -أبي بكر عبدالكريم الطائع لله إبن المطيع إبن المقتدر إبن المعتضد إبن الموفق إبن المتوكل مكث ١٧سنة و ١٩شهرًا وخلع سنة ٣٨١ وتوفي سنة ٣٩٣ وعمره ٨٧ سنة.
٢٦ -أبي العباس أحمد القادر با لله إبن المقتدر إبن المعتضد إبن الموفق إبن المتوكل مكث ٤١ سنة توفي سنة ٤٢٢ وعمره ٨٩ سنة.
٢٧ -أبي جعفر عبدالله القائم بأمر الله إبن المقتدر إبن المعتضد إبن الموفق مكث ٤٤ سنة و ٨ أشهر وقيل ٤٥ سنة توفي سنة ٤٦٧ وعمره ٨٩ سنة.
٢٨ -أبي القاسم محمد المقتدي بأمر الله إبن القائم إبن القادر إبنه المقتدر إبن المعتضد إبن الموفق إبن المتوكل مكث ١٩ سنة و٣بأشهر وتوفي سنة ٤٨٧ وعمره ٣٣ وقيل ٣٩ سنة.
٢٩ -ابو العباس احمد المستظهر با لله إبن المقتدي إبن القائم إبن القادر إبن القادر إبن المقتدر إبن المعتضد إبن الموفق إبن المتوكل إبن المعتصم إبن الرشيد مكث ٢٤ وقيل ٢٥ سنة و٣ أشهر وتوفي سنة ٥١١ وعمره ٤٢ سنة .
٣٠ -أبي المنصور الفضل المسترشد با لله إبن المستظهر إبن المقتدي إبن القائم إبن القادر إبن المقتدر مكث ١٨سنة ٨ أشهر وقيل سنة ٥٢٩ وعمره ٤٤ وقيل ٤٥ سنة .
٣١ -أبي المنصور جعفر الراشد با لله إبن المسترشد إبن المستظهر إبن المقتدي مكث سنة الإ أيام وخلع في والقاعدة سنة ٥٣٠ وله من العمر ٢١وقيل ٣٠ سنة وقتل في شهر رمضان سنة ٥٣٢
٣٢ -عبدالله المقتفي لأمر الله إبن المستظهر إبن المقتدي إبن القائم إبن القادر وهو عم الراشد فمكث ٢٣ سنة وقيل ٢٥ سنة وتوفي في ربيع أول سنة ٥٥٥ وعمره ٦٦ سنة.
٣٣ -أبي المظفر يوسف المستنجد با لله إبن المقتفي إبن المستظهر إبن المقتدي مكث ٢١ سنة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٥٧٦ وله من العمر ٤٨

سنة.
٣٤ -ابو الحسن علي المستضيء با لله إبن المستنجد إبن المقتفي إبن المستظهر إبن المقتدي إبن القائم مكث ١٩ سنة وتوفي سنة ٥٩٠ وعمره ٣٩ سنة.
٣٥ -أبي العباس أحمد الناصر لدين الله ابن المستضيء إبن المستنجد إبن المقتفي مكث ٢٧ سنة وتوفي في شهر رمضان سنة ٦٢٢ وكان عمره ٥٠.
٣٦ -الظاهر بأمر الله محمد إبن الناصر إبن المستضيء إبن المستنجد مكث ٩ أشهر وتوفي في رجب سنة ٦٢٣ وعمره ٥٣ سنة.
٣٧ -المستنصر با لله إبن الظاهر إبن الناصر إبن المستضيء إبن المستنجد ولم يمكث في الخلافة سنة وقتل في نهاية سنة ٦٢٣.
٣٨ -أحمد أبي جعفر المستعصم با لله إبن المستنصر إبن الظاهر مكث ١٧سنة وخلع وقتل في جماد الآخر سنة ٦٤٠.
٣٩ -الحاكم بأمر الله إبن الامير إبن المسترشد إبن المستظهر إبن المقتدي مكث ٤٠ سنة وأشهر، وتوفي في جماد الأول سنة ٦٧١
٤٠ -أبي الربيع المستكفي با لله إبن الحاكم إبن الأمير إبن المسترشد إبن المستظهر إبن المقتدي إبن القائم مكث ٣٩ سنة وعمره ٥٠ سنة.
٤١ -الحاكم بأمر الله إبن المستكفي إبن الحاكم إبن الأمير إبن المسترشد مكث ١٣سنة.
٤٢ -المعتضد با لله إبن المستكفي إبن الحاكم إبن إبن الأمير إبن المسترشد مكث نحو من عشرين سنة، ومات سنة ٧٦٣. ٤٣ -المتوكل على الله ابن المعتضد إبن المستكفي إبن الحاكم وكان في الخلافة إلى أن مات سنة ٨٠٨.
٤٤ -المستعين با لله إبن المتوكل إبن المعتضد إبن المستكفي واستمر في الخلافة إلى سنة ٨٣٣.
٤٥ -ابو الفتح داود المعتضد با لله إبن المتوكل واستمر في الخلافة إلى سنة ٨٤٥ وتوفي في شهر رمضان ربيع أول.
٤٦ -المستكفي با لله ابو الربيع إبن المتوكل إبن المعتضد لم يذكر أي تاريخ عنه.

{أخبار الخلفاء والملوك} ⑯

• أسماء الملوك:
ملك الروم قيصر، وملك الترك خاقان، وملك فارس كسرى، وملك الشام هرقل، وملك القبط، فرعون، وملك اليمن تبع، وملك الحبشة النجاشي، وملك مصر في الإسلام سلطان.

• عوتب سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهم لما تنازل بالأمر لمعاوية ، فقال : إخترت ثلاث على ثلاث، إخترت الجماعة على الفرقة، وحقن الدماء على سفكها، والعار على النار.

• عام الجماعة: هو سنة إحدى وأربعين للهجرة وذلك أن الأمة اجتمعت فيه على إمام واحد بعد الفرقة، وهو معاوية بن ابي سفيان بعد أن تنازل الحسن بالحكم له.

• وصية عبدالملك بن مروان لإبنه الوليد:
قال: ياوليد لا الفينك إذا وضعتني في حفرتي تعصر عينيك كالأمة الولهاء ، بل اتزر وشمر والبس جلد النمر وادع الناس إلى البيعة فمن قال برأسه كذا فقل بالسيف كذا.

• وكان عبدالملك بن مروان يلقب بحمامة المسجد، لقبه إبن عمر رضي الله عنهما، وجاءته الخلافة وهو في المسجد وفي يده المصحف وقال: سلام عليك هذا فراق بيني وبينك.

• الوليد بن عبدالملك كان أفضل الخلفاء عند أهل الشام بنى المساجد، وأعطى الناس، وأعطى كل مقعدًا خادما، وكل أعمى قائدا، وكان يبر بحملة القرآن، بدأ بتأسيس الجامع الأموي، وبنى قبة الصخرة ببيت المقدس، ووسع المسجد النبوي حتى دخلت الحجرة النبوية فيه ومع ذلك كله فقد روى عمر بن عبدالعزيز قال لما ألحدت الوليد ارتكض في اكفانه، وغلت يداه إلى عنقه. نسأل الله العافية والسلامة.

• قيل: أن المسجد الأموي كان جملة ما أنفق على بنائه أربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار، وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب

للقناديل، وما زالت إلى أيام عمر بن عبدالعزيز فجعلها في بيت المال.

• يقال: أن الوليد بن يزيد بن عبدالملك يسمى(الفاسق) وذلك لأنه لم يكن في بني أمية أكثر إدمانا للشراب والسماع منه، ويقال أنه واقع جارية له وهو سكران وجاء المؤذن فحلف أن لا يصلي بالناس إلا هي، فلبست ثيابه وصلت بالمسلمين وهي جنب سكرى، ويقال أنه اصطنع بركة من خمر، وكان إذا طرب ألقى نفسه فيها وشرب منها حتى يتبين النقص من أطرافها.

• وذكر الماوردي في أدب الدين والدنيا أنه تفاءل يومًا في المصحف فخرج له قوله تعالى (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد)
فمزق المصحف وقال :

اتوعد كل جبار عنيد   فها أنا ذاك جبار عنيدُ
إذا ماجئت ربك يوم حشر   فقل يارب مزقني الوليدُ

• يقال: أن جعفر المنصور لما قرب من مكة رأى على جدار

سطرين مكتوبين:

ابا جعفر حانت وفاتك وأنقضت   سنوك وأمر لابد واقعُ
أبا جعفر هل كاهن أو منجم   لك اليوم من ريب المنية دافعُ

• يقال: أن قبة الصخرة الذي بناها هو الوليد بن عبدالملك وسبب ذلك أنه بناها في أيام فتنة إبن الزبير، لما منع عبدالملك أهل الشام من الحج خوفًا من أن يأخذ إبن الزبير البيعة له فكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة إلى قتل إبن الزبير.

• لما ولي المعتمد الخلافة كانت له إسم الخلافة ولأخيه الموفق تدبير الملك ، فكان يطلب الشيء الحقير فلا يناله ولم يكن له سوى الاسم وقال في ذلك:

أليس من العجائب أن مثلي   يرى مما قل ممتنعا عليه
وتؤخذ بإسمه الدنيا جميعًا   وما من ذاك شيء في يديه

• ذكر إبن البطريق في تاريخه: أنه كان القاهر إبن المعتضد قد ارتكب أمورا قبيحة لم يسمع بمثلها في الإسلام. .

- وحكى أن رجلاً قال : صليت في جامع المنصور ببغداد فإذا أناةبإنسان

عليه جبة، وهو يقول : أيها الناس تصدقوا علي، بالأمس كنت أمير المؤمنين وأنا اليوم من فقراء المسلمين، فسألت عنه فقيل لي: إنه القاهر با لله، وفي هذه الحكاية أعظم عبرة نعوذ با لله من سخطه وزوال نعمه.

• من عجائب الخلفاء أنه يل الخلافة من عهد أبي بكر الصديق إلى نهاية الخلافة العباسية أحد من الخلفاء وابوه حي سواء، ابوبكرالصديق والطائع لله، وكلاهما اسمه ابوبكر.

• عمال عبدالملك بن مروان في الأقطار:
الحجاج بالعراق، والمهلب بن أبي صفرة بخراسان، وهشام بن إسماعيل وعبدالله إبنه بمصر، وموسى بن نصير بالمغرب، ومحمد بن يوسف أخو الحجاج باليمن، ومحمد بن مروان بالجزيرة، وكلهؤلاء ظلوم غشوم جبار ، قاله إبن خلكان.

• ذكر إبن الجوزي: أن السفاح خطب يومًا فسقطت العصا من يده

فتطير بذلك فقام شخص وناوله إياها فأنشد:
فألقت عصاها وأستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافرِ
فسر بذلك.

• قال إبن سيرين: أن سليمان بن عبدالملك افتتح خلافته بخير وختمها بخير، افتتحها بإقامة الصلاة لميقاتها الأول، لأن الخلفاء الذين قبله كانوا يؤخرون الصلاة إلى آخر وقتها، وختمها بإستخلاف عمر بن عبدالعزيز.

• قال سليمان بن عبدالملك: كان محمد نبيا ورسولا، وكان ابوبكر صديقا ، وعمر فاروقا، وعثمان حييا، وعلي شجاعا، ومعاوية حليما، ويزيد صبورا ، وعبدالملك سائسا، والوليد جبارا، وأنا الملك الشاب.

• كان أبو العباس السفاح اجمل الناس وجها فقال: ا للهم إني لا أقول كما قال سليمان بن عبدالملك ولاكن اقول: ا للهم عمرني طويلاً بطاعتك متمتعا بالعافية، وسمع غلاما يقول لغلام آخر الأجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامهما فما مضت المدة حتى أصيب بالجدري ومات على إثرها، بالانبار وسمها الهاشمية.

• كانت خلافة هارون الرشيد بعد موت أخوه موسى الهادي وكان في تلك الليه التي بويع فيها للرشيد يقال أنه مات خليفة وولد خليفة وولي خليفة ، مات موسى الهادي، وولد عبدالله المأمون، وولي هارون الرشيد.

• ابو إسحاق إبراهيم المعتصم إبن هارون الرشيد يقال له الثماني وذلك أنها كانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية أيام، ومات وعمره ثمان وعمره ثمان وأربعين سنة، وهو الثامن الخلفاء

العباسيين، وخلف من الذهب ثمانية الآف دينار، ومن الدراهم ثمانية عشر ألف ألف درهم ، ومن الخيل ثمانية الآف فرس، ومثلها من الجمال والبغال ، وثمانية الآف مملوك، وثمانية الآف جارية.

• قيل لسيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما عندما تنازل بالخلافة لمعاوية اتترك الأمر لبني أمية قال: ليلة القدر خير من ألف شهر، فكانت خلافتهم الف شهر، ثلاث وثمانين سنة.

• قال مالك بن أنس: مات عمر بن عبدالعزيز وخلف إحد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشرا ديناراًكفن منها بخمسة دنانير واُشترى له موضع بدينارين ، واصاب كل واحد من أولاده تسعة عشر درهما، ومات هشام بن عبدالملك وخلف إحد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم، ثم إني رأيت رجلا من اولاد عمر بن عبدالعزيز حمل في يوما واحد على مائة فرس في سبيل الله، ورايت رجلاً منأول هشام يُسال أئيتصدق عليه، لأن عمر وكلهم إلى ربهم فكفاهم واغناهم، وهشام وكلهم إلى دنياهم فافقرهم مولاهم.

• جاء في طبقات إبن سعد: لما ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة.
سمع صوت، لايدري قائله:
من الآن طابت وقر قرارها على عمر المهدي قام عمودها

• ذكر صاحب عيون التواريخ:
أن المأمون ُخلع وقتله الأمين أخوه، فذات مرة كان يمشي المأمون فرأى ام الأمين، فرآها تحرك شفتيها بشيء لا يفهمه فقال لها: يا أماه اتدعين علي لكوني قتلت ابنك وسلبته ملكه؟ قالت: لا، قال: فما الذي قلتيه، قالت:

يعفيني أمير المؤمنين فألح عليها. قال: لا بد ان تقوليه، قالت: قبح الله الملاحجه، قال: وكيف ذلك، قالت: لأني لعبت يومًا مع الرشيد بالشطرنج فغلبني فا أمرني أن اتجرد من اثوابي واطوف القصر عريانة فاستعفيته فلم يعفني فتجرت وطفت القطر عريانة، ثم عاودنا اللعب فغلبته فامرته أن يذهب المطبخ فيطأ اقبح جارية واشوهها خلقه، فاستعفاني فلم اعفه فابى ، وقلت: والله لتفعلن ذلك فألححت عليه، وأخذت بيده وجئت به إلى المطبخ فلم أرى جارية أقبح ولا اقذر ولا اشوه من امك مراجل فامرته أن يطاها فعلقت منه بك، فكنت سببا لقتل ولدي وسلبه ملكه، فولى المأمون وهو يقول: لعن الله الملاحجه.

• الأمين والمأمون هما ابنا هارون الرشيد، ام محمد الأمين زبيدة، وام عبدالله المأمون مراجل.

• سبب تسمية قيصر بهذا الإسم:
كلمة قيصر كلمة إفرنجية ومعناهاشق عنه وسببه على ماقاله المؤرخون: أن ام قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها وُاخرج ولدها فسمي قصير.

• عدد من قتلهم الحجاج في غير حروبه بلغ عددهم مائة الف وعشرين الف ، ومات وفي حبسه خمسون الف رجل، وثلاثون الف إمرأه، وعرضت سجونه بعد موته فوجد فيها ثلاثة وثلاثون الف، فقد كان يجمع الرجال مع النساء في موضع واحد، ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الشمس ولا من المطر، وكانت ولايته في العراق عشرين سنة.

•أبيات الحجاج التي قالها في مرض موته:

يارب قد حلفوا الأعداء واجتهدوا	ايمانهم انني من ساكني النار
ايحلفون على عمياء ويحهم	ما ظنهم بعظيم العفو غفار

• عمرو بن جرموز هو من قتل الزبير بن العوام في وادي يسمى السباع، قتله وهو نائم.

• عندما سئل عمر بن عبدالعزيز عن قتال علي ومعاية رضي الله عنهم فقال: دماء طهر الله منها سيوفنا، أفلا نطهر من الخوض فيهم السنتنا.

• قال مجاهد: ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران،فالمؤمنان: سليمان وذو القرنين، والكافران: نمرود وبختنصر، وسيملكها من هذه الأمة خامس وهو المهدي.

• ذو القرنين سمي بهذا الإسم:
قيل: أنه ملك مابين قرني المشرق والمغرب.
وقيل: لأنه كان في رأسه شبه القرنين.
وقيل: إنه دعا قومه إلى التوحيد فضربوه على قرنه الأيمن، ثم دعاهم إلى التوحيد فضربوه على قرنه الأيسر،
وقيل: أنه أعطي علم الظاهر وعلم الباطن فسمي لذلك.
وقيل: إنه كان كريم الطرفين من أهل بيت شرف من قبل أبيه وأمه،
وقيل: لأنه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي. وقيل غير ذلك

• قال الحجاج لسعيد بن جبير: يا سعيد أي قتلة تريد أن أقتلك بها؟ قال: اختر لنفسك يا حجاج، فو الله لا تقتلني قتلة إلا قتلك الله مثلها في الآخرة.

قال: فتريد أن أعفو عنك؟ قال: إن كان العفو من الله فنعم، وأما منك أنت فلا. فقال: اذهبوا به فاقتلوه. فلما أخرج من الباب ضحك، فأخبر الحجاج بذلك، فأمر برده فقال: ما أضحكك وقد بلغني أن لك أربعين سنة لم تضحك ؟ قال: ضحكت عجبا من جراءتك على الله، ومن حلم الله عليك، وقال: اقتلوه.

فقال سعيد: كل نفس ذائقة الموت. ثم قال: وجهت وجهي للذي فطر السماو ات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين. قال: وجهوه لغير القبلة. فقال سعيد: فأينما تولوا فثم وجه الله فقال: كبوه لوجهه. فقال: منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال الحجاج: اذبحوه. فقال سعيد: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله. ثم قال: اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي. فذبح على النطع رحمة الله تعالى عليه، فكان رأسه يقول بعد قطعه: لا إله إلا الله مرارا. وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين. وكان عمر سعيد تسعا وأربعين سنة، وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة، ولم يسلط على قتل أحد بعده.

ولما بلغ الحسن البصري رضي الله تعالى عنه قتل سعيد بن جبير، قال: اللهم أنت على فاسق ثقيق رقيب، والله لو أن أهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله، لكبهم الله تعالى في النار، والله لقد مات وأهل الأرض من المشرق إلى المغرب محتاجون إلى علمه. وروي أن الحجاج لما حضرته الوفاة، كان يغيب ثم يفيق، ويقول: ما لي ولسعيد بن جبير.
وقيل: إنه كان في مدة مرضه كلما نام، رأى سعيد بن جبير آخذا بثوبه، وهو يقول: يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا.

• وروي أن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى، رآه بعد موته في المنام، وهو جيفة منتنة، وأنه قال له: ما فعل الله بك؟ فقال: قتلني الله بكل قتيل قتلته قتلة واحدة، وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة.

• فإن قيل ما الحكمة في أن الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتلة وقتله بسعيد سبعين قتلة؟
وقد قتل من هو أفضل من سعيد، وهو عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما، لأنه صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي أفضل من التابعي؟
فالجواب أن الحجاج لما قتل ابن الزبير، كان له نظراء في العلم من الصحابة ، كابن عمرو وأنس بن مالك وغيرهما، ولما قتل سعيدا لم يكن له نظير في العلم، فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك. ويشهد لهذا القول ما تقدم عن الحسن البصري، لا لكونه أفضل من ابن الزبير والله أعلم.

• أول من سمي أمير المؤمنين:هو سيدنا عمر بن الخطاب رضي اللّٰه تعالى عنه قال الدميري : فما يبغضه إلا زنديق أو حمار مفرط الجهل.

وفي تاريخ ابن خلكان، أن هشام بن عبد الملك بعث إلى الأعمش ، أن اكتب إلي بمناقب عثمان ومساوي علي رضي الله تعالى عنهما، فأخذ الأعمش القرطاس وأدخله في فم شاة، فلاكته وقال للرسول: قل له هذا جوابه.
فذهب الرسول ثم عاد، وقال: إنه آلى أن يقتلني إن لم آته بالجواب، وتحيل عليه بإخوته، فقالوا له: افده من القتل، فلما ألحوا عليه، كتب: أما بعد فلو كان لعثمان مناقب أهل الأرض، ما نفعتك، ولو كان لعلي مساوي أهل الأرض، ما ضرتك، فعليك بخوصية نفسك والسلام.

⑰ { من تاريخ العرب}

• عندما أتى ابرهة لهدم الكعبة، خرج عبد المطلب إلى أبرهة، وكان عبد المطلب جسيما وسيما ما رآه أحد إلا أحبه، وكان مجاب الدعوة، فقيل لأبرهة: هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل، ويطعم الوحش والطير في رؤوس الجبال، فلما رآه أجله وأجلسه معه على سريره. ثم قال لترجمانه: قل له:
سل حاجتك. فقال: حاجتي أن يرد الملك علي مائتي بعير أصابها لي. فلما قال ذلك، قال له أبرهة: قل له: قد كنت أعجبتني حين رأيتك، ثم زهدت فيك حين كلمتني! أتكلمني في مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك، قد جئت لهدمه فلم تكلمني فيه؟ فقال عبد المطلب: إني أنا رب الإبل وإن للبيت ربا سيمنعه منك. قال أبرهة: ما كان ليمتنع مني. فقال عبد المطلب: أنت وذاك. فرد أبرهة على عبد المطلب إبله، ثم انصرف إلى قريش فأخبرهم الخبر، وأمرهم بالخروج من مكة إلى الجبال والشعاب، ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال

لا هم أن الـــمرء يـــمنع رحله فامـــنع حلالكْ
وانصر على آل الصليب وعابـديه اليـــوم آلك
لا يغـــلبن صــــــليبــهم ومحالهم أبدا محالك

وقول عبد المطلب: لا هم ... الخ. إن العرب تحذف الألف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي. والحلال متاع البيت، وأراد به سكان الحرم. ومعنى محالك كيدك وقوتك.قالت عائشة رضي الله تعالى عنها: رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة.

• قيل: كان أبرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

• وذكر أبو العباس المبرد، أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال يوما: من أجود العرب؟ قيل له: حاتم. قال: فمن فارسها؟ قيل: عمرو بن معد يكرب. قال: فمن شاعرها؟ قيل: امرؤ القيس. قال: فأي سيوفها أمضى؟ قيل: صمصامة عمرو بن معد يكرب رضي الله تعالى عنه.

• وأفاد السهيلي أن صمصامة عمرو بن معد يكرب كانت حديدة، وجدت عند الكعبة، من دفن جدهم أو غيره، وأن ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان من تلك الحديدة أيضا. قال: وإنما سمي ذا الفقار لأنه كان في وسطه مثل فقرات الظهر، وكان قبله صلى الله عليه وسلم للعاص بن منبه، سلبه منه يوم بدر.

• القرش:.بكسر القاف، وإسكان الراء المهملة، وبالشين المعجمة في آخره دابة عظيمة من دواب البحر وبه سميت قريش قريشا

وقريش هي التي تسكن البحر	بها سميت قريش قريشا
تأكل الغث والسمين ولا تترك	فيه لذي جناحين ريــشا
هكذا في البلاد حي قريـــش	يأكلون البلاد أكلا كميشا
ولــهم آخــر الــزمـــان نبي	يكثر القتل فيهم والخموشا

الخموش الخدوش، وأكلا كميشا أي سريعا،قريش دابة في البحر لا تدع دابة إلا أكلتها. فجميع الدواب تخافها، هي سيدة الدواب البحرية.وكذلك قريش سادات الناس،

• وقريش بن مالك بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم، هو الذي تنسب إليه قريش، ومن ولده بدر بن قريش الذي سميت به بدر بدرا

• قيل لأبي الدقيش الأعرابي: لم تسمون أبناءكم بشر الأسماء نحو كلب وذئب؟ وعبيدكم بأحسنها نحو مرزوق ورباح؟ فقال: إنما نسمي أبناءنا لأعدائنا وعبيدنا لأنفسنا.

• وعنترة اسم رجل وهو عنترة بن شداد بن معاوية العبسي، وهو أحد فرسان العرب وشعرائها ومتيميها، وهو من أبطال الجاهلية، ويضرب المثل بشجاعته.

⑧① { اللغة العربية ومرادفتها}

• كلمة البشر تعني الإنسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء وقد يثنى لقوله تعالى(انؤمن لبشرين مثلنا) والجمع ابشر.

• الاعجمي من الناس/ هو الذي لا يفصح الكلام اعجميًا كان او عربيا، الا تراهم قالوا: زياد الاعجمي لعجمعه كانت في لسانه وهو عربي.

• وقال الإمام النووي: والعجمي والاعجمي على من ليس من أهل الكلام.

• فائدة/ الفرق بين النعاس والنوم والسنة قال ابو الهذيل: علم أن النعاس داء يحل بالبدن ودواؤه النوم.

• وذكر اهل العلم: أن السْنة في الراس، والنعاس في العين، والنوم في القلب. والنوم: هو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنعه المعرفة بالأشياء. وقد نفى الله عن نفسه بقوله تعالى(لا تأخذه سْنة ولا نوم) لأنه آفة، وهو سبحانه منزه عن الآفات، ولأنه تغير ولا يجوز عليه تبارك وتعالى.

• الثقلان هما الإنس والجن وسميا بذلك:
قيل: أنهما ثقلا الأرض
وقيل: لشرفهما، وكل شريف يقال له ثقيل.
وقيل: أنهما مثقلا بالذنوب.

قال الجوهري: الزرب والزريبة حظيرة الغنم من الخشب.

• الثنية جمعها ثنايا: وهو الطريق في الجبل.
والنجد مارتفع على الأرض.
والدوية: الفلاة المتسعة التيُسمع له دوي باليل.

•قال أكثر أهل اللغة والتفسير: سمي إبليس لأنه ابلس من رحمة الله.

•الخفش والاخفش/هو في اللغة نوعان:
الأول: ضعيف البصر خلقه.
والثاني: لعلة حدثت، وهو الذي يبصر دون النهار، وفي الغيم دون الصحو.
الأخفش والاعشى:

الأخفش: هو صغير العين، ضعيف البصر.
وقيل: هو من يبصر في الغيم دون الصحو.
الأعمش: هو من يبصر نهارا لا ليلا.
والعمش: ضعف الرؤية مع سيلان الدمع غالب الأوقات.

•كانت العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفاً وذماً، وإنما تعد اخلاف الوعد خلفاً وذما قال الشاعر:ً

وإني وإن أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجزموعدي

•مراحل فقد السمع قال الإمام الثعالبي: في فقه اللغة، يقال: في آذانه وقر، فإن زاد فهو صمم، فإن زاد فهو طرش، فإن زاد حتى لا يسمع الرعد، فهو صلخ بالصاد المهملة.

•فائدة قال تعالى يقال للشيء إذا كان أصفر شديد الصفرة فاقع اللون قال تعالى(صفرا فاقع لونها) الآية، وإذا كان أسود شديد السواد قيل له حالك، وإذا كان أحمر شديد الاحمرار قيل له قان، والابيض شديد البياض يقق، والأخضر ناصر.

•فائدة: الفرق بين تشميت وتسميت العاطس:
وتشميث العاطس بالشين المعجمة وبالسين المهملة، فالأول إشارة إلى جمع الشمل، لأن العرب تقول: أشمتت الإبل، إذا اجتمعت في المرعى، وقيل: معناه الدعاء لشوامته، وهو اسم للأطراف، والثاني إشارة إلى أن يرزق السمت الحسن.

•فائدة:
البابوس وهو الصبي الرضيع، والراموس وهو القبر، والقاموس وهو وسط البحر، والقابوس وهو الجميل الوجه، والعاطوس هو دابة يتشاءم بها، والفانوس وهو النمام، والجاموس وهو ضرب من البقر، والجاروس وهو الكثير الأكل، والكابوس وهو الذي يقع على الإنسان في نومه، والناموس وهو صاحب سر الخير، والجاسوس وهو صاحب سر الشر. وفي الصحيحين أن ورقة بن نوفل قال: هذا الناموس الذي أنزل على موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم.

•قال السهيلي، في أول الروض في لؤي: اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الأنباري: إنه تصغير اللأي، وهو الثور الوحشي. وقال أبو حنيفة: اللاي البقرة، قال: وسمعت أعرابيا يقول بكم لآك هذه.،

• قال الزجاجي : سئل إبن دريد عن معنى قول الشاعر :

هجرتك لا قلى مني ولكن رأيت بقاء ودك في الصدودِ

كهجر الحائمات الورد لما رأت أن المنية في الورود

فقال:الحائم هو الذي يدور حول الماء ولا يصل إليه. والمعنى: أن حيوان الأيائل تأكل الأفعى في الصيف فتحمى وتلتهب، لحرارتها فتطلب الماء، فإذا رأته امتنعت من شربه وحامت عليه تتنسمه، لأنه لو شربته في تلك الحاله فصادف الماء السم الذي هو في اجوافها هلكت.

•الوضوء بفتح الواو إسم للماء الذي يتوضأ به، وبالضم إسم الفعل.

{النساء} ⑨①

غزالة:

هي امرأة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي، خرج في خلافة عبد الملك بن مروان، والحجاج أمير العراق يومئذ، وخرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصره في قصر الكوفة، وضرب باب القصر بعموده فنقبه، وبقيت الضربة فيه إلى أن خرب قصر الإمارة، وكانت زوجته غزالة، نذرت أن تصلي في مسجد الكوفة ركعتين، تقرأ فيهما بسورة البقرة وآل‌عمران، ففعلت وكانت شجيعة وقيل فيها:

وفت غزالة نذرها   يا رب لا تغفر لها

وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالة، فعيره عمران بن قحطان السدوسي بقوله :

أسد علي وفي الحروب نعامــة   فـتخاء تنفر مــن صفير الصافر
هلا كررت إلـى غزالة في الوغى   بل كان قلبك في جناحي طائر

• فائدة: النساء اللاتي يضرب بهن المثل خمس وهي: زرقاء اليمامة، والبسوس، ودغة، وظلمة، وأم قرفة.

أما الزرقاء فيقال: أبصر من زرقاء اليمامة،وهي امرأة من بني نمير، كانت باليمامة تبصر الشعرة البيضاء في الليل، وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام، وكانت تنذر قومها بالجيوش إذا غزهتم، فلا يأتيهم جيش إلا وقد استعدوا له، فاحتال عليها بعض من غزاهم، فأمر أصحابه فقطعوا شجراً وأمسكوها بأيديهم، أمام معسكره فنظرت الزرقاء فقالت: إني أرى الشجر قد أقبلت إليكم! فقال لها قومها: قد خرفت، وذهب عقلك، ورق بصرك، كيف تأتي الشجر؟ قالت: هو ما أقول لكم. فكذبوها، فصبحتهم الخيل، وأغاروا عليهم، وقتلوا الزرقاء، وقوّروا عينيها، فوجدوا عروق عينيها قد غرقت في الإثمد، من كثرة ما تكتحل به.

وأما البسوس فيقال: أشأم من البسوس، وهي خالة جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان، ولها كانت الناقة التي قتل من أجلها كليب بن وائل، وبها ثارت حرب بكر وتغلب التي يقال لها حرب البسوس.

وأما دغة فيقال: أحمق من دغة وهي امرأة من بني عجل تزوجت من بني العنبر.
وأما ظلمة فيقال : أزنى من ظلمةوهي امرأة من هذيل زنت أربعين سنة، وقادت أربعين عاماً، فلما عجزت عن الزنا والقيادة، اتخذت تيساً وعنزاً، فكانت تنزي التيس على العنزة، فقيل لها: لم تفعلين ذلك؟ قالت: لأسمع أنفاس الجماع بينهما.
وأما أم قرفة، فيقال: أمنع من أم قرفة، وهي امرأة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري، وكانت تعلق في بيتها خمسين سيفاً، كل سيف منها لذي محرم لها.

ما قيل في النساء:
سئل ابن سيرين عن النساء فقال: مفاتيح أبواب الفتن ومخازن الحزن، إن أحسنت المرأة إليك منت عليك، تفشي سرك وتهمل أمرك، وتميل إلى غيرك.
وقيل: النساء ريحان بالليل شوك بالنهار.
وقيل لبعض الحكماء: مات عدوك! فقال: وودت أنكم قلتم تزوج.
وقيل: العجز في ثلاث خصال: قلة اكتراثه في مصلحته، وقلة مخالفته لشهوته، وقبوله من امرأته فيما لا يعلمه.
وقال بعض الحكماء: لا تأمنن قارئاً على صحيفة، ولا شاباً على امرأة.
وقال غيره: لا مصيبة أعظم من الجهل، ولا شر أشر من النساء

وفي وصية لقمان لابنه: يا بني اتق المرأة، فإنها تشيبك قبل المشيب، واتق شرار النساء فإنهن لا يدعون إلى خير، وكن من خيارهن على حذر.
وقال الحسن: والله ما أصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى إلا كبه الله في النار. وقال عمر رضي الله تعالى عنه: خالفوا النساء، فإن في خلافهن البركة.
وقد قيل: شاوروهن وخالفوهن.

قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: النساء ثلاث الاولى: هينة لينة عفيفة مسلمة، تعين أهلها على العيش، ولا تعين العيش على أهلها، وأخرى وعاء للولد، وأخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء، ويكفه عمن يشاء....والرجال ثلاثة: رجل ذو رأي وعقل، ورجل إذا حز به أمر أتى ذا رأي فاستشاره، ورجل حائر بائر لا يأتمر رشيدا، ولا يطيع مرشدا.

• من عجائب تفسير الرؤيا:
يقال: ان عبدالملك بن مروان رأى في المنام أنه بال في المحراب أربع مرات ، فسئل سعيد بن المسيب عن ذلك وكان يعبرالرؤيا فقال:
يملك من صلبه اربعه فكان كذلك وهم الوليد، وسليمان، ويزيد، وهشام.

• وكذلك من تفسير الرؤيا قيل: أن يوسف المستنجد إبن المقتفي رأى في المنام أن ملكا نزل من السماء فكتب في كفه أربع خاءآت فطلب معبرًا فقص عليه الرؤيا فقال له: تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة، فكان كذلك، والخاءآت هي بداية كل كلمة من (خلافة، خمس، خمسين ، خمسمائة).

• قال الإمام الدميري: روينا بالسند الصحيح عن أبي الحسن الشاذلي رحمه الله أنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد باهى موسى وعيسى عليهما، بالإمام الغزالي فقال لهما: أفي امتكما حبر كهذا؟ وأشار إلى الإمام الغزالي فقالا: لا

• رؤيا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل استشاده روى مسلم وغيره أن عمر رضي الله عنه، خطب الناس يومًا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إني رأيت رؤيا لا أراها إلا لحضور اجلي وهي، أن ديكا نقرني ثلاث نقرات، فحدثتها أسماء بنت عميس رضي الله عنها، فقالت لي: إنه يقتلني رجل من الأعاجم، وكان هذا القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعاء.
وروى الحاكم عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمر رضي الله عنه أنه قال على المنبر: رأيت في المنام كأن ديكًا نقرني ثلاث نقرات، فقلت أعجمي يقتلني.

• كان لمحمد بن سيرين اليد الطولى في تفسير الرؤيا، جاءت إليه إمرأة فقالت له: رأيت في المنام أن القمر دخل في الثرياء ونادى منادٍ من خلفي ، ائتي إبن سيرين فقصي عليه، فتغير لونه فُسئل فقال:
زعمت المرأة أني ميت بعد سبعة أيام، فمات بعد سبعة أيام سنة ١١٠ هجرية.

• حكي عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له: (بشر أحمد بن حنبل بالجنة على بلوى تصيبه فإنهُيُدعى إلى القول بخلق القرآن فلا يجيب إلى ذلك، بل يقول هو منزل غير مخلوق) فأرسل الإمام الشافعي مع الربيع إلى الإمام أحمد بن حنبل في بغداد يبشره فلما وصل إلى عنده وأخبره بالرؤيا، كان على الإمام أحمد بن حنبل قميصان أحدهما على جسده والآخر فوقه فدفع إليه احدهما فلما وصل إلى الإمام الشافعي أخبره الخبر، فقال له الإمام الشافعي: أما إنا فلا نفجعك فيه ولكن اغسله، وائتني بمآئه، فغسله فأته بالماء فغسل به سائر جسد

• قيل أن يحيي بن أكثم أنه رؤي في المنام بعد وفاته، فقيل له: ما فعل االله بك؟ قال: غفر لي، إلا أنه وبخني وقال لي: يا يحيى خلطت على نفسك في دار الدنيا. فقلت: يا رب اتكلت على حديث حدثني به أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول االله صلى االله عليه وسلم: إنك قلت: (إني لأستحيي أن أعذب ذا شيبة مسلماً بالنار) . فقال: قد عفوت عنك يا يحيى، وصدق نبيي.

• وفي السيرة، في قصة حفر زمزم لما رأى عبد المطلب في المنام قائلا يقول له: احفر طيبة، قال: وما طيبة؟ قال: زمزم. قال: وما علامتها؟ قال: بين الفرث والدم، عند نقرة الغراب الأعصم.

• قيل: إن الإمام الحافظ أبا قلابة، واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي، رأت أمه وهي حامل به، كأنها ولدت هدهدا. فقيل لها: إن صدقت رؤياك، فإنك تلدين ولدا ذكرا كثير الصلاة فولدته، فلما كبر كان يصلي كل يوم أربعمائة ركعة، وحدث من حفظه ستين ألف حديث، ومات سنة ست وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى.

• قال محمد بن نافع: رأيت أبا نواس في المنام بعد موته فقلت: يا أبا نواس، فقال: لات حين كنية، فقلت: الحسن بن هانىء قال: نعم، قلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بأبيات قلتها في علتي قبل موتي وهي تحت الوسادة، قال: فأتيت أهله فقلت: هل قال أخي شعرا قبل موته؟ قالوا: لا نعلم، إلا إنه

دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندري ما هو قال: فدخلت ورفعت وسادته فإذا أنا برقعة مكتوب فيها :

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة   فلقد علمت بأن عفوك أعــظـمُ
إن كان لا يرجوك إلا محـسن   فمن الذي يدعو ويرجو المجرمُ
أدعوك رب كما أمرت تضرعا   فإذا رددت يدي فمن ذا يرحمُ
ما لي إليك وسيلة إلا الرجـا   وجميل عفوك ثـم إني مــسلمُ

• قال محمد بن خزيمة: لما بلغني موت الإمام أحمد بن حنبل اغتممت غما شديدا، فرأيت من ليلتي في المنام، وهو يتبختر في مشيته، فقلت: يا أبا عبد الله ما هذه المشية؟ فقال: مشية الخدام في دار السلام. فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب، وقال يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي غير مخلوق، ثم قال تبارك وتعالى: يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا. قال: فقلت يا رب كل شيء أسألك بقدرتك على كل شيء، لا تسألني عن شيء، واغفر لي كل شيء. فقال جل وعلا: يا أحمد هذه الجنة قم فادخلها فدخلتها فإذا أنا بسفيان الثوري له جناحان أخضران، يطير بهما من نخلة إلى نخلة، وهو يقول: الحمد الله الذي صدقنا وعده، وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين.

وروى ابن عساكر، في تاريخه عن بعض أصحاب الشبلي، أنه رآه في النوم، بعد موته فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: أوقفني بين يديه وقال: يا أبا بكر أتدري بماذا غفرت لك؟ فقلت: بصالح عملي. فقال: لا. قلت: باخلاصي في عبوديتي، قال: لا. قلت: بحجي وصومي وصلاتي. قال: لم أغفر لك بذلك. فقلت: بهجرتي إلى الصالحين، وإدامة أسفاري في طلب العلوم. فقال: لا. فقلت: يا ربي هذه المنجيات التي كنت أعقد عليها خنصري، وظني أنك بها تعفو عني وترحمني. فقال: كل هذه لم أغفر لك بها!!
فقلت: إلهي فبماذا؟ قال: أتذكر حين كنت تمشي في دروب بغداد، فوجدت هرة صغيرة، قد أضعفها البرد، وهي تنزوي من جدار إلى جدار من شدة البرد والثلج، فأخذتها رحمة لها، فأدخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من ألم البرد؟ فقلت: نعم. فقال: برحمتك لتلك الهرة رحمتك.

①② {الأماكن والبلدان}

• سئل الحجاج إبن القرية عن البلدان فقال:
أهل العراق أعلم الناس بحق وباطل
وأهل الحجاز أسرع الناس إلى فتنة واعجزهم فيها
وأهل الشام اطوع الناس لخلفائهم
وأهل مصر عبيد من غلب، أهل طاعة ولزوم جماعة
اليمن أصل العرب، وأصل البيوتات والحسب
مكة رجالها علماء حفاه، ونساؤها كساة عراه.
المدينة رسخ العلم فيها وظهر منها
البصرة شتاؤها جليد، وحرها شديد، وماؤها ملح، وحربها صلح.
ارض الهند بحرها وجبلها ياقوت، وشجرها عود، وورقها عطر.

قال كعب الأحبار: اهبط الله الحية باصبهان، واهبط إبليس بجدة،واهبط حواء بعرفة، واهبط آدم بجبل سرنديب وهو بإرض الصين في بحر الهند.

• جبل سرنديب هو بإرض الصين في بحر الهند هو جبل عال يراه البحريون من مسافة أيام وفيه أثر قدم آدم عليه السلام مغموسة في البحر ويرى على هذا الأثر كل ليلة كهيئه البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع آدم عليه السلام. ويقال: أن الياقوت الأحمر يوجد على هذا الجبل فتحدره السيول والأمطار من ذروته إلى الحضيض، ويوجد به الماس ايضا، وبه يوجد العود كذا قاله القزويني.

وقال الإمام الدميري: وجبل سرنديب قريب من جبل يقال له سأتيدم ليس يأتي عليه يوم من الدهر إلا وُيسفك عليه دم فسمي ساتيدم لذلك.

• قال السهيلي عن المسعودي: أن تعالى لما اهبط الحية إلى الارضأنزلها بسجستان، فهي أكثر أرض الله حيات.

وادي السباع بطريق الرقة:
مر به وائل بن قاسط على على إمرأة فهم بها حين رآها منفردة فقالت: والله لئن هممت بي لأدعون أسبعي! فقال: ما أرى في الوادي سواك! فصاحت

ببنيها ياذئب يافهد ياأسد ياضبع فجاؤوا يتعادون بالسيوف، فقال: ما هذا إلا وادي السباع!

•مدينة حمص:
وحمص مدينة معروفة من مشارق الشأم، لا تنصرف للعلمية والعجمة والتأنيث، وهي من المدن الفاضلة. وفي حديث ضعيف أنها من مدن الجنة. وكانت في أول الأمر أشهر بالفضل من دمشق.وذكر الثعلبي أنه نزلها سبعمائة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم. وقال الزمخشري، في ربيع الأبر ار: زعموا أن أرض حمص لا تعيش فيها العقارب.

• أبين
وفي سنن أبي داود، من حديث فروة بن مسيك رضي الله تعالى عنه قال: قلت: يا رسول الله، أرض عندنا يقال لها أرض أبين، هي أرض ريفنا وميرتنا، وإنها وبيئة، أو قال:وباؤها شديد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دعها عنك فإن من القرف التلف) .
قال ابن الأثير: القرف ملابسة الداء ومداناة المرض، والتلف الهلاك وليس هذ ا من باب العدوى، وإنما هو من باب الطب، فإن استصلاح الهواء من أعون الأشياء على صحة الأبدان، وفساد الهواء من أسرع الأشياء إلى الأسقام.

• والكنيسة التي بناها أبرهة بصنعاء تسمى (القلّيس)، سميت بذلك لارتفاع بنائها وعلوها، ومنه القلانس لأنها في أعلى الرؤوس، يقال: تقلس الرجل وتقلنس إذا لبس القلنسوة، وتقلس طعاما إذا ارتفع من معدته إلى فيه.

وكان أبرهة قد استذل أهل اليمن في بنائها، وكلفهم فيها أنواعا من السخر وكان ينقل إليها الرخام المجزع، والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة، من قصر بلقيس صاحبة سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام، وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ، ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة، ومنابر من العاج والآبنوس، وكان يشرف منها على عدن.

{أسئلة وألغاز} ②②

• سئل جعفر الصادق، أبا حنيفة رضي الله تعالى عنهما ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي؟ فقال: يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعلم ما فيه. فقال: إن الظبي لا يكون رباعياً وهو ثني أبداً.

• وسئل سيدنا جعفر الصادق ابو حنيفة رضي الله عنهما لم جعل الله الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والماء في المنخرين، والعذوبة في الشفتين؟؟ قال: لا أدري. قال جعفر: إن الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين، وخلق الملوحة فيهما منا منه على ابن آدم، ولولا ذلك لذابتا فذهبتا. وجعل المرارة في الأذنين منا منه عليه، ولولا ذلك لهجمت الدواب فأكلت دماغه. وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل، ويجد منه الريح الطيبة، من الريح الرديئة، وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة المطعم والمشرب.

• وقال أيضاً لأبي حنيفة: أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها إيمان؟ قال: لا أدري. قال جعفر: هي كلمة لا إله إلا الله. فلو قال: لا إله، ثم سكت كان شركاً.

• وفي الكامل، وشعب الإيمان للبيهقي، أن نافع بن الأزرق، سأل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، فقال: سليمان عليه السلام، مع ما خوله الله من الملك وأعطاه، كيف عنى بالهدهد مع صغره؟ فقال له ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: إنه احتاج إلى الماء، والهدهد كانت الأرض له كالزجاج . فقال ابن الأزرق لابن عباس: قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الأرض، ولا يرى الفخ إذا غطى له بقدر أصبع من تراب؟ فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: إذا نزل القضاء عمي البصر.

سئل إبن عباس عن أفضل الكلام ؟ وعن الثاني والثالث والرابع والخامس، ومن أكرم الخلق على الله، وعن أكرم الإماء على الله، وعن أربعة من الخلق، فيهم الروح لم يرتكضوا في رحم، ويسأله عن قبر مشى بصاحبه، وعن، وعن مكان طلعت فيه الشمس، لم تطلع عليه قبل ذلك، ولم تطلع عليه بعده؟

أفضل الكلام لا إله إلا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل إلا بها، والتي تليها

سبحان الله وبحمده صلاة الحق، والتي تليها الحمد الله كلمة الشكر، والتي تليها الله أكبر، والخامس لا حول ولا قوة إلا بالله.

وأما أكرم الخلق على الله عز وجل فآدم عليه السلام، خلقه الله بيده، وعلمه الأسماء كلها، وأما أكرم إمائه عليه، فهي مريم التي أحصنت فرجها، فنفخ فيه من روحه.

وأما الأربعة الذين لم يرتكضوا في الرحم، فآدم وحواء وناقة صالح والكبش الذي فدى به اسماعيل عليه الصلاة والسلام، وقيل: عصا موسى عليه السلام ، حين ألقاها، فصارت ثعبانا مبينا.

وأما القبر الذي سار بصاحبه، فهو الحوت حين التقم يونس، وأما المكان الذي طلعت عليه الشمس، ولم تطلع عليه قبله ولا بعده، فهو المكان الذي انفلق في البحر لبني إسرائيل.

• سئل ابن عباس،
عن شيء ليس له لحم ولا دم تكلم؟ فقال: الأول النار قالت: هل من مزيد.
وعن شيء ليس له لحم ولا دم سعى؟ فقال عصا موسى عليه السلام.
وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس؟ فقال الصبح
وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا وأجابا؟ فقال السماء والأرض، قالتا أتينا طائعين.
وعن رسول بعثه الله ليس من الجن ولا من الإنس ولا من الملائكة؟ فقال الغراب الذي بعثه الله إلى ابن آدم
وعن نفس ماتت ثم عاشت بها نفس غيرها؟ بقرة بني اسرائيل

• ولبعضهم ملغزا في في غراب الليل وقد أجاد:
وأسود عار أنحل البرد جسمه .... ومازال من أوصافه الحرص والمنع
وأعجب شيء كونه الدهر حارسا .... وليس له عين وليس له سمع

• وقد ألغز بعضهم في اسم الفيل فقال:
ما اسم شيء تركيبه من ثلاث ..... وهو ذو أربع تعالى الاله
قيل تصحيفه ولكن إذا ما .... عكسوه يصير لي ثلثاه

②③ { أبيات شعرية }

وما احسن قول بعضهم:

فدع الصبا فلقد عداك زمانه ... وازهد فعمرك مر منه الأطيبُ
ذهب الشباب فما له من عودة ... وأتى المشيب فأين منه المهربُ
دع عنك ما قد كان في زمن الصبا ... واذكر ذنوبك وابكها يا مذنبُ
واذكر مناقشة الحساب فإنه ... لا بد يحصي ما جنيت ويكتبُ
لم ينسه الملكان حين نسيته ... بل أثبتاه وأنت لاه تلعبُ
والروح فيك وديعة أودعتها ... ستردها بالرغم منك وتسلبُ
وغرور دنياك التي تسعى لها ... دار حقيقتها متاع يذهبُ
والليل فاعلم والنهار كلاهما ... أنفاسنا فيها تعد وتحسبُ
وجميع ما خلفته وجمعته ... حقا يقينا بعد موتك ينهبُ
تبا لدار لا يدوم نعيمها ... ومشيدها عما قليل يخربُ
فاسمع هديت نصيحة أولاكها ... بر نصوح للأمور مجربُ
صحب الزمان وأهله مستبصرا ... ورأى الأمور بما تؤوب وتعقبُ
لا تأمن الدهر الخؤون فإنه ... ما زال قدما للرجال يؤدبُ
وعواقب الأيام في غصاتها ... مضض يذل له الأعز الأنجبُ
فعليك تقوى الله فالزمها تفز ... إن التقي هو البهي الأهيبُ
واعمل بطاعته تنل منه الرضا ... إن المطيع له لديه مقربُ
واقنع ففي بعض القناعة راحة ... واليأس مما فات فهو المطلبُ
فإذا طمعت كسيت ثوب مذلة ... فلقد كسي ثوب المذلة أشعبُ
وتوق من غدر النساء خيانة ... فجميعهن مكايد لك تنصبُ
لا تأمن الأنثى حياتك إنها ... كالأفعوان يراع منه الأنيبُ
لا تأمن الأنثى زمانك كله ... يوما ولو حلفت يمينا تكذبُ
تغري بلين حديثها وكلامها ... وإذا سطت فهي الصقيل الأشطبُ
وابدأ عدوك بالتحية ولتكن ... منه زمانك خائفا تترقبُ
واحذره إن لاقيته متبسما ... فالليث يبدو نابه إذ يغضبُ

إن العدو وإن تقادم عهده … فالحقد باق في الصدور مغيبُ

وإذا الصديق لقيته متملقا … فهو العدو وحقه يتجنبُ

لا خير في ود امرىء متملق … حلو اللسان وقلبه يتلهبُ

يلقاك يحلف أنه بك واثق … وإذا توارى عنك فهو العقربُ

يعطيك من طرف اللسان حلاوة … ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ

وصل الكرام وإن رموك بجفوة … فالصفح عنهم بالتجاوز أصوبُ

واختر قرينك واصطفيه تفاخرا … إن القرين إلى المقارن ينسبُ

إن الغني من الرجال مكرم … وتراه يرجى ما لديه ويرهبُ

ويبش بالترحيب عند قدومه … ويقام عند سلامه ويقربُ

والفقر شين للرجال فإنه … حقا يهون به الشريف الأنسبُ

واخفض جناحك للأقارب كلهم … بتذلل واسمح لهم إن أذنبو

ا ودع الكذوب فلا يكن لك صاحبا … إن الكذوب يشين حرا يصحب

وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن … ثرثارة في كل ناد تخطب

واحفظ لسانك واحترز من لفظه … فالمرء يسلم باللسان ويعطب

والسر فاكتمه ولا تنطق به … إن الزجاجة كسرها لا يشعب

وكذاك سر المرء إن لم يطوه … نشرته ألسنة تزيد وتكذب

لا تحرصن فالحرص ليس بزائد … في الرزق بل يشقي الحريص ويتعب

ويظل ملهوفا يروم تحيلا … والرزق ليس بحيلة يستجلب

كم عاجز في الناس يأتي رزقه … رغدا ويحرم كيس ويخيب

وارع الأمانة والخيانة فاجتنب … واعدل ولا تظلم يطب لك مكسب

وإذا أصابك نكبة فاصبر لها … من ذا رأيت مسلما لا ينكب

وإذا رميت من الزمان بريبة … أو نالك الأمر الأشق الأصعب

فاضرع لربك إنه أدنى لمن … يدعوه من حبل الوريد وأقربُ

كن ما استطعت عن الأنام بمعزل … إن الكثير من الورى لا يصحبُ

واحذر مصاحبة اللئيم فإنه … يعدي كما يعدي الصحيح الأجرب

واحذر من المظلوم سهما صائبا … واعلم بأن دعاءه لا يحجب

وإذا رأيت الرزق عز ببلدة … وخشيت فيها أن يضيق المذهب

فارحل فأرض الله واسعة الفضا طولا وعرضا شرقها والمغرب
فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي فالنصح أغلى ما يباع ويوهبُ

وقال بعضهم: وقيل انها لسيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه:

زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسرانُ
وكل وجدان حظ لا ثبات له فإن معناه في التحقيق فقدانُ
يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا بالله هل لخراب العمر عمرانُ
ويا حريصا على الأموال يجمعها أنسيت أن سرور المال أحزانُ
دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها فصفوها كدر والوصل هجرانُ
وأوع سمعك أمثالا أفصلها كما يفصل ياقوت ومرجانُ
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان، إحسانُ
وكن على الدهر معوانا لذي أمل يرجو نداك فإن الحر معوانُ
من جاد بالمال مال الناس قاطبة إليه والمال للإنسان فتانُ
من كان للخير مناعا فليس له عند الحقيقة إخوان وأخدانُ
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته أتطلب الربح مما فيه خسرانُ
أقبل على النفس فاستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسانُ
من يتق الله يحمد في عواقبه ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
حسب الفتى عقله خلا يعاشره إذا تحاماه إخوان وخلانُ
لا تستشر غير ندب حازم فطن قد استوى منه إسرار وإعلانُ
فللتدابير فرسان إذا ركضوا فيها أبروا كما للحرب فرسانُ
وللإمور مواقيت مقدرة وكل أمر له حد وميزانُ
من رافق الرفق في كل الأمور فلم يندم عليه ولم يذممه إنسانُ
ولا تكن عجلا في الأمر تطلبه فليس يحمد قبل النضج بحرانُ
وذو القناعة راض في معيشته وصاحب الحرص ان أثري فغضبان
كفى من العيش ما قد سد من رمق ففيه للحر ان حققت غنيانُ
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا لأن طبعهم بغي وعدوانُ
ومن يفتش على الإخوان مجتهدا فجُل إخوان هذا الدهر خوانُ
من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع إبانُ

من استنام إلى الأشرار نام وفي قميصه منهم صلٌ وثعبانُ
من سالم الناس يسلم من غوائلهم وعاش وهو قرير العين جذلانُ
من كان للعقل سلطان عليه غدا وما على نفسه للحرص سلطانُ
وإن أساء مسيء فليكن لك في عروض زلته صفح وغفرانُ
لا تحسبن سرورا دائما أبدا من سره زمن ساءته أزمانُ
يا ظالما فرحا بالعز ساعده إن كنت في سِنة فالدهر يقظانُ
دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلانُ
صن حر وجهك لا تهتك غلالته فكل حر لحر الوجه صوانُ
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم غرائز لست تحصيها وألوانُ
من استعان بغير الله في طلب فإن ناصره عجز وخذلانُ
لا تغترر بشباب ناعم خضل فكم تقدم قبل الشيب شبانُ
كل الذنوب فإن الله يغفرها إن شيع المرء إخلاص وإيمانُ
وكل كسر فإن الله يجبره وما لكسر قناة الدين جبرانُ
أحسن إذا كان إمكان ومقدرة فلا يدوم على الإنسان إمكانُ
خذها سرائر أمثال مهذبة فيها لمن يبتغي التبيان تبيانُ

- أبيات لبعضهم:

وزن الكلام إذا نطقت به فإنما يبدي عقول ذو العقول المنطق
بقي الذين إذا يقولوا يكذبوا ومضى الذين إذا يقولوا يصدق
ولأن يعادي عاقلا خير له من أن يكون له صديق أحمق
فاربأ بنفسك أن تصادق أحمقا إنّ الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام إذا نطقت فإنما يبدي عقول ذوي العقول المنطق
ومن الرجال إذا استوت أخلاقهم من يستشار إذا استشير فيطرق
حتى يحل بكل واد قلبه فيرى ويعرف ما يقول فينطق
لا ألفينّك ثاويا في غربة إن الغريب بكل سهم يرشق
ما الناس الا عاملان فعامل قد مات من عطش وآخر يغرق
والناس في طلب المعاش وإنما بالجد يرزق منهم من يرزق
لو يرزقون الناس حسب عقولهم ألقيت أكثر من ترى يتصدق

لكنه فضل المليك عليهم هذا عليه موسع ومضيق
وإذا الجنازة والعرو س تلاقيا ورأيت دمع نوائح يترقرق
سكت الذي تبع العروس مبهتا ورأيت من تبع الجنازة ينطق
وإذا امرؤ لسعته أفعى مرة تركته حين يجر حبل يفرق
بقي الذين إذا يقولوا يكذبوا ومضى الذين إذا يقولوا يصدقوا

• قال بعضهم:

ما يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسهِ
والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسهِ
إذا ارعوى ماد إلى جهلهِ كذا الضّنى عاد إ لى نكسهِ
وإن من أدبته في الصبا كالعود يسقى الماءفي غرسه
حتى تراه مورقا ناضرأ بعد الذي أبصرتِ من يبسهِ

• يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل
امنن علي بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الأول

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء، أن الزمخشري أوصى أن تكتب هذه الأبيات على قبره

• قال بعضهم:

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ أو من حية الشعر
قالوا بلى أفاعي الأرض قلت لهم وكيف تسعى أفاعي الأرض للقمر

• قال ابونواس:

الا كل حي هالك وإبن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

• ومما قال ويدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله:

تكثر ما استطعت من الخطايا فــإنـك بَـالـغ رَبـا غـفــورا
ستبصر إن وردت عليه عـفوا وتـلقى سـيدا مـلكـا كـبيـرا

• أبيات شعرية لصالح بن عبد القدوس:

المرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرقع والخطوب تمزق
ولأن يعادي عاقلا خيرًا له من أن يكون أن يكون له صديق أحمق
وزن الكلام إذا نطقت به فإنما يبدي عقول ذو العقول المنطق
بقي الذين إذا يقولوا يكذبوا ومضى الذين إذا يقولوا يصدق

• قال ابونواس:

الا كل حي هالك وإبن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

• ومما قال ويدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله:

تكثر ما استطعت من الخطايا فــإنـك بَـالـغ رَبـا غـفــورا
ستبصر إن وردت عليه عـفوا وتـلقى سيدا مـلكـا كـبيـرا

• قال الزجاجي : سئل إبن دريد عن معنى قول الشاعر :

هجرتك لا قلى مني ولكن رأيت بقاء ودك في الصدودِ

كهجر الحائمات الورد لما رأت أن المنية في الورودِ

فقال:الحائم هو الذي يدور حول الماء ولا يصل إليه. والمعنى: أن حيوان الأيائل تأكل الأفعى في الصيف فتحمى وتلتهب، لحرارتها فتطلب الماء، فإذا رأته امتنعت من شربه وحامت عليه تتنسمه، لأنه لو شربته في تلك الحاله فصادف الماء السم الذي هو في اجوافها هلكت.

• ابيات في وصف البعوضة والتفكر في خلقها:

يامن يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليلِ
ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحلِ
امنن علي بتوبة تمحو به ما كان مني في الزمان الأول

• ما أحسن قول القائل:

قالواحبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ أو من حية الشعر

قالوا بلى أفاعي الأرض قلت لهم وكيف تسعى أفاعي الأرض للقمر

• قال بعضهم:

ما يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ ا لجاهل من نفسهِ

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسهِ

إذا ارعوى ماد إلى جهلهِ كذا الضّنى عاد إلى نكسهِ

وإن من أدبته في الصبا كالعود يسقى الماءفي غرسهِ

حتى تراه مورقا ناضراً بعد الذي أبصرتِ من يبسهِ

• من محاسن شعر حيص بيص:

ياطالب الرزق في الآفاق مجتهدا أقصر عناك فإن الرزق مقسومُ

والرزق يسعى إلى من ليس يطلبه وطالب الرزق يسعى وهومحرومُ

• وله أيضًا :

أنفق ولا تخش إقلالا فقد قسمت على العباد من الرحمن أرزاق

لا ينفع البخل مع دنيا مولية ولا يضر مع الإقبال إنفاق

قال بعضهم :

ورَد الورى سلسال جودك فارتوْوا ووقفت حول الورِد وقفة حائِم

حيران اطلب غفلة من وارِد والورُد لا يزداد غير تزاحم

• قال بعضهم:

بادر إلى العيش والأيام راقدة ولا تكن لصروف الدهر تنتظر

فالعمر كالكاس يبدو في أوائِله صفْو وآخره في قعره كدر

• قال الوعيظي:

ليس المقام بدار الذل من شيمي ولا معاشرة الأنذال من هممي

ولا مجاورة الأوباش تجمل بي كذلك الباز لا يأوي مع الرخم

• قال الشاعر.

أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجاء بغير سلاح

وإن إبن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

• قال بعضهم

إن الطبيب بطبّه ودواِئه لا يستطيع دفاع نحِب قد قضى

ما للطبيب يموت بالداِء الذي قد كان يبرُئ مثله فيما مضى

• قال بعضهم:

طلبت المستقر بكل أرض فلم أر لي بأرض مستقرا

اطعت مطامعي فا ستعبدتني ولو أني قنعت لكنت حرا

• قال بعضهم:

بعيني رأيت الماء ألقى بنفسه على رأسه من شاهق فتكسرا

وقام على إثر التكسر جاريا الا فاعجبوا تكّسر قد جرى

• قال بعضهم في العزلة:

نست بوحدتي ولزمت بيتي فدام الأنس لي ونما السروُرُ

وادبني الزمان فلاُ ابالي هجرت فلاُ ازارُ ولا ازورُ

• قال بعضهم:

تكاملت فيك اوصاف خِصْصت بها فكلنا بك مسرور ومغتبطُ

السن ضاحكة والكف مانحة والنفس واسعة والوجة منبسطُ

• قال بعضهم:

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرجُ

فمن رام تقويمي فإني مقوّم ومن رام تعويجي فإني معوجُ

• قال بعضهم:

إذا كنت في أمر محسنا   فعمّا قليل أنت ماضٍ وتاركهُ
فكم دكت الأيام أرباب دولةٍ   وقد ملكوا ما أنت مالكه

• قال الإمام الشافعي في وصف الدنيا:

وما هي إلا جيفة مستحيلة   عليها كلاب همُهن اجتذابها
فإن تجتنبها كنت سلما لأهلها   وإن تجتذبها نازعتك كلابُها

• وقال بعضهم:

الدهر يلعب بالفتى   والدهر اروغ من ثعالة
والمرء يكسب ماله   والشح يورثه الفسالة
والعبد يقرع بالعصا   والحر تكفيه المقالة

• قال بعضهم:

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى   وللمشتري دنياه بالدين أعجبُ
وأعجب من هذين من باع دينه   بدينا سواه فهو من ذين اخيبُ

• قال بعضهم

لا تستخفن الفتى بعداوة   أبدا وإن كان العدو ضئيلا
إن القذى يؤذي العيون قليله   ولربما جرح البعوض الفيلا

• قال بعضهم:

إذا كان شيء لا يساوي جميعه   جناح بعوض عن من كنت عبدهُ
واشغل جزء منه كلك ما الذي   يكون على ذا الحال قدرك عنده

• قال بعضهم :

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه   وإن كنت مظلوما فقل أنا ظالمُ
فإنك إن لم تغفر الذنب في الهوى   يفارقك من تهوى وأنفك راغمُ

• الاسد لا يشرب من ماء ولغ فيه كلب، وأشار بعضهم في هذا المعنى:

وأترك حبها من غير بغض وذاك لكثرة الشركاء فيهِ
إذا وقع الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الأسود ورود ماء إذا كان الكلاب ولغن فيه

• قال النابغة الذبياني :

فمن أطاعك فانفعه لطاعته كما أطاعك وأد لله على الرشدِ
ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمدِ

والضمد بفتح الضاد المعجمة والميم الحقد.

• من شعر كعب:

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدرُ
يسعى الفتى لأمور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشرُ
والمرء ما عاش ممدود له أمل لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثرُ

• قال بعضهم:

يفنى الحريص بجمع المال مدته وللحوادث ما يبقى وما يدعُ
كدودة القز ما تبنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفعُ

• ولمحمد الأندلسي في المعنى:

مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك
أنت لا تدركه متبعا وإذا وليت عنه تبعك

• قال الواسطي:

جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكونُ
جنون منك أن تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين

• قال ابو الفوارس:

قد كنت عدتي التي أسطو بها ويدي إذا خان الزمان وساعدي
فرُميتُ منك بضد ما أملته والمرءُ يشرق بالزلال الباردِ

• شعر في الهجاء:

رأيت الناس يزدادون يوماً فيوماً في الجميل وأنت تنقصْ
كمثل الهر في صغر يُغالى به حتى إذا ما شب يرخصْ

• كتب الأعمش إلى بعض إخوته يعزيه:

إنا نعزيك لا أنا على ثقة من البقاء ولكن سنة الدينِ
فلا المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي وإن عاشا إلى حين

• من يرى العيب في غيره ولا يراه في نفسه:

ألا أيها ذا اللائمي في خليقتي هل النفس فيما كان منك تلومُ
فكيف ترى في عين صاحبك القذى وتنسى قذى عينيك وهو عظيمُ

• قال حاتم الأصم:

وكيف أخاف الفقر وا لله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالأرزاق للخلق كلهم وللضب في البيدا وللحوت في البحرِ

• قال بعضهم:

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ويسعد االله أقواماً بأقوامِ
وليس رزق الفتى من فضل حيلته لكن حدود بأرزاق وأقسام

• قال بعضهم:

ادفع بصبرك حادث الأيام وترج لطف الواحد العلامِ
لا تيأسن وإن تضايق كربها ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة تخفى على الأبصار والأوهام
كم من نجي بين أطراف القنا وفريسة سلمت من الضرغام

• قال بعضهم:

فيا عجباً لمن ربيت طفلا ألقمه بأطراف البنانِ
أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني
أعلمه الفتوة كل وقت فلما طرّ شاربه جفاني
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

• قال الفقيه عمارة اليمني:

إذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما تموت الأفاعي من سموم العقارب
فقد هدّ عرش بلقيس هدهدٌ وخرّب فأر قبل ذا سد مأرب
إذا كان رأس المال عمرك فاحترز عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا جيشه بالعجائب

• قال بعضهم.

يا فاطر الخلق البديع وكافلا رزق الجميع سحاب جودك هاطلُ
يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الستر الجميل عميم طولك طائلُ
يا عالم السر الخفي ومنجز الوعد الوفي قضاء حكمك عادلُ
عظمت صفاتك يا عظيم فجل أن يحصي الثناء عليك فيها قائلُ
الذنب أنت له بمنك غافر ولتوبة العاصي بحلمك قابلُ

• قال بعضهم:

يا مــن يحاول أن تكـون صفــاتـه كصفات عبد الله انصت واسمعِ
فلأنـصحنك في المشورة والذي حج الحجيج إليه فاسمع أو دعِ
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتأن وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفعِ
فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي وهديت للنهج الأسد المهيعِ

• قال ابو سعيد المؤيد الأندلسي:

احذر صديقا مـا ذقـا   مزج المرارة بالـحلاوة

يحصي الذنوب عليك   أيـام الصداقة للعداوة

• وما أحسن قوله أيضاً:

ونهاية الـدنيا وغاية أهلها   ملــك يزول وسـتر قوم يهتكُ

تحلو فتعقب غصة ومرارة   وتحب وهي بنا تصول وتفـتكُ

• قال بعضهم:

لو كنت سيفا كنت غير عضب   أو كنت ماء كنت غير عذب

أو كنت لحما كنت لحــم كلب   أو كنت عيرا كنت غير ندب

أي غير صريع في الحاجات.

• قال بعضهم:

ومن العجائب والعجائب جمة   قرب الحبيب وما إليه وصولُ

كالعيس في البيداء يقتلها الظما   والمــاء فـوق ظهورها مـحمولُ

• قال بعضهم في الغزل:

قد ألبستني في الهوى   ملابس الصب الغــزل

انــســانــة فتـــانـــة   بدر الدجى منها خجل

إذا زنــت عيـني بـــها   فبـــالدموع تغـتـــسل

• وأنشد بعضهم في مكارم فقال:

خذ العفو وأمر بعرف كما   أمرت وأعــرض عــن الجاهلينْ

ولن في الكلام لكل الأنام   فمستحسن من ذوي الجاه لينْ

• قال إبن السكيت:

يصاب الفتى من عثرة بلسانه   وليس يصاب المرء من عثرة الرجلِ

فعثرته بالقول تذهب رأسه وعثرته بالرجــل تبرا عــلى مـهلِ

• ومن محاسن شعر ابن السكيت:

إذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيبُ
وأوطنت المــكاره واستــقرت وأرست في أماكنها الخطوبُ
ولم تر لانـكشاف الضـر وجها ولا أغــنى بحـيلته الأريــبُ
أتــاك على قـنوط منـك عفـو يمن بــه اللطيف المستجيبُ
وكـــل الحادثات إذا تنــاهــت فــموصول بــها فرج قريبُ

• للشافعي رحمه الله تعالى:

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى ممن نرى أحدا
إن الكلاب لتهدا في مرابضها والناس ليس بهاد شرهم أبدا

• أحسن القائل حيث قال:

إذا ما دعتك النفس يوما لحـاجة وكان علـيها للخلاف طريقُ
فخالف هواها ما استطعت فإنما هواها عدو والخلاف صديقُ

• وأنشد ابن سيده لبعض الأدباء:

لصـيد اللخم في البحر وصيد الأسد في البرِ
وقـضم الثلج فــي القر ونقل الصخر في الحر
وإقــدام عــلى الموت وتحــويل إلــى القبر
لأشهى من طلاب العز ممن عاش فــي الفقر

• قال بعضهم لما قرأت في بعض كتب الزمخشري قوله: (رزق مبسوط ومقدر، وشرب صاف ومكدر، ورجل يحسو الماء القراح ، وآخر درت له اللقاح، وما أوتي هذا من عجز ووهن، وما أوتي ذاك من فضل وذكاء ذهن، ولكن تقدير من بيده الملكوت، وإليه الكتاب الموقوت، ذكرت هذين البيتين:

لم أوت من طلب ولا جد ولا هــم شــريف
لكنــه قـــدر يــزول من القوي إلى الضعيف

• وما أحسن قول القائل حيث قال:

أنفق ولا تخش إقلالا فقد قسمت على العباد من الرحمن أرزاقُ
لا ينفع البخل مـع دنيا موليــة ولا يــضر مــع الإقبال إنفاقُ

• قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما:

رأيت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا أمه على ظهره وهو يقول:

إني لـها مطـية لا تـذعر إذا الركاب نفرت لا تنفرُ
ما حملت وأرضعتني أكثر الله ربي ذو الجلال أكبرُ

• قال ابو نعيم :

ذهب الناس فاستقلوا وصاروا خلفا في أراذل النسناس
في أناس نـــعدهم من عديد فإذا فتشوا فليســوا بناس
كلما جئت أبتغي النيــل منهم بدروني قبل السؤال بياس
وبــلوني حتى تمنـيت أنـــي منهم قد أقلت رأسا بـراس

• قال يوسف الحلبي:

يا أيها الإخوان أوصيكم وصية الوالد والوالـده
لا تنقلوا الأقدام إلا إلى مــن لكــم عنده فائـده
إما لعلم تستــفيدونــه أو لكــريم عنـده مائده

• قال الأصمعي

وما حسن الرجال لهم بزين إذا لم يسعد الحسن اللسان
كفى بالمــرء عيــبا أن تراه لــه وجـــه ليـــس له لسان

• قال بعضهم:

اقنع بما تــلقى بلا بلــغة　　فليس ينسى ربنا النملة

إن أقبل الدهر فقم قائما　　وإن تــولى مدبرا نـم له

• وما أحسن ما صنع الطغرائي في ختمه لاميته بقوله:

ترجو البقاء بدار لاثبـــات لها　　فهل سمعت بــظل غير منتقل

قد رشحوك لأمر لو فطنت له　　فاربأ بفسك أن ترعى مع الهمل

• قال إبن الصلت:

ما أرغب النفس في الحياة وإن　　تحيا طويلا فالموت لاحقها

يوشــك مــن فر من منـــيته　　يوما على غرـــة يوافقــها

من لم يمت غبطة يمــت هـرما　　للموت كأس والمــرء ذائــقها

• قال إبن الصلت:

باتت همومي تسري طوارقها　　أكف عيني والدمع سابقها

• قال الشاعر :

تمنى رجال أن اموت وإن مت　　فتلك سبيل لست فيه بأوحد

• قال الشاعر:

ومن لم يكن عقربا يتقى　　مشت بين أثوابه العقربُ

• قال الشاعر:

لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة　　والجد تعلو به بين الورى القيم

• قال الشاعر:

مغيث أيوب والكافي لذي النون　　ينيلني فرجا بالكاف والنون

• وقال الأصمعي: سألت أعرابية عن ولد لها كنت أعرفه، فقالت:

مات وأنسى المصائب. ثم قالت:
وكنت أخاف الدهر ما كان آمنا فلما تولى مات خوفي من الدهر

• قال بعضهم يهجو شخص إسمه زياد
زياد لست أدري من ابوه ولكن الحمار ابو زيادِ

• قال بعضهم:
ما غير االله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد

• وقال صالح بن عبدالقدوس :
إذا لم تستطيع شيئًا فدعه وجاوز إلى ما تستطيع

• وله أيضًا:
فهذا بالتواضع في الثرياء وهذا بالتكبر في الحضيض

• قال بعضهم:

إذا أنت لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن الزرِع

• قال بعضهم:
كالحوت لا يلهيه شيءَيلهُمْه يصبح ظمان وفي البحر فمه.
يلهمه: أي يبتلعه

• وقال بعضهم :
لا تحقرن صغيرا في عداوته إن البعوضة تدمي مقلة الاسد

• قال بعضهم:
من تحلى بغير ماهو فيه فضحته شواهد الإمتحانِ

• قال بعضهم
ومن العجائب والعجائب جمةً أن يلهج الأعمى بعيب الأعمشِ

قال بعضهم
إذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه إذا قل ماؤه

• قال بعضهم
صدوك عني ولا ذنب لي يدل على نيةٍ فاسدة

• قال بعضهم:
احفظ لسانك لا يقول فتُبتلى إن البلاء موكل بالمنطق

• لبعضهم:
غيري جنى وأنا المعاقب فيكم فكأنني سبابة المتندمِ

• قال الشاعر:
أريد وصاله ويريد هجري فاترك ما أريد لما يريد

• قال بعضهم:
وإذا السعادة لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان

• قال بعضهم:
أموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها

• وذكر ابن خلكان وغيره، أن أمدح بيت قالته العرب، قول جرير لعبد الملك بن مروان:
ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
وأهجى بيت قالته العرب قول الأخطل يهجو جريرا:
قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم قالوا لأمهم: بولي على النارِ
وأحكم بيت قالته العرب قول طرفة:
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود
وأحمق بيت قالته العرب، قول القائل، وهو الأعشى أبو محجن

الثقفي:

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنـــني فـــي الفلاة فإنني أخـــاف إذا ما مت أن لا أذوقـــها

وأغزل بيت قالته العرب قول جرير:

إن العيون التي فـــي طرفها حـور قتلننا ثم لم تحيين قـتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حر اك بـه وهن أضعف خلق الله إنسانا

• قال بعضهم.

لنقل الصخر من قلل الجبال أحب إلي من منن الرجال
يقول الناس: كسب فيه عار وكل العار في ذل السؤال

الفهارس

الموضوع الصفحة

